- التمهيد
- مقدمة المؤسسة
- الاهداء
- الائمة الاطهار ولد الرسول الاكرم(ص)
- الاولاد والسعاد
- العزيز في كل مكان
- المقوم
- عمارة الدّنيا
- حرث الدنيا البنون
- لذة الولد
- الولد نعمة
- الولد ريحانه
- الانسى بالولد
- شباهة الولد
- الاجتناب عن ولد الزنا
- شراكة الشيطان
- تأثير المأكولات في الاولاد
- البشائر
- وليمة المولود
- تسمة الاولاد
- الكنية من الادب
- الولد الصالح
- الكمال
- افضل الاعمال للولد
- نصيحة الوالد لولده
- نصح الاباء للابناء
- الاطاعة

- وصايا الاباء للابناء
- جزاء الوالد
- نهى الله عن المحارم
- الدافع الى الجنه
- الخلود
- تعدد الاباء
- نكاح المرأة ذات الاولاد
- الفرار من الولد
- اللعن
- الممقوت
- الوأد
- موجبات الرحمه على الوالد
- سخط الله ورضاه
- جند العقل
- الشكر
- البرّ والبار
- برّ الوالدين
- البرّ بالأم
- رضا الأم وسخطها
- معنى العاق والعقوق
- عاق الوالدين
- عق الوالدين
- حقوق الوالدين
- اعالة الاولاد
- النفقة على الولد
- الدّعاء
- حقوق الوالدين
- حق الولد على الوالد

- الفريضه
- العباده
- احب الابناء
- درجات العقوق
- حيّيان او ميتيتان
- الجنة
- النّار
- الجنة من النار
- كفران النعمة
- المضر
- لاضرر ولا ضرار
- الهرب بعد الطلب
- اولاد ابليس
- الذل
- توابع المرء
- نقص العيش
- التمتع بالولد بعد الموت
- الرعايه
- الاقوال
- الكبائر
- الجبن
- سنن عبد المطلب
- ذبح الولد
- المصائب
- الفقدان
- التعزيه
- الاحتساب
- قانون الوارثه

- السلطة الماليه
- ارث الوالدين
- الارث للولد
- ارث الانثى
- ختامه مسك
- الدعاء لأبويه
- الدعاء لولده
- لمحة من حياة السيد العلوي
- مولدة وحياته العائلية

الأثر الخالد في الولد والوالد

من تأليفات المرحوم
آية الله السيّد عليّ بن الحسين العلوي

قدّس سرّه

تحت اشراف

نجله عادل العلوي

دار الذخائر للمطبوعات
قم ــ ايران

==========

==========

التمهيد

الاسلام دين الله الخالد قد أنزلت شريعته من السماء جاء لسعادة البشر وكماله وايصاله الى مطلق الكمال والكمال المطلق بتهذيبه وتعليمه البيان وتعديل الغرائز والقوى المكنونة في جبلته وتنظيم حياته الفردية والاجتماعية على صعيد القسط والموازنة بين ما أودع الله في طبعه

وطبيعته وكونه وتحكيم الاسس التربوية في بيته وعلاقاته في اطار القوى الورع والخط المتبلور بالاستقامة وعدم الانحراف والمنصب في اساليب الهداية والارشاد ، والهادف الى الخير الاحسان والمتفتح أزهاره بالكفار وبالنضال والجهاد .

فالاسلام دين الانسانيه ينظم بأحكامه وتشريعاته العادله وقوانينه القويمة وجميع شئون الحياة في مختلف الحقول الفردية والاجتماعية من الثقافة والسياسية والاقتصاد والخلاق المجتمع وغير ذلك ، وأنه يطرح برامجه السامية متماشية مع كل عصر وفي كل مواطن فيربى الامم والشعوب تربية سامية صالحة وفي مساره لا يعرضه الهبوط والسكون أذ يبتني صرحه الشامخ على الفطرة والسجايا الانسانية .

وما من صغيرة أو كبيرة الا وللاسلام العظيم فيه حكم ودستور وتشريع رصين فأنه يعلمنا كيف نعيش وكيف يكون الانسان متقمصا برداء الانسانية وينظم حياته الفردية والاجتماعية ومنها علاقاته مع الاخرين ، واليكم قرائنا الاعزاء نموذج حي وصورة بارزة من تلك المفاهيم السامية

==========

(٦)

والحقائق الناصعة ، وتلك علاقة الاباء والأبناء وبالعكس ومن ثم حقوقهم وما يجب عليهم كل اتجاه الاخر ، بلا ظلم وتعدّي ولا اجحاف وافراط بل في افق المحبة والمودّة وعالم الصفاء والصداقة وعدم توتر علاقات الابوة والبنوة فأنا جعلناكم أمة وسطاً .

وأن علاقة الابوين والاولاد لهي محط أنظار علماء النفس والمجتمع ، بل وللفقهاء مباحث قيمة تدور حول الوالدين والابناء في مسائل فقهية فرعية عديدة في كتاب الحج والحدود والنكاح ، وأكثر أبواب الفقه ، ولو أردنا جمعها لأدى ذلك الى كتاب ضخم ، ولو أردنا تحقيقها والبحث حولها مسبغاً جامعا لوصل بنا الأمرالى تأليف عشرات من الكتب والرسائل .

وزبدة المخاض أن للولد على الوالدين حقوقاً كما للوالدين على الأولاد حقوقاً ، كما هو معلوم ذلك في جميع الأديان السماوية والأنضمة الاجتماعية والقوانين البشرية ــ وان كانت ناقص ــ .

وأمّا في الشريعة الاسلامية السماء ، فنري مايعجب الناضر ويدهش المحقق وذلك في كيفية بناء العلاقة ورصانتها وتحكيمها في المجتمع والاسرة وحتى الانسان نفسه .

والجدير بالذكرآن الولايه للأب وأن علا دون الام ، ولكنّ المحبة والشفقة والعطوفة للأم

أوّلاً ثّم الأب ، وهناك لطائف وأسرار كثيرة في بيان علاقة الأبوة والبنوة من زاوية الاسلام العظيم يقف عليها مطالعنا الكريم في هذا السفر الجليل .

اذ قد تصدّى والدي المرحوم سماحة العّلامه آية الله السيد على بن الحسين العلوي تغمّده الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جنانه

==========

(٧)

باسلوب شيّق وقلم بارع وتنسيق لطيف وتبويب ظريف لبيان وظائف الاباء والابناء في كتابه القيّم (**الأثر الخالد في الولد والوالد)** مستلهماً ذلك من الايات القرانية والأحاديث الشريفة النبوية والولوية من الرسول الأكرم والعترة الطاهرة **(عليهم السلام)** ، اذ خلّف رسول الله **(صلّى الله عليه واله)** وترك لنا من بعده الثقلين ، كتاب الله وعترته وهما الرّكنان الاساسيان للاسلام ، بل الاسلام ، كلّه بتشريع الرسول الأكرم منجى عالم البشرية من حضيض الجهل والشقاء الى وادي السعادة الخصبة بالعلم والايمان .

جزى الله المؤلف خير الجزاء وأحسن العطاء وأجزل الثناء ، ووفقنا الله لما يحب ويرضى وقد نقّحت الكتاب وأضفت عليه فصولا والله من وراء القصد ، وما توفيقي الاّ بالله العلّي العظيم .

عادل العلوي

ايران ــ قم المقدّسة ــ الحوزة العلمية

==========

(٨)

الاهداء

اليكم صاحب الزمان امامنا المنتظر الحجة الثاني عشر

أرواحنا فداه وعجّل الله فرجه الشريف .

الى كلّ والد وما ولد .
الى كّل الشباب الناهض المتعطّش لمعارف الاسلام .
الى طّلاب السعادة وروّاد الحياة الرغيدة .
اليكم هذه الفصول قبسات من نور .
المؤلف

الائمة لاطهار ولد الرسول الاكرم

لا يشك أحد أن الأئمة الاثني عشر هم اولاد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) من فاطمة سلام الله عليها . وقد صرّح هو (صلى الله عليه وآله) بذلك في مواطن عديدة من كلامه .

كما لاشكّ ولاريب أنّهم (عليهم السلام) من علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفاطمه عليها السلام .

ولكن بما أن ائمتنا (عليهم السلام) لم يدعوا أمرا الاّ و بينوه لنا لنكن على بصيرة من أمرنا . لذا حدّثونا بهذا وبيّنوا لنا ان الأئمّة محدّثون ايضا . يعنى يطلعهم الله تعالى بواسطة حديث الملائكة معهم وذلك ليس على الله بعزيز . وهو جلّت عظمته القائل:

وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن يجتبى من رسله من يشاء (آل عمران ــ ١٧٩) .

١ ــ علي الأشعري عن الحسن بن عبيد الله عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن علي بن سماعه ، عن علي بن الحسن بن رباط ، عن ابنه أذينة ، عن زرارة : قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : الاثنا عشر الامام من آل محمد صلوات الله عليهم كلّهم محدّث من ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، وولد علي بن أبي طالب (عليه السلام) فرسول الله صلى عليه وآله وعليّ (عليه السلام) هما الوالدان الكافي ج ١ ، ص ٤٤٨ ، باب ما جاء في الاثني (ع) الحديث ١٤ .

==========

الاولاد والسعادة

الانسان منذ نعومة اظافره يحب السعادة ويهرب من الشقاء ، فأنّه يسعى ويجد بكلّ قواه لنيل السعادة والعيش الرغيد المفعم بالراحة والهناء ويحاول بكلّ طاقاته أن يسعد نفسه أولا ثمّ اسرته ومجتمعه والحق سعادة الانسان والمجتمع في نظام الاسلام الشامل الذي سنّه الله وأنزله والبشرية منذ ميلادها وحتى اليوم وغدا لم تجد نظاماً رصينا في قوانينه ومقاصده وطريقه كالدين الاسلامي القويم اذ هو دين الله والفطرة .

والاسلام جاء لاسعاد الانسان وادارة دفة السفينة البشرية وسوقها نحو ساحلها المأمون وشاطئها المامون شاطئ السعادة والعدالة والحرية وساحل الرفاه والسلام والتقدم والازهار والوصول الى الكمال المطلق وتوحيد الله الأعظم .

والنصرحليف الاسلام شاءت الأعداء أم أبت والله متم نوره ولو كره المشركون ، وقد أمرنا أن ندعو لسعادة أولادنا ونطلب من الله ذلك وهم أجنّة في بطون أمهاتهم .

بحار الأنوار ج ٥ ص ١٥٥ : باسناده عن كتاب علل الشرائع عن مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) ، قال : تعتلج النطفتان في الرحم فأيهما كانت أكثر جاءت تشبهها فأن كانت نطفة المرأة أكثر جاءت تشبه أخواله وان كانت نطفة الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه وقال : تحول النطفة في الرحم

==========

(١١)

أربعين فمن أراد أن يدعو الله عزوجل ففي تلك الأربعين قبل أن تخلق ثم يبعث الله عزوجل ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها الى الله عزوجل فيقف منه ماشاء الله فيقول : الهي أشقّي ام سعيد ؟ فيوحى الله عزوجل من ذلك ما يشاء ، ويكتب الملك فيقول اللهم كم رزقه وما أجله ؟ ثمّ يكتبه ويكتب كلّ شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه ثمّ يرجع به فيردّه في الرحم فذلك الله عزوجل :((**ماأصاب مصيبة في الأرض ولا في انفسكم الا ّفي قبل أن نبرأها**)) .

نهج الفصاحة ص ٢٦٠ حديث ١٢٥٧ : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : ثلاث من سعادة المرء المسلم في الدنيا الجار الصالح والمسكن الواسع والمركب البهي .

ـــان الله تعالى وكّل بالرحم ملكا يقول : أي رب نطفة أي رب عقلة ، أي رب مضغة ، فأذا أراد أن يقضي خلقها ، قال : أي رب شقي أو سعيد ذكر أو انثى ؟ فما الرزق فما الأجل ؟ فيكتب كذلك في بطن أمّه .

==========

(١٢)

العزيز في كل مكان

هناك اشياء عزيزة ، كالدرهم والدينار مثلا ، فكثيرا ما يعـــدو الانسان بك قواه ليصطادهما ، فلا يقادان له ، ولا يعتكفان بساحته ، واذا ضفر بهذين العزيزين ، تراه يصرفهما بكل سهولة ورغبة في الأعزمنهما ، كأن لاعزّة لهما على طول الخط ... وهناك أشياء عزيزة أيضا ، لكن لا كالدرهم والدنيار ، ولايجمعهما وجه شبه ابدا . منها: الولد الرشيد ، المعين لأبويه على حروف الزمان ، والأخذ بايديهما عند العجز والكبر ، فمثله النعمة الكبرى ، والجوهرة الثمينة ، بل انه هو النفس العزيزة وأعّز منها . فيا أيها الأولاد كونوا للآباء عونا وزينا حتى تعزوا في الدنيا والآخرة .

ـــ١ ــ قال الامام الصادق (عليه السلام) : ثلاثه اشياء في كل زمان عزيزة وهي الاخاء في الله تعالى ، والزوجة الصالحة الاليفة تعينه في دين الله عزّوجل : والولد الرشيد ، ومن وجد الثلاثة فقد اصاب خير الدارين ، والحظ الأوقر من الدنيا والآخرة . الخ ، جاء في كتاب مصباح الشريعه ، الباب الخامس والخمسون ص ٣٦.

==========

(١٣)

المقوم

ـــ لابد لكل شيء من مقوّم ، فالفرد ــ مثلاً ــ لا يقوّمه الأّ النوع ، والنوع لايقوّمه الاّ الجنس والفصل وهكذا . ولايوجد في الدنيا ما لا مقوّم له . هكذا شاءت ارادة الله تعالى ، لذا نرى أن قوّام بعض الاشياء ببعض بحيث لولا المقوّم ــ بكسره الواو ــ لما وجد المقوّم ــ بفتح الواة ــ .

ـــ ١ ــ من ذلك قيل ان سبعه أشياء لاقوام لها الاّ بسبعة منها : الولد بوالده ... معدن الجواهر ص ٦٠ .

==========

عمارة الدّنيا

الدنيا تعمّر بأشياء اهمها التناسل وبقاء النسل وتتبعها امور لاتنفك عنها لتلازمها مع حياة الأفراد مثل الصنايع والمهن والعمارة والعمل والكد والتجارة والفقر والغنى والحاجة والسلطان بمعنى ليتخذ بعضهم بعضا سخريا .

ـــ ١ ــ قال احد العلماء : أن عمارة الدنيا منوطة بستة احوال : منها : الحنو على الاولاد الذي لو زال من البشر لزال سبب التربية وكان في ذلك الهلاك ... معدن الجواهر باب ذكر ما جاء في ستة : ص ٥٦ .

١ ــ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : يابا ذر :أن الله يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ، ويحفظه في دويرته والدور حوله ما دام فيهم .... بندهاي كرانمايه بيغمبر ص ٣٨ الحديث ٧٨

==========

حرث الدنيا البنون

انّ ما يحرث الانسان في هذه الحياة ينتج له في هذه وفي بعدها .
أما الذي ينتج في هذه ، فهو المال والولد . فاذا كان المال من حلال فهنيئا له ما يستفيد منه .
وأما الذي ينتج له في تلك ، فهو العمل الصالح الذي قدّمه وزرعه في دنياه .
وعلى هذا يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) لأبي ذر :
١ ــ يا أباذر: حرث الآخرة العمل الصالح . حرث الدنيا المال والبنون .... بندهاى كرانمايه بيغمبر ص ٣١ الحديث ٥٨ .

==========

لذة الولد

من الحالات النفسانية التى تعتري الانسان هي اللذه ، واللذة لها شعب وموارد كثيرة لا تعد ، ومن مواردها المهمة لذّة الوالد من الولد بقدّه وجماله وأدبه وكماله ونطقه ومشيه وريحه وخلقه وما اشبه .
١ ــ لذا قيل : اطيب الروائح ريحان ، ريح جسد تحبه وريح ولد تمرّ به .... معدن الجواهر باب ذكرما جاء في اثنين ٢٩ .

==========

الولد نعمـــة

يهنأ الانسان على نعم الله تبارك وتعالى ، وأي نعمه اكبر وأعظم من ولد يهبه المولى الكريم جلّ جلاله لأبوين عطوفين حنينين ، يتّبعا انفسهما في نشأه ونموّ وتربيته ، ويخافا عليه من أصغر حادث يريّبه اويؤذيه الى أن يبلغ أشدّه . فياليته يفطن ويبرّ بهما بعد تلك التي مضت ، وهو يسير الى الرشد ، والتهاني تتر على أبويه .

ـــ ١ ــ من أقوال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ، قال : في رجل هنّاه بولد شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ اشدّه ورزقت برّه ، جاء في كتاب درر الكلم ، حرف الشين بلفظ شكر ، ص ١٨٣ .

==========

(١٨)

الولد ريحـــانه

الريحان زرع من الخضروات معطّر ، تميل اليه النفس وترتاح من شمّهة الروح . والولد غصن شبّهوه بشطب الريحان ، فالأبوان لّما ينظران الى ولدهما يستشمّا منه ما هو اعطر من الريحان في المعنة ونفوسهما ، وما الذّ من أن يكبر الولد ويمشي أمام ابويه ــ لاسيما اذا كان صالحا ــ فقد نقل أن رجلا جاء الى البيت الهاشمي يسئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وكان بعده وفاته صلى الله عليه وآله وسلم والرجل لايعلم فلما علم حزن حزنا شديدا ، فقال له الحسين (عليه السلام) روحي فداه ، معناه : أتريد أتنظر الى من يشبه الرسول صلى الله عليه وآله ، خلقا وخلقا ومنطقا ، فجاء به الى أن أراه عليا الاكبر (عليه السلام) ، ففرح الرجل ، ثم سئله الحسين صلوات الله عليه ، ايها الرجل ما الذّ اللذائذ ؟ . فقال :أن يكون عندك ولد كهذا فيمشي أمامك ، ثم قال الحسين (عليه السلام) ما أشدّ الأحزان فقال فقدك كهذا الولد ، الى آخره ... لعن الله الظالمين لكم ياآل محمّد صلوات الله وسلامه عليكم أجمعين الى يوم الدين .

ـــ ١ ــ قال النبي العظم صلى الله عليه وسلم : الوالد ريحانة . وريحانتاي الحسن والحسين عليهم صلوات الله تعالى ... غوالي الدرر حرف الواو ، ص ١٦٨ .

==========

(١٩)

الانس بالولد

لاشكّ و لاريب في أن الانسان يأنس ببعض الأشياء المطبوعة ، حيث تتماشى مع طبيعته ، كذلك لاشك في أن المطبوعات تختلف وتتمايز عنده ، فبعضها تطابث ذوقه مأة بالمأة ، وبعضها الآخر أقل من الأول ، وهكذا ، هذا كله من الغرائز الأولية والفطرية للبشر .

ثم ان الناس يختلفون حسب اختلاف أذواقهم ، فتري الشيء المحبوب عند هذا لم يكن محبوبا عند الآخرين ، والمرغوب عند الآخر لم يرغب فيه بعضهم ، والمثل السائر يقول : لولا اختلاف الأذواق لبارت السلع .

ومن الجدير بالذكر : أنّه مع اختلاف اذواقهم ، وروحيّاتهم ، وأوضاعهم ، وبيآتهم ، كلّهم وقد اتحدوا في أمر واحد ــ وحتى شاركهم به الحيوانات – وهو الأنس بالولد ــ فالكبير والصغير ، والغني والفقير ، والأبيض والأسود ، والشريف والوضيع ، كل يأنس بطفله ، ويراه ابدع المخلوقات .

يقال أنّه : قيل للغراب : جئنا بأجمل الفراخ ، فجاء بفرخه ، في حين أن فرخ الغراب من اقبح الفراخ ، فقسّ على هذا : فعلل وتفعلل

١ ــ أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : أتى

==========

(٢٠)

رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال يا رسول الله أنّي راغب في الجهاد ، نشيط ، قال : فقال له النبي صلي الله عليه وآله وسلم : فجاهد في سبيل الله فانك ان تقتل تكن حيّا عند الله ترزق وان تمت فقد وقع أجرك على الله ، وان رجعت ، رجعت من الذنوب كما ولدت ، قال : يا رسول الله (صلى الله عليه وآله الكرام البرره) ان لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بي ، ويكرهان خروجي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرين

: فقر مع والديك ، فو الذي نفسي بيده لأنسهما بك يوما وليلة خير من جهاد سنة .... الكافي ج٢, ص ١٢٨ , باب البر , الحديث ١٠ .

==========

(٢١)

شباهــة الولد

ـــلابد للولد أن يشبه أما الأعمام وأما الاخوال ، ولهذا الشبه أسرار عجيبة والاسلام العظيم كاشف الاسرار ، ما من معضلة الاّ ويحلّها الاسلام لأنه جاء الكمال البشرية ، لذا ترى (بونابرت نابليون) يقول : (ان أملي الوحيد في الحياة هي أن اعيش حتى تتاح لي الفرصة لأجمع الحكماء والمفكرين من اقطار العالم لأضع معهم دستورا متحد الشكل على اساس من تعاليم القرآن الرفيعة ، لأن هذه التعاليم هي التي يمكنها أن تقود الناس الى الخير والسعادة والرفاه) [١] . هذا هو الاسلام وهذه شهادات اعاظم العالم له .

١ ــ وأمّا شبه الولد واخواله : فاذا سبق نطفة الرجل نطفة المرءة الى الرحم خرج شبه الوالد الى أعمامه ، ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب . واذا سبق نطفة المرءة نطفة الرجل الى الرحم خرج يشبه الى اخواله ، ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم لأنها صفراء رقيقة .... علل الشرئع ، العلّة الثالثة ، ص١ .

---

(١) الاسلام ابدا .

==========

(٢٢)

الاجتــناب عن ولد الزّنا

لاينبغي للعاقل أن يخالط كل من عرض له ، وانما ينبغي لـــه الانتقاء ، فان الناس صناديق مغلفة ، لايدري ما تحتويه ، وقد علّمتنا التجارب أنّ ما تضر هي اكثر بكثير مما تنفع ، فيا ولدي عليك بالتأني فيما تختار ، وعليك بالتأمّل فيمن تترك ، وكن على هون في مسيرك الصعب ، واعلم أن الحذر ينجي من الخظر .

١ ــ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن سهل بن زياد ، عم محمد بن سنان ، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان ، عن ورست ، عن أبي ابراهيم عليه صلوات رب العالمين ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : خمسة يجتنبون على كل حال : المجذوم . والأبرص . والمجنون وولد الزنا ، والأعرابي ... الخصال ، باب الخمسه ، ص ٢٣٣ ، الحديث ٤٢ .

==========

شراكة الشّيطان

لعن الله ابليس ، انّه لا يترك الانسان في كل المجالات ، في العبادات والمعاملات والمجاملات ، وفي الاحوال والابدان ، فالكيّس كل الكيّس من اتقى شرّه وابتعد عنه بالاستعاذة منه بالله العظيم في كل وقت وآن ، حتى عند الاصابة فانّه من اخطر الأمور ، وأثره من أسوء الأثار ، فالحذار الحذار .

١ ــ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : انّ الله حرّم الجنّة على كل فاحش بذئ ، قليل الحياء ، لايبالي ما قال وما قيل فيه ، أمّا أنّه ان تنسبه لم تجده الاّ لبغي او شرك الشيطان . قيل : يا رسول الله وفي الناس شيطانين ؟ . قال (صلى الله عليه وآله وسلّم) : نعم ، أو ما تقرأ قول الله عزّوجلّ : (وشاركهم في الأموال والاولاد) . الأسراء آية ٦٤ ... تحف العقول ، مواعظ النبي (ص) : ص ٣١ .

==========

تاثير الماكولات في الاولاد

أشياء ينبغي تعلّمها واستعمالها وهي مؤثّرة في الولد ، وأخرى ينبغي تعلّمها والعمل بها فهي ايضا لها الأثر الوضعي بالنسبة للولد ، بل الاولاد ، وكلاهما اي العمل والاستعمال يؤثّران في الاولاد سواء كانوا في الصلب او في الرحم أو مولودين صغارا أم كبارا . فاليك بعض ما فيها التأثير الحسن ان شاء الله تعالى .

ـــ ١ ــ قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث الاربعمائه : أكل السفرجل قوّة للقلب الضّعيف ، ويطيب المعدة ، ويزيد في قوّة الفوآد ويشجع الجبان ، ويحسن الولد ... المواعظ العددية ، ص ٢٨٩ .

ـــ ٢ ــ وقال (عليه السلام) : حنكو اولادكم بالتمر ، هكذا فعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) (بالحسن وبالحسين عليهما السلام) ... المواعظ العدديه ، باب الاربعمائه ، ص ٣٠٨ .

ـــ ٣ ــ قال أمير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين : عن سيد الخلائق اجمعين (صلى الله عليه وآله وسلّم) : وتوقوا على اولادكم لبن البغي من النساء ، والمجنونة ، فان اللبن يعدي .... المواعظ العددية ، باب الاربعمائة ، ص ١٩١ .

==========

٤ ــ وقال (عليه السلام) : اختنوا اولادكم يوم السابع لايمنعكم حرو لا برد .... نفس المصدر ، ص ٣٠٧ .

==========

البـــشـــائـــر

البشارة هي الخبر المسّر المفرح الذي يرتاح اليه الانسان وكل ما كانت البشارة من جليل او عظيم كانت هي الأخرى أجل واعظم وذات قيمة كبيرة . ومن هنا يعلم أن اكبر البشائر هي ما كانت من المصدر الا لاهي ، والتي يبشربها الخلاق المتعال .

ـــلكن ، مع ذلك كلّه ، ترى أن من البشائر ما يعكس فيها المطلوب فيبدل الفرح بالحزن ، والسرور بالهم والغم ، وذلك كما كان في زمن الجاهلية الأولى . والقرآن الكريم يحدثنا بكلا الأمرين .

ـــ ١ ــ **اذ قالت الملائكة يامريم ان الله يبشرك بكلمة منه ، اسمـــه المسيح عيسى بن مريم ، وجيها في الدنيا والأخرة ومن المقربين * و يكلّم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين * قالت ربّ أنّى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر ، قال كذلك الله يخلق ما يشاء ، اذا قضى أمرا فانّما يقول له كنّ فيكون** (آل عمران ــ ٤٧) .

ـــ ٢ ــ **ويجعلون لله البنات سبحانه ، ولهم ما يشتهون * واذا بشر احدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداّ وهو كظيم * يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ، أيمسكه على هون أم يدسّه في التراب ؟ ألا ساء ما يحكمون** (النحل ــ ٥٩) .

==========

وليمة المولود

كل انسان لا بد له من سرور يدخله عند اسباغ نعمة من الله تعالى عليه ، وأي نعمة بعد الايمان بالله تعالى هي اعظم واكبر من نعمة ولد صالح يستعين به الأب على دينه ودنياه ، والولد هو السبـــب المباشر الوحيد في بقاء نسل الأب ، وهو أقرب الأرحام اليه ، وقد جاء في الكتاب العزيز آيات عديدة في الرحم وصلتها ، فلأجل هذا كلّه يفرح الوالد يوم له الولد ، وقد سن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم ما يعبر عن الفرح والسرور عند الوالدين ، الا وهي الوليمة

ـــ ١ ــ حدثنا محمد بن علي ما جيلويه (رض) قال : حدثنا الاعمّى محمد بن أبي القاسم ،

عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن سجادة العابد واسمه الحسن بن علي بن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، قال ابو الحسن الاول عليه الصلاة والسلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا وليمة الاّ في خمس : أ : في عرس . ب: او غرس . ج: او عذار . د : او وكار . هـ : او ركاز . فأما العرس : فالتزويج ، والغرس : النفاس بالولد : والعذار : الختان . والوكار : الرجل يشتري الدار . والركاز : الذي يقدم من مكّة ... الخصال ، باب الخمسة ، ص ٢٥٤ ، الحديث ٩١ . ومثله الحديث ٩٢ فراجع .

==========

تسمية الاولاد

احدى موارد التعارف هو الاسم ، وهو أهم من بقية اسباب التعارف ، فالناس أنه لولا الاسم لما احضرت المعاني الكلية والجزئيه باسهل مؤنة في الذهن ، مثلا لو كنت في بلد ما ، واردت احضار الفيل في ذهن صاحبك ، كيف يمكن تناوله من غاباب الهند ، وكيف يمكنك ادخاله في ذهن صاحبك ، فتبين أن الاسم له اهمية كبيرة جدا بالنسبة الى جميع الاشياء والموجودات ، فمن هذا يلزم أن نسمي كل شيء ليعرف وجوده الخارجي بوجوده اللفظي ، منه الجنين في بطن أمّه فيستحب أن يسمى كي يثبت في الامة المرحومة ...

١ ــ قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : سمّوا اولادكم ، فان لم تدروا أذكر هم أم انثى فسموّهم بالأسماء التي تكون للذكر والانثى ، فان اسقاطكم اذا لقوكم في القيامة ولم تسمّوهم ، يقول لأبيه الا سميتني و قد سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محسنا قبل أن يولد ... ... المواعظ العددية ، باب الاربعمائة ، ص ٣٠٥ .

==========

الكنية من الادب

ان العرف قد جعل لكل موضوع علاقات ، وجعل علامات للاحترام بالنسبة الى الآخرين ، فمثلا : جعل علامة احترام الوارد ، القيام أمامه واحترام الراجل أن يبدأه الراكب بالسلام ، وهلّم جرّا علامات الاحترام كثيرة وكثيرة جدا . وقد قرر الاسلام العظيم ما لا ينافيه من أعراف الناس ، فقلّل وكثّر ، وجرح واعدل ، ونفى وأثبت ، وأسس مالم يكن يدركه الناس من قبل ، وكل ذلك بأمر من السماء ، على لسان خير البريّة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وآله الميامين عليهم صلوات الملك العلاّم . فمن تعاليهم السّامية ، الأدب الرفيع ، حيث أن الرجل ينادي بكنيته اجلالا واعظاما له . فتمسّك بهم تسعد .

١ ــ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : من السنّة والبر ان يكنّى الرجل بأسم أبيه ... الكافي ، ج٢ ، ص ١٣٠ ، باب البر ، الحديث ١٦ .

==========

الولد الصالح

يخلف المرء في ثلاثة احدهما الولد ، فان من لم يكن له ولد لاذكر له بعد الموت ، ولو أن هناك آثار أخرى تكون ذكرى له ، ولكن الولد اثر اكبر واكبر لا سيّما ان كان من الصالحين ، فانه يحيى والده في كل حين ، ربي لا تذرني فرداً وانت خير الوارثين ، فعليه امرنا بطلب الولد كي يكون لنا ثمرا جنيّا ان شاء الله تعالى .

١ ــ قال أمير المؤمنين عليه افضل تحيات رب العالمين : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : اكاثر بكم الأمم غداً ... المواعظ العددية باب الابعمائة ، ص ٢٩١ .

٢ ــ **هنالك دعا زكريّا ربّه ، قال ربّ هب لي من لدنك ذرّية طيّبة أنك سميع الدعاء * فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ، ان الله يبشرك بيحيى مصدّقا بكلمة من الله ، وسيّدا وحصورا ونبيّا من الصالحين * قال ربّ أنّى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقرا ، قال كذلك الله يفعل ما يشاء** (آل عمران ــ ٤٠) .

==========

(٣١)

الكمال

لكل شيء زينة في الدنيا وزينة المرء كمال الأدب .

ـــمما يجب على الولد أن يكون مؤدبّا في كل حال وكل حين ، لا سيما وبالخصوص عند والديه ، فان الأدب عند الوالدين مما يزيد في توفيق الانسان ، لذا ترى القرآن الكريم ينادي بأعلى صوته :

ـــ ١ ــ **وقضى ربّك الاّ تعبدوا الاّ ايّاه ، وبالوالدين احسانا امّا يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما ، فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذّل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيّاني صغيراً ....** (بني اسرائيل ــ ٢٣) .

ـــ ٢ ــ قال ــ اي ابو ولاد الحناط ــ ثم قال ابو عبد الله عليه الصلاة والسلام : وأمّا قول الله تعالى (**امّا يبلغّن عندك الكبر احدهما او كلاهما ، فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما**) قال (عليه السلام) : ان اضجرالك فلا تقل ليهما أف ، ولا تنهرهما ان ضرباك . قال (عليه السلام) : (**وقل لهما قولا كريما**) : قال (عليه السلام) : ان ضرباك فقل لهما غفرالله لكما ، فذلك منك قول كريم ... ذرايع البيان ، الأفه الثامنة ، ص ١٧٤ .

ـــ ٣ ــ قال مجاهد معناه ان بلغا عندك من الكبر ما يبولان ويحدثان

==========

(٣٢)

فلا تتقذّرهما ، وامط عنهما كما كانا يميطان عنك في حال الصغر، والمتبرم ويكثر قول أف ، وهي كلمة تدل على الضجر ... مجمع البيان ج٦ ، ص ٤٠٩ ، ذيل آية (وقضى ربك) من سورة بني اسرائيل .

==========

(٣٣)

افضل الاعمال للولد

الأعمال علىشطرين : اعمال ذات فضيلة ، واعمال ذات رذيلة . أما الرذائل فلسنا هنا بصددها . وأما الفضائل : فهي من الكلّي المشك ، أي لها مراتب متعددة ، فبعضها أفضل من البعض الآخر . ان قلت : كيف نرتّب هذا الترتيب ؟ . قلنا هذا ترتيب رتّبه المولى جلّ وعلا شأنه ، وهو أعلم بالمصالح ، فكلما كانت المصلحة فيها أتم وأكمل فهي افضل ، وهذا ما يحكم به العقل و النقل . وما بعد الحّق الاّ الضلال .

١ ــ حدثنا أبي (رض) قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن احمد بن أبي الله البرقي ، عن محمد بن احمد الأيادي ، عن عبد الله بم محمد عن عمرو بن شمر ، عن ابان بن محمد عن محمد بن علي عليهما السلام ، قال : ما من عمل افضل يوم النحرمن دم مسفوك ، او مشى في بر الوالدين ، أو ذي رحم قاطع يأخذ عليه بالفضل ويبدأه بالسلام ، او رجل اطعم من صالح نسكه ودعا الى بقيّتها جيرانه من اليتامى واهل المسكنة والمملوك ، وتعاهد الأسراء . ... الخصال ، باب الخمسة ، ص ٢٤٢ ، الحديث ٨٦ .

==========

(٣٤)

نصيحة الوالد لولده

لا ناصح كالأب بالنسبة الى ولده ، ولا يتصوّر أنّ هناك اب يبخل على ولده بالنصيحة ، ومن المستحيل أن يخرج الولد من قلب ابيه مهما كلّف الأمر ، لذا ترى الآباء يبالغون في نصح ابنائهم جزاهم الله خيرا .

١ ــ قال العباس بن عبد المطلب لا بنه : يا بني لاتعلم العلــم لثلاث خصال : لتماري به ، ولترائي فيه ، ولتباهي به . ولا تدعه لثلاث خصال : لرغبة في الجهل ، ولزهد في العلم ،

ولاستحياء في التعليم .... معدن الجواهر ص ٣٦ .

٢ ــ ومن كلام لقمان لابنه : ثلاثة لا تعرفهم الاعند ثلاثة : لا تعرف الحليم الا عند الغضب ، والشجاع الاّ عند الحرب ، ولا اخاك الاّ عند الحاجة ... معدن الجواهر ص ٣٧ .

==========

نصح الآباء للابناء

من المعلوم لزوم نصح الأبناء على الاباء ولما كان التعبّد لله اولى من كل شيء لزم على الأبناء ايضاً نصح الآباء في هذا المورد ، لذا ترى ابراهيم (عليه السلام) ينصح آذر ــ سواء كان عمّه اوجدّه لأمه كما جاء في التفسير ــ فكلاهما يسمون أب عند العرب .

١ــ قال تعالى : **اذ قال لا بيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر**. (٤٢ ــ مريم)

٢ــ **يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فأتبعني** . (٤٣ ــ مريم)

٣ــ **يا ابت لا تعبد الشيطان** . (٤٤ ــ مريم)

٤ ــ **يا ابت اني اخاف أن يمسسك عذاب من الرحمن** . (٤٥ ــ مريم)

==========

الاطاعــة

لو نظرنا الى أبعاد الوالدين لرأيناها ابعد مما تتصور ، وذلك على لسان القرآن الكريم حيث قال : حاكيا عن اسماعيل ذبيح الله :

١ــ **قال يا ابت افعل ما تؤمر** . (١٠٢ ــ الصافات) وهو ــ اي ابراهيم (عليه السلام) يريد ذبحه .

٢ــ عن الراوندي ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : أنّه قال : ــ في حديث الى أن قال ــ وان امراك ان تخرج من اهلك و مالك فاخرج ولا تحزنهما ... ذرايع البيان ، ص ٢٠٠ ، تكمله .

٣ــ وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم) : طاعة الله طاعة الوالد ... غوالي الدرر، حرف الطاء ، ص ١٠٧ .

٤ــ **واخفض لهما جناح الذل من الرحمه** ... (بني اسرائل ٢٤) .

٥ــ **وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما** ... (العنكبوت ــ ٨) .

٦ــ قال (الصادق (عليه السلام)) : (واخفض لهما جناح الذل

من الرحمه) قال : لا تملأ عينيك من النظر اليهما الاّ برأفة ورحمة ، ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ، ولا يدك فوق ايديهما ، ولا تقدّم قدّامهما ... مجمع البيان ، ج ٦ ، ص ٤٠٩ ، ذيل آية (**وقضى ربك**) من سورة بني اسرائيل .

٧ ــ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، وعلي بن ابراهيم ، عن أبيه جميعا ، عن الحسين بن محبوب ، عن أبي ولاّد الحنّاط ، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) ، عن قول الله عزوجلّ : (**وبالوالدين احسانا**) ما هذا الاحسان ؟ . فقال عليه الصلاة والسلام : الاحسان أن تحسن صحبتهما وأن لا تكلفهما أن يسألاك شيئا مما ممّا يجتاجان اليه ، وان كانا مستغنيين ، أليس يقول عزوجلّ : (**لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون**) قال : ثم قال أبو عبدالله عليه أفضل التحيات ، وأما قول الله عزوجلّ : (**اما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما**) . قال سلام الله عليه: ان اضجراك فلا تقل لهما أف ، ولا تنهرهما ان ضرباك . قال : (**وقل لهما قولا كريما**) قال (عليه السلام) : ان ضرباك فقل لهما : غفر الله لكما ، فذلك منك قول كريم قال : (**واخفض لهما جناح الذل من الرحمة**) قال (عليه السلام) لا تملأ عينيك من النظر اليهما الاّ برحمة ورقّة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ، ولا يدك فوق ايديهما ، ولا تقدم قدّامهما ... الكافي ، ج ٢ ، ص ١٢٦ ، باب البر ، الحديث ١ .

٨ ــ ابن محبوب ، عن خالد بن نافع التجلّي ، عن محمد بن مروان قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : ان رجلا أتى النبي صلى الله

==========

عليه وآله وسلّم ، فقال : يا رسول الله أوصنى ! فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم) : لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وعذبت الاّ وقلبك مطمئن بالايمان ، ووالديك فأطعهما وبرّهما ، حيين ّ كانا أو ميتين ، وان أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل ، فان ذلك من الايمان ... الكافي ، ج٢ ، ص ١٢٦ ، باب البر ، الحديث ٢ .

==========

وصايا الآباء للابناء

من حق الولد على الوالد أن يوصيه بما ينفعه ويرشده ويأدبّه ، كي لا يكون عضوا فاسدا في المجتمع وعالة وكلاّ عليه ، ولكي يكون بعده احد الثلاثة الذين يخلف بهم المرء وهو الولد الصالح ، ولو صلح الولد لكان عاملا مهمّا في جلب الرحمة لوالديه بعد الموت ، وهذا هو المطلوب .

١ ــ اوصى حكيم ولده فقال : يا بني احذر خصلة واحده تسلم ، واتبع خصلة واحدة تغنم : لا تدخل مداخل السؤ تتهم ، واشكر تدم لك النعم واعلم أن العز في خصلة واحدة ، وهي طاعة الله ، والذل في خلصة واحدة ، وهي معصية الله ، والغنا في خصلة واحدة وهو الرضا بقسم الله ، والفقر في خصلة واحدة ، وهي استقلال نعم الله ، والناس يا بني يتفاضلون بشيء واحد وهو العقل ، ويتميزون بشيء واحد وهو العلم ، ويفوزون بشيء واحد وهو العمل ، ويسودون بشيء واحد وهو الحلم . فعليك يا بني في دينك بشيء واحد وهو الازدياد ، وفي دنياك بشيء واحد وهو الاقتصاد . معدن الجواهر ص ٢٤ .

٢ ــ قال لقمان لا بنه : يا بني أنهاك عن شيئين ، عن الكسل والضجر ، فانك اذا كسلت لم تؤدي حقا ، واذا ضجرت لم تصبر على حق . معدن الجواهر ص ٢٧ .

==========

٣ ــ أوصى حكيم ولده فقال : يا بني ان آردت الخلاص فعليك بشيئين : لا تضع ما عندك الاّ في حقه ، ولا تأخذ ما ليس لك الاّ بحقه . تحصّن يا بني من الساعي عليك بشيئين : بالمداراة وحسن المعاشرة ، فانك لا تعدم احد شيئين : اما صداقة تحدث بينكما بؤمنك شره ، واما فرصة تظفرك به . معدن الجواهر ... باب ذكر ما جاء في اثنين ــ ص ٢٩ .

٤ ــ وصية أخرى : يا بني احفظ عنّي ثلاثة : وقّر أباك تطل ايامك ، وقّر امك ترى لبنيك بنينا ، ولا تحد النظر الى والديك فتعقهما . معدن الجواهر ص ٣٧ .

٥ ــ واعلم يا بني : أن الايام ثلاثة : أمس : يوم ماضي كأن لم يكن ، وغد : يوم منتظر كأن قد أتى ، واليوم : مقيم بغنيمة الا كآيس لتزود الخيرات وتقطعه الفجرة بالأماني ، مع أنها ليست ايام ولكنها ساعات ، وليست ساعات ولكنها اوقات أقل من ارتداد الطرف . معدن

الجواهر ص ٣٧ .

٦ ــ واعلم ان الناس في الدنيا بين ثلاثة احوال حسنات وسيئات ولذات ، وفي الآخرة بين ثلاثة احوال درجات ودركات ومحاسبات ، فمن عمل في الدنيا بالحسنات نال في الآخرة الدرجات ، ومن ترك في الدنيا السيئآت نجى في الآخرة من الدركات ، ومن هجر في الدنيا اللـــذات خلص في الآخرة من المحاسبات ... معدن الجواهر ... باب ذكر ما جاء في ثلاثة . ص ٣٧ .

==========

(٤١)

٧ ــ واعلم يا بني : ان انصف الناس من جمع ثلاثا : تواضعا عن رفعة وزهداً عن قدرةٍ ، وانصافاً عن قوةٍ . وعليك بالقنوع ، ففيه ثلاث خلال : صيانة النفس ، وعز القدر ، وطرح مؤن الاستكبار . ولاتضع المعروف الى ثلاثة : اللئيم فانه بمنزلة السبخة ، والفاحش فانه يرى أن الذي صنعت اليه انما هو مخافة الفحشة ، والاحمق فانه لا يعرف ما اسديت اليه ... (نفس المصدر) .

٨ ــ واعلم أن الشكر ثلاث منازل : هو لمن فوقك بالطاعة ، ولنظيرك بالمكافأة ، ولمن دونك بالافضال ... (نفس المصدر) .

٩ ــ لا تطلب حاجتك يا بني من ثلاثة : لا من كذاب فانه يقربها بالقول ويباعدها بالفعل ، ولا من احمق فانه يريد أن ينفعك فيضرّك ، ولا ممن له أكلة من جهة رجل فانه يؤثر اكلته على حاجتّك ... (نفس المصدر) .

١٠ ــ اياك يا بني والكذب ، فان المرء لا يكذب الاّ من ثلاثة اشياء : اما لمهانة نفسه ، او لسخافة رأيه او لغلبة جهله ... (نفس المصدر) .

١١ ــ واحذر مشاورة ثلاثة : الجاهل . والحاسد . وصاحب الهوى ... (نفس المصدر).

١٢ ــ واعلم أن ثلاثة أفضل ما كان لاغناء بهم عن ثلاثة : احزم ما يكون الرجل لا غنى به عن مشاورة ذوي الرأي ، وأعف ما تكون المرأة لاغنى بها عن الزوج ، واوفر ما تكون الدابّة لا غنى تها عن الوسط ... (نفس المصدر) .

==========

(٤٢)

١٣ ــ ثلاث هن للكافر مثل ما هن للمسلم : من استشارك فانصح له ، ومن ائتمنك على أمانة فأدها اليه ، ومن كان بينك وبينه رحم فصلها ... معدن الجواهر ص ٣٨ .

١٤ ــ قال (عليه السلام) عند وفاته لولده الحسن (عليه السلام) : يا بني احفظ عني اربعا : قال (عليه السلام) : و ما هن يا ابتي ؟ قال : اعلم أن اغنى الغنى العقل ، واكبر الفقر الحمق ، واوحش الوحشة العجب ، واكرم الحسب حسن الخلق ... الجواهر ص ٤٢ .

١٥ ــ اوصى حكيم ولده فقال : خذ يا بني بأربعة واترك اربعة . فقال : وما هن ؟ فقال : خذ حسن الحديث اذا حدثت ، وحسن الاستماع اذا حدثت ، وأيسر المروئة اذا خولفت ، وبحسن البشر اذا لقيت . واترك محادثة اللئيم ، ومنازعة اللجوج ، ومما راه السفيه ، و مصاحبة الماقت .

وحذر اربع خصال فثمرتهن اربع مكروهات : اللجاجة والعجلة والعجب والشره ، فأما اللجاجة فثمرتها الندامة ، وأما العجلة فثمرتها الحيره ، وأما العجب فثمرته البغضة ، وأما الشره فثمرته الفقر .

وكن من اربعة على حذر : من الكريم اذا اهنته ، ومن العاقل اذا أهجته ، ومن الاحمق اذا مازجته ، ومن الفاجراذا صاحبته .

واحتفظ من اربع نفسك تأمن ما ينزل بغيرك : العجلة ، واللجاج ، والعجب ، والتواني .

==========

(٤٣)

واعلم انه من اعطى اربعة لم يمنع اربعا : من اعطى الشكر لم يحرم المزيد ، ومن اعطى التوبة لم يحرم القبول ، ومن اعطى الاستخارة لم يمنع الخيرة ، ومن اعطى المشوره لم يمنع الصواب ... معدن الجواهر ص٤٥ .

١٦ ــ يا بني توق خمس خصال تأمن الندم : العجلة قبل الاقتدار، والتثبط مع سقوط الاعذار ، واذاعة السّر قبل التمام ، والاستعانة بالحسدة وأهل الفساد، والعمل بالهوى وميل الطباع ... معدن الجواهر ص ٥٢ .

١٧ ــ قال لقمان : يا بني احثك على ست خصال ليس منها خصلة الا تقّربك الى رضوان الله تعالى وتباعدك من سخطه : الأوله ان تعبد الله لا تشرك به شيئا ، الثانية الرضا بقدر الله تعالى فيما احببت او كرهت والثالثة تحب في الله وتبغض في الله ، والرابعة تحب للناس ما

تحب لنفسك ، والخامسة كظم الغيظ والاحسان الى من اساء اليك ، والسادسة ترك الهوى ومخالفة الردى ... معدن الجواهر ص ٥٥ .

١٨ ــ ستة تحتاج الى سته اشياء : حسن الظن يحتاج الى القبول ، والحسب يحتاج الى الأدب ، والسرور يحتاج الى الامن ، والقراتة تحتاج الى الصداقة ، والشرف يحتاج الى التواضع ، والنجدة تحتاج الى الجد ... معدن الجواهر ص ٥٥ .

١٩ ــ اوصى حكيم ولده فقال : يا بني اعلم ان اصعب ما على الانسان

==========

ستة اشياء : ان يعرف نفسه ، ويعلم عيبه ، ويكتم سره ، ويهجر هواه ، ويخالف شهوته ، ويمسك عن القول فيما الا يعنيه ... نفس المصدر .

٢٠ ــ ست خصال لا يطيقها الا من كانت نفسه شريفة : الثبات عند حدوث النعمة الكبيرة ، والصبر عند نزول الرزية العظيمة ، وجذب النفس الى العقل عند دواعي الشهوة ، ومداومة كتمان السّر ، والصبر على الجوع ، واحتمال الجار ... نفس المصدر .

٢١ ــ وأعلم أن النبل في ستة اشياء : مؤاخاه الأكفاء ، ومــداراة الأعداء ، والحذر من السقطة ، واليقظة من الورطة ، وتجرع الغصّة ، ومعالجة الفرصة ... نفس المصدر .

٢٢ ــ وأعلم ان السخي من كانت فيه ست خصال : أن يكون مســروراً ببذله ، متبرعا بعطائه ، لا يتبعه منّا ولا أذى ، ولا يطلب عليه عوضا من دنيا ، يرى أنّه لما فعله مؤدّ له فرضا ، ويعتقد أن الذي يقبل عطاءه قاضي له حقا ... نفس المصدر .

٢٣ ــ فأما حق النعمة عليك فتشتمل على ست خصال : المعرفة بها ، وذكر ما يناسي منها عندك ، ومعرفة موليها ، وأن ينسبها اليه ، وأن يحسن لباسها ، وأن يقابل مسديها بالشكر عليها ... نفس المصدر .

٢٤ ــ وأوصيك يا ولدي بست خصال فيها تمام العلم ونظام الادب : الأولى : ألاّ تنازع من فوقك ، والثانية :ان لا تتعاطى ما لا تنال . الثالثة :

==========

أن لا تقول ما لا تعلم , الرابعة : أن لا يخالف لسانك ما في قلبك . الخامسة أن لا يخالف فولك فعلك ، السادسة : أن لا تدع الأمر اذا اقبل وان لا تطلبه اذا أدبر ... نفس المصدر .

٢٥ ــ واحذر العجلة فان العرب كانت تسميها أمّ الندمات ، وذلك ان فيها ست خصال : يقول صاحبها قبل أن يعلم ، ويجيب قبل ان يفهم . ويعزم قبل ان يفكر ، ويقطع قبل ان يقدر ، ويحمد قبل أن يجرّب ، و يذ قبل ان يحمد وهذه الخلال لا تكون في أحد صحب الندامة وعدم السلامة ... نفس المصدر .

٢٦ ــ واعلم ان ستة اشياء ينفين الحزن : استماع العلم ، ومحادثة الاصدقاء ، والمشي في الخضرة ، والجلوس على الماء الجاري ، والتأسّي بذوي المصائب ، وحمرالايام ... نفس المصدر .

٢٧ ــ وستة اشياء من مات فيها قابل نفسه : من أكل طعاما قد اكله مرارا فلم يوافقه ، ومن أكل طعاما فوق ما تطيقه معدته ، ومن أكل قبل أن يستبرء ما أكل ، ومن رأي بعض اخلاط جسده قد هجم بهيجان ووجد لذلك دلائل فلم يستدركها بالادوية المسكنة ، وأن اطال حبس الحاجه اذا هاجت به ، ومن اقام بالمكان الوحش وحده ... نفس المصدر .

٢٨ ــ واعلم أن من رضى بستة اشياء صفت له دنياه وصح له دينه : من رضى ببلده ، ومنزله ، وزوجته ، ومعيشته ، وما قسم الله له من رزقه ، وما يقضيه الله عليه ان آلمه خالف أمله ... معدن الجواهر ص ٥٧ .

==========

باب ذكرما جاء في ستة .

٢٩ ــ اوصى حكيم ولده فقال : اعلم يا بني أنه لاخير في سبعة الاّ بسبعة : لا خير في قول الاّ بفعل ، ولا في منظر الا بمخبره ، ولا في ملك الاّ بجود ، ولا في صداقة الاّ بوفاء ، ولا في فقه الاّ بورع ، ولا في عمل الاّ بنيّة ، ولافي حياة الاّ بصحةٍ وأمن ... معدن الجواهر ، ص ٦٠ ، باب ذكرما جاء في سبعة .

٣٠ ــ واعلم أن سبعة اشياء تؤدي الى فساد العقل : الكفاية التامة والتعظيم ، والشرف ، واهمال الفكر ، والأنفة في التعليم ، وشرب الخمر ، وملازمة النساء ، ومهالطة الجهال ... نفس المصدر ص ٦١ .

٣١ ــ وسبعة اشياء يا ولدي لا تحسن بك أن تهملهن : زوجتك ما وافقتك ، ومعيشتك ما كفتك ، ودارك ما وسعتك ، وثيابك ما سترتك ، و دابتك ما حملتك ، وصاحبك ما انصفك ، وجليسك ما فهم عنك ... نفس المصدر .

٣٢ ــ وليس صديقك صديقك الأ في سبعة اشياء : في اهلك ، و ولدك ، وعلتك ، ونكبتك ، وغيبتك ، وقلتك ، وبعد وفاتك ... نفس المصدر .

٣٣ ــ اوصى حكيم ولده فقال : تحصّن يا بني من ثمان بثمان : بالعــدل في المنطق من ملامة الجلساء ، وبالروية في القول من الخطاء ، وبحسن

==========

اللفظ من البذاء ، وبالانصاف من الاعتداء ، وبلين الكنف من الجفاء وبالتودد من ضغائن الاعداء ، وبالمقاربة من الاستطالة ، الى آخره ... معدن الجواهر ، ص ٦٥ ، باب ذكر ما جاء في ثمانية .

٣٤ ــ واعلم ان من كان منه ثمانية كان له من الله ثمانية : من اتقى الله تعالى وقاه ، ومن توكل عليه كفاه ، ومن اقرضه وفاه ، ومن سأله اعطاه ، ون عمل بما يرضيه رضاه ، ومن صبر على محارمه حباه ، ومن انفق في سبيله جازاه . الاخيرة لاتوجد في الاصل ... نفس المصدر .

٣٥ ــ وثمانية اشياء لا تنفع الاّ بثمانية : لا العقل الاّ بالورع ، ولا الحفظ الاّ بالعمل ، ولا شده البطش الاّ بقوه القلب ، ولا الجمال الاّ بالحلاوة ، ولا السرور الاّ بالأمن ، ولا الحسب الاّ بالأدب ، ولا الحفظ الاّ بالكفاية ، ولا المروّة الا بالتواضع ... نفس المصدر .

٣٦ ــ اوصى حكيم ولده فقال : اعلم يا بني أن العجب لتسعة اشياء : لمن عرف الله تعالى ولم يطعه ، ولمن رجا ثوابه ولم يعمل ، ولمن خاف عقابه ولم يحترز ، ولمن عرف شرف العلم ورضى لنفسه بالجهل ولمن صرف جميع همته الى عماره الدنيا مع علمه بفراقه لها ، ولمن عرف الآخرة وخرب مستقّره منها مع علمه بانتقاله اليها ، ولمن جرفي ميدان امله وهو لا يعلم متى يعثر بأجله ، ولمن غفل عن النظر في عواقبه وهو يعلم أنه لا يغفل عنه ، ولمن يهنيه في دار الدنيا عيشه وهو لا يداري الى ما يصير أمره ... معدن الجواهر ، ص ٦٩ ، باب ما جاء في تسعة .

٣٧ ــ يا بني عليك بتسع خلال تسد في الناس وهو : العلم ، و

==========

(٤٨)

الادب ، والفقه ، والعفة ، والامانة ، والوقار ، والحزم ، والحياء ، والكرم ، وهي عشرة من الاصل ... نفس المصدر .

٣٨ ــ يا بني صن بسعة بتسعة : صن عقلك بالعلم ، وجهلك بالحلم ، ودينك بمهالفة الهوى ، ومروتك بالعفاف ، وعرضك بالكرم ، ومنزلتك بالتواضع ، ومعيشتك بحسن التكسب ، ونهضتك بترك العجب ، ونعم الله تعالى عليك بالشكر ... نفس المصدر .

٣٩ ــ واعلم يابني أن الحكماء ما ذموا شيئا ذمهم لتسع : الكذب والغضب الجزع والحسد ، والخيانة ، والبخل ، والعجلة ، و سوء الخلق والجهل ,

ولامدحوا شيئاً مدحهم لتسع : الصدق ، والحلم ، والصبر، و الرضا بالقسم ، والوفاء ، والكرم والتأيد ، وحسن الخلق ، والعلم ... نفس المصدر .

٤٠ ــ واحذر يا بني مشاورة تسعة فان الرأي منهم عازب : البخيل الجبان ، والحريص ، والحسود ، وذي الهوى ، والكثير القصود مع النساء ، ومعلم الصبيان ، والمبتلي بامرأة سليطة . نقصت واحده وهي من الاصل ... معدن الجواهر ، باب ذكر ما جاء في تسعة ص ٦٩ .

ـــ ٤١ ــ اوصى حكيم ولده فقال : يا بني اوصيك بعشرة : لا تستكثر من عيب ، فانه من اكثر من شيء عرف به ، ولا تأسف على اثم ، فانه شيء وقيته واقلل مما يشين ، تزدد يزين،

==========

(٤٩)

ومخاطبة السفلة فانهم يفرون ولا يشكون ، تعاب باستصحابهم ، ولاتحمد على اصطناعهم ، ولاتتجاوز بالأمور حدودها ، واذا انكرت امرك . فأمسك ، وجانب هواك فانه اضرما اتتعت ، واعمل بالحق فانه لا يضيق معه شيء ولاينعت فيه عاقل ، وليكن خوف بطانتك لك أشد من أنفسهم لك ... معدن الجواهر باب العشرة ، ص ٧٢ .

ـــ ٤٢ ــ واحفظ عني عشرة : اعلم ان الصدق قوة ، والكذب عجز ، والسر أمانة ، والجوار قرابة ، والمعرفة صداقة ، والعمل تجربة ، والخلق عبادة ، الصمت زين ، الشح فقر ،

والسخاء غنى ... معدن الجواهر باب ذكر ما جاء عشره ، ص ٧٢ .

ـــ٤٣ ــ وفي (الاختصاص) عن مولانا الصادق عليه افضل الصلاة والسلام : عن امير المؤمنين عليه صلوات الله ، في وصيه لابنه محمد بن الحنفية : واعلم أن اللسان كلب عقور ، ان حليته عقر ، ورب كلمة سلبت نعمة . فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ... ذرايع البيان ص ٩ ، المقالة الثانية .

ـــ٤٤ ــ حدثني اب (رض) قال : حدثنا سعد عبدالله قال : حدثني القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود ، قال : حدثنى حماد بن عيسى ، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال : قال لقمان لابنه ، يابني لكل شيء علامة يعرف بها ، ويشهد عليها .

وأن للدين ثلاث علامات : العلم ، والايمان ، والعمل به .

وللايمان ثلاث علامات : الايمان بالله ، وكتبه ، ورسله .

==========

(٥٠)

وللعالم ثلاث علامات : العلم بالله ، وبما يحب ، وبما يكره.

وللعامل ثلاث علامات : الصلوة ، والصيام ، والزكوة .

وللمتكلف ثلاث علامات : ينازع من فوقه ، ويقول ما لا يعلم ، ويتعاطا فيما لاينال .

للظالم ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ، ومن دونه بالغلبة ، ويعين الظلمة .

وللمنافق ثلاث علامات : يخالف لسانه قلبه ، وقلبه فعله وعلانيته سريرته .

وللآئم ثلاث علامات : يخون ، ويكذب ، ويخالف ما يقول .

وللمرائي ثلاث علامات : يكسل اذا كان وحده ، وينشط اذا كان الناس عنده ويتعرض في كل امر للمحمدة .

وللحاسد ثلاث علامات : يغتاب اذا غاب ، ويتملّق اذا شهد ، ويشمت بالمصيبة .

وللمسرف ثلاث علامات : يشتري ما ليس له ، ويلبس ما ليس له ، ويأكل ماليس له .

وللكسلان ثلاث علامات : يتوانى حتى يفرط ، ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم .

وللغافل ثلاث علامات : السهو ، واللهو ، والنسيان .

ـــقال حماد بن عيسى : قال ابو عبدالله (عليه السلام) : ولكل واحدة من هذه العلامات شعب ، يبلغ العلم بها اكثر من الف باب ، والف باب ، والف باب . فكن ياحماد طالبا للعلم في آناء

الليل واطراف النهار ، فان اردت ان تقرّ عينك ، وتنال خير الدنيا والآخرة ، فاقطع الطمع مما في ايدي الناس ، وعد نفسك في الموتى ، ولا تحدثن

==========

(٥١)

نفسك انك فوق احد من الناس ، واخزن لسانك كما تخزن مالك ... الخصال ، باب الثلاثة ، ص ٩٦ ، الحديث ١١٣ .

ـــ٤٥ــ حدثنا ابي (رض) قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود ، قال : حدثني حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال امير المؤمنين عليه افضل الصلاة والسلام : كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال له : يا بني ليعتبر من قصر يقينه ، وضعفت نيته في طلب الرزق ، ان الله تبارك وتعالى خلقه في ثلاثة احوال من أمره ، وآتاه رزقه ، ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة . ان الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحال الرابعة ، اما اول ذلك فانه كان في رحم أمّه يرزقه هناك في قرار مكين ، حيث لا يؤذيه حرّ ولابرد ، ثم اخرجه من ذلك واجري له رزقا من لبن امّه ، يكفيه به ويربيه وينعشه من غير حول به ولا قوة ، ثم فطم من ذلك ، فاجرى له رزقاً من كسب ابويه برأفه ورحمه له من قلوبهما ، لايملكان غير ذلك ، حتى أنهما يؤثرانه على انفسهما في احوال كثيرة ، حتى اذا كبر وعقل و اكتسب لنفسه ضاق به أمره ، وظن الضنون بربّه ، وجحد الحقوق في ماله ، وقتر على نفسه وعياله ، مخافة اقتار رزق ، وسؤظن ، ويقين بالخلف من الله تبارك وتعالى في العاجل والآجل ، فبئس العبد هذا يا بني ... الخصال ، باب الثلاثة ، ص ٩٦ ، الحديث ١١٤.

==========

(٥٢)

جزاء الوالد

لما كان الوالد السبب المباشر في اتيان الولد الى عالم الوجود ، ــ والوجود من اهّم نعم الله تعالى على الانسان وليس هناك فضل لا يجازى ، كان على الولد ان يجازن والده بأحسن ما

يمكن ولو أن حق الوالد لا يؤدّي ولا يمكن تأديته على ما يفي حقه ولكن لا يترك الميسور بالمعسور .

ـــ ١ــ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : لا يجزي ولد والده الا بشيء واحد ، وهو أن يجده مملوكا فيشتريه ويعتقه ... معدن الجواهر ، باب ما جاء في واحد ، ص ٢١ .

ـــ ٢ــ قال الصادق (عليه السلام) لا حد اصحابه وقد ذكر المسير : أن المأمور له من ذلك ثمانيه : منها سر سنتين بر والديك ... معدن الجواهر ، باب ذكر ما جاء في ثمانية ، ص ٦٤ .

ـــ ٣ــ وفي الكافي مسندا عن سويد بن غفلة قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ان ابي آدم اذا كان في آخر يوم من ايام الدنيا ، واول يوم من أيام الآخرة ، مثّل ، له ماله و ولده وعمله ــ الى أن قال ــ فيلتفت الى ولده ، فيقول : والله اني كنت لكم محبا واني كنت عليكم محاميا

==========

(٥٣)

فماذا لي عندكم ؟ . فيقولون : نؤدّيك الى حفرتك نواريك فيها ... الخ تسلية الفوآد في احوال البرزخ ، ص ٨٩ .

ـــ ٤ــ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن حنان بن سدير ، عن ابيه ، قال : قلت الأبي جعفر عليه صلوات الله : هل يجزي الولد والده ؟ فقال (عليه السلام) : ليس له جزاء الاّ في خصلتين : يكون الوالد مملوكا فيشتريه ابنه فيعتقه ، أو يكون عليه دين فيقضيه عنه ... الكافي ، ج ٢ ص ١٣٠ ، باب البر ، الحديث ١٩ .

==========

(٥٤)

نهي الله عن المحارم

هناك امور نهي الله سبحانه وتعالى عن اتيانها ، فهي ممنوعة على العباد ، والممنوع بلسان الشرع المقّدس يقال له حرام ، ولاريب أن الله تعالى لا يحرم على عباده امرا الاّ

مضرّه عليهم ، كما لا يوجب عليهم امرا الاّ وفيه مصلحة لهم ، فمن ائتمر بأوامر الله تعالى فقد سعد في الدنيا والآخره ، ومن عصى ــ والعياذ بالله ــ فقد هلك وهوى ومما حرّم علينا ، هو ما جاء في الكتاب الكريم :

ـــ ١ ــ **حرّمت عليكم امّهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وامهاتكم اللاتي ارضعتكم واخواتكم من الرضاعة ، وامّهات نسائكم ، وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي وخلتم بهّن ، فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم ، وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم ، وأن تجمعوا بين الأختين الاّ ما قد سلف ، ان الله كان غفورا رحيما** (النساء ــ ٢٣) .

==========

الدفاع الى الجنة

قد جعل الله تبارك وتعزز لكل شيء سببا ، فاحدى أسباب دخول الجنة هو دفع بعض الأشخاص وذلك لبعض الأعمال الذي قاموا بها في دار الدنيا ، وأهمّها البر بالوالدين ، فانه السبـــب الرئيسي في دخول الجنة . هكذا اقتضت حكمة الله تعالى .

ـــ ١ــ علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف ، عن أبي عبدالله عليه صلوات الله ، قال سلام الله عليه : يأتي يوم القيامة شيء مثل الكبّة ، فيدفع في ظهر المؤمن فيدخله الجنّة ، فيقال : هذا البر ... الكافي، ج٢ ، ص ١٢٦ ، الحديث ٣ ...

أقول : كلمه البر مطلقة ولكن بقرينة أنها جائت مع روايات البر بالوالدين يمكن تقييدها بهما ، وان قلت بالأعميّة : قلنا : فيكـــن أشخص أفرادها الوالدين .

==========

الخلود

كلنا يعلم ان هناك جنّة ونار ، وثواب وعقاب ، وكذلك ايضا كلنا يعلم أن من أهل النار من يخلد فيها ، وان أهل الجنة من الخالدين فيها ابدا ، وقسم ثالث هم الذين لم يخلّدوا في النار ، لهم مـــدة معينّة يسكنونها ، ثم ينجون منها ، ويتنعمون بنعيم الجنة ، وهذه الفرق الثالثة لايرون ما هم عليه الاّ بأعمالهم التي قاموا بأتيانها في دار الدنيا ، ولكن هناك قسم من الخالدين في الجنة بلا عمل عملوه في الدنيا ، وهم كما قاله الشيخ المفيد اعلى الله مقامه الشريف في شرح اعتقادات الصدوق :

ـــ ١ـــ (قال عليه الرحمه) الجنة دار النعيم لايلحق من دخلها نصب ، ولا يلحقهم فيها لغوب ، جعلها الله دارا لمن عرفه وعبده ، ونعيمها دائم لا انقطاع له ، والساكنون فيها على أضراب :

فمنهم من اخلص لله تعالى ، فذلك الذي يدخلها على امان من عذاب الله تعالى .

ـــومنهم من خلط عمله الصالح بأعمال سيّئة ، كأن يسوف منها التوبة فاخترمته المنيّة قبل ذلك ، فلحقه ضرب من العقاب في عاجله وآجله ، أو في عاجله دون آجله ، ثم سكن الجنة بعد عفو او عقاب .

ـــومنهم من يتفضّل عليه بغير عمل سلفا منه في الدنيا ، وهم الوالدان

==========

المخلّدون الذين جعل الله تعالى تصرّفهم لحوائج أهل الجنة ثوابا للعالمين ، وليس في تصرفهم مشّاق عليهم ولا كلفة ، لأنهم مطبوعون اذ ذاك على المسارة بتصرفهم في حوائج أهل الدنيا .

تعدد الآباء

يظهر أن الانسان لم يكن له والد واحد فحسب ، وانّما الواحد هو الأب الذي يولده ، وبعده أب علّمك وأب زوجك ، وهناك والدآخر ذو قدر ورفعة ، يدلّنا عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) حين يقول :

ـــالعلم خدين المؤمن ـــ الى أن يقول ـــ والرفق والده ، والبر أخوه ـــ الى آخره ـــ . تحف العقول عن آل الرسول (ص) . مواعظ النبي الله عليه وآله وسلّم . ص ٣٢ .

==========

(٥٨)

نكاح المرأه ذات الاولاد

لا شك أن كل يريد المرأة وان كانت ثيبا ، وان من بعض الثيبات ذوات أولاد ، فهل يصلح للرجل أن يقدم على مثلها ؟ ... كلا ... يقول ارباب هذا الفن : ان النساء على ثلاث : الباكر ، وهي التي لم تر زوجا ، فان تزوجتها يكن حبّها جمتعه لك وحدك . الثيب ، وهي على قسمين : من رأت زوجا ولم تلد منه ، فانك ان تزوجتها يكن نصف حبها لك والنصف الآخر بقى عند الناكح الأول . ومن رأت زوجا وولدت منه ، فانك ان ابتليت بها لم تصب من حبها ذرة ، فانه انقسم نصفين : نصف للناكح والباقي لأولاده ، فما بقى لك شيئ الاّ وامر الصادرة منها ، والطعن عليك ومدح من قبلك ، وهذه الاخيرة تسمى اللفوت ــ يعني تلتفت الى فراخها ــ وليس لك منها ومن ولدها نصيب . فايّاك واحذر .

ـــ ١ ــ حدثنا ابو الحسن محمد بن عمر البصري ، قال : حدثنا ابو الحسن على بن الحسن بن البندار التميمي الطبري باسفرانين في الجامع قال : حدثنا ابو نصر محمد بن يوسف الطوسي بطبران ، قال: حدثنا أبي ، قال : حدثنا علي بن حشرم المروزي ، قال : حدثنا الفضل بن موسى السناني المروزي ن قال : قال ابو حنيفه النعمان بن ثابت: افيدك حديثاً طريفاُ لم تسمع اطرف منه ، قال : فقلت نعم ، قال ابو

==========

(٥٩)

حنيفة : اخبرني حماد بن أبي سليمان ، عن ابراهيم النخعي ، عن عبد الله بن نجيبه ، عن زيد بن ثابت ، قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : يا زيد تزوجت ، قال : قلت لا قال صلى الله عليه و آله وسلّم تزوج تستعف مع عفتك ، ولاتتزوجن خمسا ، قال زيد : من هن يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ؟ ... فقال رسول الله صلوات الله عليه وعلى اهل بيته الطاهرين : لا تتزوجن ، شهبرة ، ولا لهبرة ، ولا نهبرة ، ولا هيدرة ، ولا نقوتا ... فقال زيد : يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، ما عرفت مما قلت شيئا ، واني بأمرهــنّ

لجاهل ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : ألستم عربا ؟ أما الشهبرة فالزرقاء البذية ... وأما اللهبرة فالطويلة المهزولة .... وأما النهبرة فالقصيرة الذميمة ... وأما الهيدرة فالعجوز المدبرة ... وأما اللفوت فذات الولد من غيرك ... والخصال ، باب الخمسة ، ص ٢٥٧ ، الحديث ٩٨ .

==========

(٦٠)

الفرار من الولد

الولد عزيز جداً بحيث نرى تعضهم يفديه روحه ، ولكن لكل شيء حدّ ، ولكل مسير ايقاف ، أما بالنسبة للدنيا فحدّ حب الولد الدين ، فاذا خير المؤمن بين ترك الدين او الولد ، فلا شك أنه يترك الولد ، و يحافظ على دينه . وأما بالنسبة للآخرة التي هي دار جزاء وبقاء فكل ينادي وانفساه ، فلا والد يجزي عن ولده ، ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ، والأمر يومئذ لله تعالى ، فهناك ترى الغرار مما لا يطاق مـــن سنن المرسلين . ربنا ارحمنا برحمتك ، وأرنا شفعائنا في بحبوحـــة جنتك ، وأهدنا وذرياتنا بهدايتك ، يا ارحم الراحمين .

١ــ حدثنا ابو الحسن محمد بن عمرو بن على بن عبدالله البصري بايلاق ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، قال : حدثنا موسى بن جعفر (عليه السلام) ، قال : حدثنا جعفربن محمد (عليه السلام) ، قال : حدثنا محمد بن علي (عليه السلام) قال : حد ثنا علي بن الحسين (عليه السلام) ، قال : حدثنا الحسين بن علي (عليهم السلام) ، قال : كان علي ابن ابي طالب (عليه السلام) بالكوفة في الجامع ، اذ قام اليه رجل من اهل الشام ، فسأله عن مسألة ، فكان فيما سئله أن قال أن قال اخبرني عن قول الله عزّوجلّ (**يوم يفر المرء من اخيه**

==========

(٦١)

وأمه وابيه وصاحبته وبنيه) من هم ؟ فقال (عليه السلام) : قابيل يقرمن هابيل ، والذي يفر من أمه موسى ، والذي يفر من ابيه ابراهيم على نبينا وآله و(عليه السلام)، والذي يفر من

صاحبته لوط (عليه السلام) ، و الذي يفرمن ابنه نوح ، يفرمن ابنه كنعان .

قال الصدوق رحمه الله تعالى انما يفر موسى من أمّه خشية أن يكون قصّر فيما وجب عليه من حقّها . وابراهيم (عليه السلام) انما يفرمن الأب المربي المشرك لامن الأب الوالد وهو تاريخ ... الخصال ، بـــاب الخمسة ، ص ٢٥٩ ، الحديث ١٠٢ .

اقول : ان الفرار يشمل الجميع حسب ما يتصور لان القرآن الكريم وان كان له شأن نزول ، او خصوصية مورد ، الاّ أنه يعّم الموارد ويشمل الجميع . نعم يمكن أن يكون أول من يفرهم هؤلاء الذين عدّهم أمير المؤمنين علي عليه افضل الصلاة السلام . ودليلنا : ان لفظ (المرء) اسم جنس ، و (الـــ) يفيد العموم .

==========

(٦٢)

اللّعن

اللعن هو الطرد من رحمة الله تعالى ، وأي شيء أمّر وأنكى من الطرد ، نعوذ بالله من تلكم الأعمال التي توجب ذلك ، وهي كثير، منها واهمها ما جاء في الحديث الشريف المتعلّق بالولد ووالديه ، والولد والوالدة والتفرقة بينهما ، فهذه اشد موارد اللعن ، لعن الله آل اميّه كيف فرّقوا بين الأمهات وأبنائها . فهذه المخدّرة أم القاسم ابن الحسن المجتبى (عليه السلام) ترى ولدها بين حوافر الخيول . وهذه المصونة أم علي الاكبر ابن الحسين الشهيد (عليه السلام) تراى ولدها مقطّعا بالسيوف اربا اربا وقد فارق امّه . وهذه التقيه أم الرضيع ترى ولدها يتلظى من العطش ثم عند طلب الماء يرمي بسه من حرمله لعنه الله فبذبح من الوريد الى الوريد وهو على يدّ المظلوم أبي عبدالله روحي فداه ، وهكذا امّهات أخرى في كربلاء تثكل وتفارق أولادها ، كل ذلك ليحكم يزيد بن معاوية عليه وعلى آله لعائن أهل السموات والارضين ، لعائن الله والملائكة والناس اجمعين آمين .

١ــ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : لعن الله من فرّق بين الوالدة وولدها ... غوالى الدرر ، حرف اللام ، ص ١٤٣ .

٢ــ قال ايضا (صلى الله عليه وآله وسلّم) : لعن الله من لعــن والديه ... المصدر السابق .

==========

الممقوت

كل شيء في الدنيا يكون ممقوتا في بعض الأوان والحالات ومن بعض الوجوه ، كما يكون ممدوحا ومستحسنا في الحالات والوجوه المعاكسة للوجوه والحالات والاوقات الأول .

ومن الاشياء المهمّة التى تؤخذ بنظر الاعتباء الكلّي هي الاموال والاولاد ، وهذه تارة تكون زينة الحياة الدنيا ، وأخرى تكون فتنة و امتحانا ، ثالثه تكون وزرا ووبالا ، حيث يمقته العقلاء ، وحتى تمقت في بعض الآيات والروايات .

١ــ (قول النبي (صلى الله عليه وآله)) يا أبا ذر : انّي قد دعوت الله جلّ جلاله أن يجعل رزق من يجبني الكفاف ، وأن يعطي من يبغضني كثرة المال والولد ... پندهاى گرانمايهء پيغمبر گرامى ، ص ٣٠ ، الحديث ٥٦ .

الوأد

((**واذا الموؤده سئلت * بأي ذنب قتلت**)) (التكوير ــ ٨) كانت المظالم ــ في زمن الجاهلية ــ علت فوق الهامات ، فلا رادع ولامانع ، وكان من جملتها وأو البنات ، كي لايؤسروا في الغزوات ، لأن الغزو كان من شيمة الأعراب ، فهذه الطائفة تغزوا تلك ، وذي القبيلة تغزوا ذي ، ونيران الحرب والجهل قد أحرق الطريّ واليابس ، فأنجاهم الله برجل منهم ، هو أشرف الخلائق من الأولين والآخرين ، أبي القاسم الأمين ، محمد الهاشمي العربي المكي المدني الابطحي التهامي ، الذي قلب صفحة الشرك ، والظلم ، والكفر ، والنفاق ، الى التوحيد ، والعدل ، والايمان ، والسلام ، والاسلام ، فلاجهل ، ولاغزو ، ولاوأد فالعلم حل مكان الجهل ، والاستغرار حلّ مكان الغزو ، والدّلال والمحبّة حلّت مكان الوأد ، فجزاك الله يا رسول الله عنّا خيرا ، صلّى عليك مليك السماء .

ـــ ١ ــ الوشّاء عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجه عن أبي عبد الله عليه أفضل السلام ، قال :جاء رجل الى النبي **(صلّى الله عليه وآله وسلم)** ، فقال:اني قد ولدت بنتا ، وربيتها ، حتى اذا بلغت ، فألبستها ، وحلّيتها ، ثم جئت بها الى قليب فدفعتها في جوفه ، وكان آخر ما سمعت منها ، وهي تقول : يا أبتاه ! فما كفّارة ذلك ؟ قال صلى

==========

الله عليه وآله : ألك أمّ حيّة ؟ قال : لا قال الله عيله وآله وسلّم : فلك خالة حيّة ، قال : نعم ، قال **(صلى الله عليه وآله وسلّم)** : فأبررها ، فانها بمنزلة الأم ، يكفّرعنك ما صنعت ، قال أبو خديجه : قلت لأبي عبد الله صلوات الله عليه :متى كان هذا ؟ فقال **(عليه السلام)** :كان في الجاهليّة ، وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يسبين ، فيلدون في قوم آخرين ..... الكافي ، ج٢ ، ص١٣٠، باب البر ، الحديث ٨ .

==========

موجبات الرحمة على الوالد

ان الانسان مهما كانت له حسنات ومهما عمل الخيرات فانه مع ذلك محتاج كل الاحتياج الى رحمة الله تعالى . ولاينبغي ان يكتفي الانسان بما قدّم ايام حياته لآخرته ، صحيح أنّ السراج يوضع أمام المرء ليرى طريقه ولكن الاحتياج اكثرمما يتصور ، فعليه ينبغي للرجل النبيه أن لايقصّر في تربية ولده كي ينشأ نشأة صالحة حتى يكون بعده سببا لغفران ذنوب والديه بطلب المغفرة والدعاء ولاينقطع الثواب بعد الوفاة .

ـــ ١ ــ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : سبعة اشياء يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته : منها : وخلّف ولداً صالحا يستغفر له بعد وفاته .. معدن الجواهر ، باب ذكر ما جاء في سبعة ، ص ٥٩ .

ـــ ٢ ــ روي عن العالم (عليه السلام) أنه قال: ثمانية اشياء من كن فيه أدخله الله تعالى الجنة ونشر عليه الرحمة : منها : وأحسن تربية ولده .... معدن الجواهر ، باب ذكر ما جاء في ثمانية ص٦٤ .

ـــ ٣ ــ قال نبي الرحمة (صلى الله عليه وآله وسلّم) : رحم الله ولدا اعان ولده على برّه ... غوالي الدرر ، حرف الراء ، ص ٧٧ .

==========

٤ ــ وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام قال : ما من الشيعة عبد يقارف نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه ، اما في مال واما في ولد ، وامّا في نفسه ، حتى يلقى الله عزوجل وماله ذنب ، وانّه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدّد عليه عند موته ... تسليه الفوآد ، في سكرات الموت ، ص ٤٧ .

ـــ ٥ ــ وعن الصادق (عليه السلام) ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : مرّ عيسى بن مريم بقبر يعذّب صاحبه ، ثم مرّ به من قابل فاذا هو ليس يعذب ، فقال على نبينا وآله و(عليه السلام) : يا ربّ مررت بهذا القبر عام أول فكان صاحبه يعّذب ، ثم مررت به العام فاذا هو ليس يعذّب ، فأوحى الله عزّوجل اليه : يا روح الله أنه اردك له ولد صالح ، فأصلح طريقا ، وآوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه .... تسلية الفوآد ، في احوال البرزخ ، ص ٨٦ .

٦ ــ في الخصال ابواب الستة ص ٢٦٣ ، الحديث ٩ . مسندا عن الصادق (عليه السلام)

قال: ست خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته : ولد صالح يستغفر له ، ومصحف يقرأ فيه ، وقليب يحفره ، وغرس يغرسه ، وصدقة ماء يجريه ، وسنة حسنة يؤخذ بها من بعده .... تسلية الفوآد فيما يلحق الرجل بعد موته ص ١٣٤ .

٧ ــ وفي البحار مسندا عن الصادق (عليه السلام) قال: ليس يتبع الرجل بعد موته الى يوم القيامة من الأجر الاّ ثلاث خصال : صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته الى يوم القيامة صدقة موقوفة لا

==========

تورث ، أو سنة هدى سنّها فكان يعمل بها وعمل بها في بعده غيره او ولد صالح يستغفرله .... تسلية الفوآد : نفس المصدر .

٨ ــ وعن الصادق (عليه السلام) ، قال : خير ما يخلفه الرجل بعده ثلاثة : ولد بآر يستغفر له ، وسنّة خير يقتدي به فيها ، وصدقة تجري من بعده ..... تسلية الفوآد ، نفس المصدر .

سخط الله ورضاه

جاء في تاج العروس : السخط : ضد الرضا : وهو الكراهة للشيء وعدم الرضا به . وقد سخط : كفرح . يسخط سخطا وتسخط ، اي كره وتكرّه ، والمسخوط المكروه . وتقول كلما عملت له عملا تسخطه أي تكّرهه ولم يرضه . وهناك اعمال تصدر من العبد لم يكن لله فيها رضا فيسخطها بل ويسخط العبد كذلك . منها الولد يسخط والديه

١ ــ عن الراوندي ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أنّه قال : من أسخط والديه فقد اسخط الله ، ومن اغضبهما فقد اغضب الله ((تعالى)) ... ذرايع البيان ص ٢٠٠ ، تكملة.

==========

جند العقل

انّ للعقل جنودا يحرسونه من الآفات ، ويساعدونه في الملمّات ، ولقد منّ الله تعالى على العقل بهذه الجنود المجنّدة كي لاتبقى عليه حجة ، وله الحجة البالغة تبارك ، وتعالى وفي هاتيك الجنود ــ وقد ذكرها المسعودي في كتابه اثبات الوصيّة ــ

ـــ ١ ــ هو البر بالوالدين :

(اقول) ثم بلغ عدد الجنود كما عدّها (٨١) جنديا كل منهم يكفي لأن يقود الانسان الى شاطئ الخير والسلامة والسعادة .

==========

الشّــكــر

من الواجب على كل ذي لبّ شكر المنعم وقد اوجبه العقل والنقل . أما العقل : لاشك ولاريب أنه يحكم بوجوب الشكر عند اسدآل النعمة ، ومن لم يشكر المنعم فقد ظلمه . وأما النقل : فقد جاء في الأخبار الكثيرة ما يدل على وجود شكر المنعم ، وأنّ هل جزاء الأحسان الاّ الاحسان ، وأن من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق . ثم من يستحق الشكر بعد الله سبحانه وتعالى اكثر من الوالدين ، فانهما السبب الظاهري في وجود الانسان وأي نعمة هي أولى واكبر وأفضل من نعمة الوجود وكان الانسان معدما لولا اقتضاء حكمه الله عزّو جل جعل الابوين جزء علة ايجاده ، فعليه يجب الشكر للوالدين كما يجب لله تعالى . وهو القائل تعزّز وتقدس : **أن اشكر لي ولوالديك الىّ المصير** (لقمان ــ ١٤) .

١ ــ حدثنا محمّد بن علي ما جيلويه (رض) قال: حدّثني أبي عن احمد ين أبي عبد الله البرقي ، عن السياري ، عن الحارث بن ولهاث ، عن ابيه ، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: ان الله عزّ وجلّ أمر بثلاثة ، مقرون بها ثلاثة أخرى : أمر بالصلاة والزكوة فمن صلى ولم يزكّ لم تقبل منه صلاة ، وأمر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله ، وأمر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عزوجّل ... الخصال باب الثلاثة ، ص١٢٣ الحديث

==========

البر والبار

من أفضل الطاعات البر ، ومن افضل البّر ، برّ الوالدين فمرحى لمن برّ والديه ، وطوبى له ، فان الجنّة مأواه ، والنار بعيدة عنه ، وهو من السعداء ، وقد جرّبنا من كان برا بوالديه في زماننا هذا ورأيناه يعيش في سعة الرزق وتغدو وتروح عليه الايام وهو في بحبوحة النعيم ، سواء كان ثريا أم لا ، وسواء كان عاملا أم رب عمل ، والحكايات على هذه كثيرة وكثيرة جداً ، ليس المقام مقام السرد ، لخوف الخروج عن صلب الموضوع ، لكن كيف ما تعامل ابويك يعاملك ابناؤك .

ـــ ١ ــ حدّثنا محمّد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال : حدثيا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد بن عبد الجبار ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن الحسن بن علي بن رباط ، عن أبي بكر الخضرمي ، عن بعض اصحابه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : برّوا آبائكم يبركم ابنائكم ، وعفوا عن الناس تعف نسائكم ... الخصال ص ٤٤ ، باب الاثنين ، الحديث ٧٥ .

ـــ ٢ ــ حدّثنا ابي (رض) قال : حدّثني علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميداني ، عن احمد بن احمد بن محمد بن عيسى عن محمّد بن أبي عمير ، عن الحسين بن مصعب الهمداني قال : سمعت أبا عبد الله

==========

(عليه السلام) يقول : ثلاثة لا عذر لاحد فيها : اداء الامانة الى البر والفاجر ، والوفاء بالعهد للبر والفاجر ، وبر الوالدين كانا أو فاجرين .... المصدر السابق ص٩٨ ، باب الثلاثة الحديث ١١٨ ، وعن علي بن ابراهيم ، نفس المتن : الكافي ، ج٢ ، ص١٢٩ ، باب البر الحديث ١٥ .

ـــ ٣ ــ حدثنا أبي (رض) قال: حدثنا عبد الله بن جعفرالحميري ، عن محمّد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن الحسن بني محبوب ، عن عنبسة بن مصعب قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : ثلاث لم يجعل الله تعالى لاحد من الناس فهّن رخصة : بر الوالدين برّلن كانا اوفاجرين ، ووفاء بالعهد للبر والفاجر ، واداء الامانة الى البرووالفاجر .... المصدر

السابق ص١٠١ ، باب الثلاثة ، الحديث ١٢٩

ـــ ٤ ــ اخبرني الخليل بن احمد السجزي ، قال :اخبرنا ابو القاسم البغوي ، قال : حدّثني علي يعني ابن الجعد ، قال : اخبرنا شعبة ، قال : اخبرني الوليد بن الغيران بن حريث ، قال : سمعت أباعمرو الشيباني ، قال : حدثني صاحب هذا الدار ، واشار بيده الى دار عبد الله بن مسعود ، قال : سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، اي الاعمال احب الى الله عزوجل ؟ . قال صلى الله عليه وآله : الصلوة لوقتها . قلت ثم أي شيء ؟ . قال صلى الله عليه وآله : بــر الوالدين . قلت ثم أي شيء ؟ قال صلى الله عليه وآله : الجهاد في سبيل الله عزوجل . قال فحدثني بهذا ، ولو استزدته لزادني .... الخصال ، باب الثلاثة ص١٢٩ الحديث ٢١٣ .

==========

(٧٣)

٥ ــ قال منقذ البشر (صلى الله عليه وآله وسلّم) : برّ الوالدين يورث رضا الرحمن ... غوالي الدرر ، حرف الباء ، ص١٥ .

ـــ ٦ ــ وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): بر الوالدين يجزي عن الجهاد ..... نفس المصدر ...

ـــ ٧ ــ وقال ايضا صلى الله وآله وسلّم : سيّد الأبرار يوم القيامة رجل برّ والديه بعد موتهما .... المصدر السابق ، حرف السين ، ص ٩٠ .

ـــ ٨ ــ **وبرّا بوالديه ولم يكن جبّارا عصيّا** .... (مريم ــ آيه ١٤)

ـــ ٩ ــ **ووصينا الانسان بوالديه حسنا** .... (العنكبوت ــ ٨) .

ـــ الحسين بن محمّد ، عن معلي بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت : أي الأعمال أفضل ؟ . قال صلوات الله وسلامه عليه : الصلاة لوقتها ، وبــرّ الوالدين ، والجهاد في سبيل الله عزوجلّ .... الكافي ، ج٢ ، ص ١٢٧ باب البر ، الحديث ٤ .

ـــ ١١ ــ عده من اصحابنا ، عن احمد بن خالد ، عن ابيه ، عن عبد الله بن بحر ، عن عبد الله ابن مسكان ، عمّن رواه ، عن أي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قال ــ وأنا عنده ــ لعبد الواحد

==========

الأنصاري في برّ الوالدين في قول الله عزوجلّ : ((**وبالوالدين احسانا**)) ــ الى أن قال **(عليه السلام)** ــ ((**ووصينا الانسان بوالديه (حسنا) وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما**)) فقال عليه صلوات الله :انّ ذلك اعظم ((من)) يأمر بصلتهما وحقّهما على كل حال ((**وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم**)) ؟ . فقال **(عليه السلام)** : لابل أمر بصلتهما وأن جاهداه على الشرك ما زاد حقّهما الاّ عظما .... الكافي ، ج٢ ، ص ١٢٧ ، باب البر ، الحديث ٦ .

ـــ ١٢ ــ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن على بن الحكم ، وعدّه من اصحابنا ، عن احمد بن أبي عبد الله ، عن اسماعيل بن مهران ، جميعا عن سيف بن عميرة ، عن عبد الله بن مسكان عن عمّار بن حيّان ، قال : خبّرت أبا عبد الله **(عليه السلام)** ، ببر اسماعيل ابني بي ، فقال : لقد كنت أحبّه ، وقد ازددت له حبّا ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أتته اخت له من الرضاعة ، فلّما نظر اليها سرّبها ، وبسط ملحفته لها ، فأجلسها عليها ، ثم أقبل يحدّثها ، ويضحك في وجهها ، ثم قامت وذهبت ، وجاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها ، فقيل له : يا رسول الله **(صلى الله عليه وآله وسلّم)** صنعت بأخته ما لم تصنع به وهو رجل؟ ! فقال **(صلى الله عليه وآله وسلّم)** : لأنها كانت أبر بوالديها منه ... الكافي ، ج٢ ، ص ١٢٩ ، باب البر ، الحديث ١٢ .

ـــ ١٣ ــ عنه ((اي محمّد بن يحيى)) عن علي بن الحكم ، عن سيف

==========

بن عميرة ، عن أبي الصبّاح ، عن جابر ، قال : سمعت رجلا يقول لأبي عبد الله **(عليه السلام)** : ان لي أوبوين مخالفين ؟ . فقال **(عليه السلام)** : برّهما كما تبر المسلمين عن يتولاّنا .... الكافي ، ج ٢ ، ص ١٢٩ ، باب البّر ، الحديث ١٤ .

ـــ ١٤ ــ عنه ــ البرقي ــ عن محمّد بن علي ، عن عبد الرحمان بن محمّد الأسدي ، عن حريب الغزال ، عن صدقة القتاب ، عن الحسن البصري ، قال : كنت مع أبي جعفر **(عليه السلام)** بمنى ، وقد مات رجل من قريش فقال **(عليه السلام)** : يا أبا سعد قم بنا الى جنازته ، فلّما دخلنا المقابر قال **(عليه السلام)** : ألا اخبركم بخمس خصال هي من البّر ، والبّر يدعوا الى

الجنّة . قلت بلى . قال (عليه السلام) : اخفاء المصيبة وكتمانها ، والصدقة تعطيها بيمينك لا تعلم بها شمالك ، وبــرّ الوالدين ، فانّ برّهما لله رضى ، والاكثار من قول : (لاحول ولا قوة الاّ بالله العلي العظيم) فانّه من كنوز الجنّة ، والحبّ لمحمّد وآل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلّم) اجمعين .... المحاسن ، كتاب الاشكال والقرائن ، ص ٨ ، الحديث ٢٧ .

==========

برّ الوالدين

ان الله تبارك وتعالى يرحم عباده ، وجعل لكل شيء شيئا ولنزول رحمته على عباده ايضا اسباب ، منها اشفاق الاولاد ابويهما ....

١ ــ قال سيدّنا الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلّم) : اربع خصال من كنّ فيه ادخله الله تعالى جنّته ونشرعليه رحمته : منها : من اشفق على والديه .... معدن الجواهر باب ذكر ما جاء في اربعة ، ص ٣٩ .

٢ ــ وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم) : من ألهم اربعة اشياء : من برّ والديه ، أنسئ في أجله ، ووسع عليه في رزقه ، ومنع بعقله ، وسهل عليه في ساقته يريد به الموت ، ولقّن حجته في قبره ... معدن الجواهر باب ذكر ما جاء في اربعة ص ٤٠ .

٣ ــ روى عن العالم (عليه السلام) أنه قال : ثمانية اشياء من كنّ فيه ادخله الله تعالى الجنّة ونشر عليه الرحمة : منها : وبّر والديه معدن الجواهر باب ذكر ما في اربعة ص ٦٤ .

٤ ــ وقال ((رسول الله)) (صلى الله عليه وآله وسلّم) : تفتح ابواب

==========

السماء بالرحمة في اربع مواضع : عند نزول المطر , وعند نظر الولد في وجه الوالدين . وعند فتح باب الكعبة . وعند فتح باب الكعبة وعند النكاح ... سفينة البحار ، باب الزاء بعده الواو ، ص٥٦١ .

٥ ــ قال امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام : الله رحيم بعباده ومن رحمته أنه خلق مائه

رحمة ، وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلّهم ، فبها يتراحم الناس ، وترحم الوالدة ولدها ، وتحنن الأمهات من الحيوانات على أولادها... الى آخره الحديث ... تسلية الفوآد فصل في الشفاعة ص ١٩٥ .

==========

(٧٨)

البــرّ بالام

مما يجب على الولد هو أن يبر بأبويه ولكن فرق بين الأم والأب ، فان حق الأم اكثر لأنها حملت وارضعت وربت وسهرت الليال ، كل ذلك في سبيل راحة الولد ، حتى كبر وشاب ، وصار يستلذ بلذة الوجود ، والآن حن وقت اداء الحق ، فيجب البر بها اكثر فأكثر .

١ ــ قال رسول الله عليه وآله وسلّم : أمّك أمّك أمّك ! ثم أباك ! ثم الأقرب ! فالأقرب .... غوالي الدرر ، حرف الالف ، ص ١٣ .

٢ــ قال (صلى الله عليه وآله وسلّم) ايضاً : الجنّة تحت أقدام الأمهات .... المصدر السابق ، حرف الجيم ، ص ٤٢ .

٣ــ عن عائشة ، قالت : قلت :((يارسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم))) فأي الناس اعظم حقا على الرجل ؟ قال صلى الله عليه آله وسلّم : أمه ..... ذرايع البيان ، الآفة الثامنة ، ص١٩٧ ، نقلاعن المستدرك للحاكم .

٤ ــ علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام والتحيات والبركات ، قال : جاء رجل الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم)

==========

(٧٩)

جاء رجل الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) تسليماً كثيرا كثيرا ، فقال يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) من أبر ؟ . قال صلوات الله عليه وعلى آله : أمك ، قال: ثم من ؟ قال أمّك ، قال ثم من ؟ أمّك ، قال : ثم من ؟ . قال صلى الله آله : أباك ... الكافي ، ج ٢ ، ١٢٧ ،

باب البر ، الحديث ٩ .

ـــ٥ــ عدة من اصحا بنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن زكريا بن ابراهيم ، قال : كنت نصرانيا سلمت ، وحججت ، فدخلت على أبي الله (عليه السلام) ، فقلت : أني النصرانية ، واني اسلمت ، فقال (عليه السلام) :وأي شيء رأيت في الاسلام ؟ قلت : قول الله عزّوجلّ : ((**ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء**)) فقال (عليه السلام) : لقد هداك الله تعالى ، ثم قال (عليه السلام) : اللهم اهده ــ ثلاثا ــ سل عمّا شئت يا بني ، فقلت : ان أبي وأمي على النصرانية وأهل بيتي ، وأمي مكفوفة البصر ، فأكون معهم ، وآكل في آنيتهم ؟ . فقال (عليه السلام) : يأكلون لحم الخنزير ؟ . فقلت لا ، ولا يمسّونه ن فقال (عليه السلام) : لا بأس ، فانظر أمك فبرّها ، فاذا ماتت فلا تكلها الى غيرك ، كن أنت الذي تقوم بشأنها ، و لا تخبرنّ احدا أنك أتيتني ، حتى تأتيني بمنى ان شاء الله ، قال: فأتيته بمنى والناس حوله كأنه معلّم صبيان ، هذا يسأله وهذا يسأله ، فلما قدمت الكوفة الصفت لأمي ، وكنت اطعمها ، وأفلي ثوبها ورأسها ، وأخدمها ، فقالت لي : يا بني ما كنت تصنع بي هذا وانت على ديني فما الذي أرى منك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفية ؟ . فقلت : رجل من ولد نبينا أمرني بهذا ، فقالت هذا الرجل هو نبي ؟ فقلت : لا ، و

==========

لكنه ابن نبّي ، فقالت : يا بني ان هذا نبيّ ، ان هذه وصايا الانبياء ، فقلت :يا أمّه ، انّه ليس يكون بعد نبينا نبي ، ولكنه ابنه ، فقالت :يا بنّي دينك خير دين ، أعرضه عليّ ، فعرضته عليها ، فدخلت في الاسلام وعلمتها ، فصلّت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة ، ثم عرض لها عارض في الليل ، فقالت :يا بنّي أعد عليّ ما علمتني ، فأعدته عليها ، فأقرّت به و ماتت ، فلمّا اصبحت كان المسلمون الذين غسّلوها ، وكنت أنا الذي صليت عليها ، ونزلت في قبرها .... الكافي ، ج ٢ ، ص١٢٨، باب البر ، الحديث ١١ .

٦ــ الحسين بن محمد ، عن معلّي بن محمد ، وعلي بن محمد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، جميعا عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجه سالم بن مكروم ، عن معلي بن خنيس ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : جاء وسأل النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) عن برّالوالدين ، فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم) : ابررأمك ، أبررأمك ، أبررأباك ،

أبررأباك ، أبررأباك ، وبدأ بالأم قبل الأب .. .. الكافي ، ج٢ ، ص١٣٠، باب البر ، الحديث ١٧ .

٧ــ علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال : أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال : اني رجل شاب نشيط ، وأحب الجهاد ، ولي والدة تكره ذلك ؟ . فقال له النبي صلى الله عليه وآله سلم : ارجع فكن مع والدتك ، فو الذي بعثني بالحق ((نبيا)) لأنسها بك ليلة خير من جهادك في سبيل الله سنة ... الكافي ، ج٢، ص ١٣٠، باب البر، الحديث ٢٠ .

==========

(٨١)

رضا الام وسخطها

ان في رضاء الأم وسخطها آثار عجيبة رأيناها في زماننا هذا ــ القرن الرابع عشرــ وآثارها بعضاً تتعلق بالدنيا ، وبعضاً تتعلق بالآخرة ، تتعلق بالفقر والغنى ، والتوفيق وعدمه ، وطول العمر و قصيره ، وبركة النسل وعدمه ، وسعة الصدر وضيقه ، وهكذا الأم تؤثّر في جميع مرافق الحياة من الخير والشّر ، والسعادة والشقاء ، الى ابعد الحدود ، والى ما شاء الله تعالى .

١ــ وحكي انّه كان في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) شاب يسمى علقمة ، وكان كثير الاجتهاد في طاعة الله ، في الصلاة والصوم والصدقة ، فمرض واشتد مرضه ، فأرسلت امرأته الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : ان زوجي علقمة في النزع فأردت أن اعلمك يارسول الله بحاله . فأرسل النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) عمارا وصهيبا وبلالا ، وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم) امضوا اليه ولقّنوه الشهادة ، فمضوا اليه ودخلوا عليه فوجدوه في النزاع فجعلوا يلقنونه : لا اله الاّ الله . ولسانه لا ينطق بها فارسلوا الى رسول الله صلى عليه وآله وسلّم يخبرونه أنه لا ينطق لسانه بالشهادة . فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم) : هل من ابويه أحد حي ؟ . قيل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أم كبير السنّ ، فأرسل اليها رسول الله صلى الله عليه

==========

(٨٢)

منّي ! فانطلق بلال فسمع علقمة من داخل الدار يقول : لا اله الاّ الله . فدخل بلال فقال : يا هؤلاء ان سخط أم علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان اضاها اطلق لسانه . ثم مات علقمة من يومه ، فحضره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، فأمر بغسله وكفنه ، ثم صلّى عليه ، وحضر دفنه ، ثم قام (صلى الله عليه وآله وسلّم) على شفير قبره ، وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم) : يا معشر المهاجرين والأنصار ، من فضّل زوجته على أمّه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، لا يقيل الله منه صرفا ولا عدلا ، الاّ أن يتوب لله عزوجلّ ، ويحسن اليها ويطلب رضاها فرضى الله في رضاها ، وسخط الله في سخطها ... الى آخره .... ذرايع البيان ، الآفة الثامنة ص١٨٦ .

==========

(٨٣)

معنى العاق والعقوق

ـــلكل أمة لغة ، ولكل لغة الفاظ ، وقد وضعت الا لفاظ بأتقان ، اما الالفاظ العربية ، ولغتها فهي معجزة اللغات والالفاظ ، وقد اعجزت ارباب الفنّ باتقانها وتنسيقها ، لاسيما القرآن الكريم ، كلام الله المجيد ، معجزة الدهر الذي تعدد منه التحدي بالنسبة الى جميع اهل اللسان ، فهو القائل : **قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتو بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا**.. (بني اسرائيل ــ ٨٨) .

أما لفظ العقول ومعناه : فقد جاء في المجمع ، في مادة (عقق) : أدني العقوق (أف) عق الولد اباه ، يعق ، عقوقا ، من باب عقد : اذا آذاه وعصاه ، وترك الاحسان اليه وهو البر له . واصله من العق : وهو الشق والقطع .

١ــ وهو من المعاصي الكبيرة مما أوعد الله عليه ، والاخبار به مصرّحة بأن العاق لا يدخل الجنّة ، وحاله حال مدمن الخمر ، والمنان لفعل الخير .... ذرايع البيان ، ص١٩٨، تكمله .

٢ــ عن (الجعفريات) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من احزن والديه فقد عقّهما ... ذرايع البيان ، ص١٩٩، تكمله .

==========

(٨٤)

٣ــ عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) : أنّه قال : ثلاثة لا يحجبون عن النار : العاق لوالديه . والمدمن من الخمر . والمنان بعطائه. قيل : يارسول الله صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وما عقوق الوالدين ؟... قال صلى الله عليه وعلى آله وسلّم : يأمران فلا يطيعهما . ويسألانه فيحرمانهما . واذا هما لم يعظهما بحق ما يلزمهما .... نفس المصدر ، ص ٢٠٠ .

==========

(٨٥)

عاق الوالدين

ان موجبات عقاب الله تعالى لعبده كثيرة وهو اشدّ المعاقبين في موضع النكال والنقمة ومن موارد عقابه الأليم ــ أعاذنا منه ــ عدم اطاعة الوالدين وأذاهم وعقوقهم ومايشينهم ، فاتق النار ايها الولد البار .

ـــ ١ــ قال سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : ثلاثة لا يدخلون الجنة : منهم : العاق . معدن الجواهر ، ص ٣١ ، باب ذكر ما جاء في ثلاثة .

ـــ ٢ــ قال امير المؤمنين سلام الله عليه : من ظلم يتيما عقّ اولاده ... درر الكلم ، حرف الميم ، ص٢٣٩ .

ـــ ٣ــ عن مولانا الصادق عليه افضل الصلاة والسلام : لا يدخل الجنّة العاق لوالديه ، والمدمن من الخمر ، والمنان بالفعال الخير اذا عمله ... ذرايع البيان ، ص ١٩٨ ، تكلمه .

ـــ ٤ــ عن شيخنا المفيد باسناده عن أبي اسحق الهمداني ، عن أبيه ، عن سيّد الموحدين أمير المؤمنين (عليه السلام) , ((قال)) قال

==========

(٨٦)

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تأخر الى الآخره : عقوق الوالدين . والبغي على الناس . وكفر الاحسان ... ذرايع البيان ، ص ١٩٩ .

ـــ٥ــ وفي رواية ((الكراجي)) : ملعون ملعون من ضرب والديه ، ملعون من عقّ والديه ، ملعون من قاطع رحمة ...المصدر السابق .

ـــ٦ــ عن مولانا الباقر عليه الصلاة والسلام : اياكم والعقوق فان الجنّة يوجد ريحها من مسيرة مائه سنة ، وما يجدها عاق ولاقاطع رحم ... نفس المصدر .

==========

عق الوالدين

لا يتخيل أن العقوق الذي هو تعرض الى عقاب الله وعذابه يكون من جهة الوالدين فحسب ، وانما هو من الجهتين ، يعني أنه كما يعق الوالدان ولدهما ، كذلك الوالد يعق والديه اذا ظلماه وهو بر بهما ، فان الله تبارك وتعالى عدل محض ، فلم يجعل حقا لاحد على احد الا وجعل مثله للطرف الآخر ، واليك الحديث المتضمن هذا المعنى .

١ ــ حدثنا أبي (رض) قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن آبائه ، عن على صلوات الله عليهم اجمعين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يلزم الوالدين من العقوق لولدهما ، اذا كان الولد صالحاً ما يلزم لهما ... الخصال ، باب الاثنين ، ص ٤٥ ، الحديث ٧٧ .

==========

==========

حقوق الوالدين

ذوي الحقوق كثيرون ، ولكن اكبر الحقوق واعظمها واولاها حق الله سبحانه وتعالى ، ورسوله عليه وآله الصلاه والسلام ، واولياءه عليهم صلوات ربّ الارباب ، لأن اعظم النعم واكبرها من هؤلاء ، فالله تعالى حدّث عن نعمه و لاحرج (**وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها** ــ ابراهيم ــ ٣٤) وأما الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فكم قاسى المحن واحتمل المصائب والأذى في سبيل هداية وسعادة البشر ، حتى قال **(صلى الله عليه وآله وسلّم)** : ما اوذى نبي مثل ما اوذيت . وأما الأولياء أئمة الخلق وهداة الحق المصطفين المتجبين صلوات الله عليهم اجمعين ، فسل عنهم التأريخ والعلم والانسانية لترى اياديهم على كل ذي وجود من يومهم الى آخر الدنيا ، بل وحتى في الآخرة ونعيمها ، فاز من تمسّك بهم ونجى ، وخسر من تركهم وهوى ، اللهم احينا حياتهم وامتنا مماتهم ، واحشرنا معهم بحقّهم عليك وحقك عليهم آمين آمين يا رب العالمين .

١ــ قال رسول الله **(صلى الله عليه وآله وسلّم)** : حق علي على المسلمين كحق الوالد على ولده ... غوالي الدرر ، حرف الحاء ، ص ٤٩ .

٢ ــ وقال **((صلى الله عليه وآله وسلّم))** ايضاً : انا وعلي ابوا هذه

==========

الأمة ... نفس المصدر .

٣ ــ علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن درست بن أبي منصور ، عن أبي الحسن موسى على آبائه وأبنائه وعليه افضل التحيات والبركات من الله تعالى ، قال : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله البررة الكرام ؟ . ما حق الوالد على ولده ؟ قال صلوات الله المتعال عليه وأله الطاهرين : لا يسمّيه باسمه ، ولا يمشى بين يديه ، ولايجلس قبله ، ولا يستسّب له .. ... الكافي ، ج٢ ، ص ١٢٧ ، باب البر ، الحديث ٥ .

٤ ــ عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن أبنه عن عبد الله بن بخر ، عن عبد الله بن مكان ، عنم رواه عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام ، قال : قال ــ وأنا عنده ــ لعبد الواحد الأنصاري في برّ الوالدين في قول الله عزوجلّ : (**وبالوالدين احسانا**) ــ فظننّا أنها الآية التي في بني اسرائيل (**وقضى ربك أن لاتعبدوا الاّ اياه** ((**وبالوالدين**

احسانا)) فلما كان بعد سألته ؟. فقال : هي التي في لقمان (**ووصيّنا الانسان بوالديه** ((**حسنا**)) **ان جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما**) فقال : ان ذلك أعظم ((من)) أن يأمر بصلتهما وحقّهما على كل حال (**وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم**) ؟ . فقال : لا بل يأمر بصلتهما وان جاهداه على الشرك ماذا وحقّهما الاّ عظما ... الكافي ج ٢ ، ص ١٢٧ ، باب البر ، الحديث ٦ .

==========

(٩١)

اعالة الاولاد

ان موضوع الاعالة موضوع مهّم جدّا ، وقد درسه وتدارسه علماء الاقتصاد من زمن غير قريب ، ولهم فيه الكلام الطويل من نفض وابرام ، ودفع ودخل ، فمنهم من اوجب النفقة ــ اي اعالة الاولاد ــ وهو ما وافق الاحكام الاسلامية ، وطبعاً بحدود حّددها الشرع الشريف ــ راجع كتاب النكاح في الفقه ــ ، وفهم من لا يوجبها ، بل يشكّلها ويعرفها بشكل لا طائل بحته مهما بحثنا ونبحث . وانا اذ أسلمنا وجهنا لله تعالى ، ما لنا وأقوال المخلوق له جل وعلا في امور قد شرّع لها نهجا قويما مستقيما ، كما قد أعضينا عن التفلسف فيما وجب علينا تعبدا.

ـــ ١ ــ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد الوليد (رض) قال : حدثنا محمّد بن الحسن الصفّار قال : حدثنا محمّد بن عيسى بن عبيد عن زكريا المؤمن ، رفعه الى ابي عبد الله الصلاة والسلام قال : من عال ابنتين او اختين او عمتين او خالتين حجبتاه من النار .. الخصال ص٣٠ ، باب الاثنين ، الحديث ١٤ .

النفقة على الوالد

من الواضع المهمّه في الشرع المقدّس ، هو موضوع النفقه ، وهذا الموضوع الذي قد اقلق أدفعه المفكرين العصريين ، فانهم كلما يحاولون أن يجعلوا النفقه كلّ على عاتقه ، ويقننوا بهذا الصدد قانونا يرون العيب والنقص باوزان في يرمون اليه ، فان أيّ كفه يرجحونها بتقى الأخرى موجوحه ، ويبان الخلل في دستورهم ، فلا مفّر الاّ الى المشرّع الخالق ، ولا مناص الاّ الا لتجاء الى ما سنّه هو جلّت عظمته فلن تجد لسنة الله تبديلا ، ولن تجد لسنته الله تحويلا .

ـــ ١ ــ حدثنا أبي ، ومحمد بن الحسن (رض) قالا : حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد ، عن موسى بن عمر ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن حريز عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام ، قال (حريز) قلت من الذي أجبر عليه وتلزمني نفقته : قال (عليه السلام) : الوالدين ، الولد ، والزوجة ... الخصال ، باب الاربعة ، ص٢٠١ ، الحديث ١٠٩ .

ـــ ٢ ــ حدثنا محمد بن الحسن (رض) ، قال :حدثنا محمّد بن يحيى العطار ، عن محمد بن احمد ، عن أبي اسحاق ابراهيم بن هاشم عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي ، عن عدة من اصحابنا يرفعونه

==========

الى أبي عبد الله عليه التحيّات الزاكيات من الله ، أنه قال (عليه السلام) : خمسة لا يعطون من الزكوة ، الولد . والوالدين . والمرأة . والمملوك . لأنّه يجبر ((الرجل)) على النفقه عليهم .... الخصال ، باب الخمسة ، ص ٢٣٤ ، الحديث ٤٥ .

ـــ ٣ ــ **يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين و الاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل ، وما تفعلوا من خير فان الله به عليم** (البقرة ــ ٢١٥) .

==========

الدعاء

لكل شيء ــ مهما صغر أو كبر ــ أثر ، والآثار تتعلق بالدنيا والآخرة ، ومما روئي منه اعجب الآثار هو الدعاء ، فقد جرّب أن بعض الأدعية تشقّ طريقها الى الاستجابة كالسيف الصارم ، كيف لايكون كذلك والدعاء من البعض اقرب الى هدف الاستجابه .

ـــ ١ ــ حفظ عنهم (عليهم السلام) : أن ستة لا تحجب لهم عن الله تعالى دعوة : منهم الوالد البار لولده ، والولد الصالح لوالده .... معدن الجواهر ، باب ما جاء في ستة ، ص ٥٥ .

ـــ ٢ ــ حدثنا ابو الحسين محمّد بن علي بن الشاة ، قال : حدثنا ابو حامد احمد بن الحسين ، قال : حدثنا ابو يزيد احمد بن خالد الخالدي ، عن محمد بن احمد بن صالح التميمي ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثني انس بن محمد ابو مالك ، عن ابيه عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن جدّه ، عن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ، عن النبي (صلى الله عليه وسلّم) أنه قال : في وصيته له ، يا علي اربعة لا ترّد لهم امام عادل ، ووالد لولده ، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب . والمظلوم يقول الله جل جلاله وعزتي وجلالي لا نتصرّن لك ، ولو بعد

==========

حين .... الخصال ، باب الاربعة ، ص ١٥٧ ، الحديث ٤ .

ـــ ٣ ــ عن ((الجعفريات)) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : اياكم ودعوة الوالد ! فانها ترفع السحاب حتى ينظر الله اليها ، فيقول : الىّ حتى استجيب له ، فايّاكم و دعوه الوالد فانها احد من السيف ... ذرايع البيان ، ص١٩٩ ، تكملة .

٤ ــ عن ((الجعفريات)) عن الراوندي بسند طويل ، عن سلمة بن وردان ، قالت : سمعت أنس بن مالك يقول : ارتقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم المنبر درجة ، فقال : آمين . ثم ارتقى الدرجـــة الثانية ، فقال : آمين . ثم ارتقى الدرجة الثالثة ، فقال : آمين . ثم استوى فجلس . فقال اصحابه على ما أمّنت يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ؟ فقال : أتاني جبرائيل فقال : رغم أنف امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك ، فقلت آمين . فقال : رغم أنف امرئ ادرك ابويه فلم يدخل الجنّة فقلت آمين . فقال : رغم انف امرئ ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فقلت آمين .... ذرايع البيان ، ص ٢٠٠ ، تكمله .

٥ ــ قال سيد الانام (صلى الله عليه وآله وسلّم) : ثلاث دعوات لا ترد أ ــ دعوة الوالد لولده . ب ــ ودعوة الصائم . ج ــ ودعوة المسافر.. غوالي الدرر ، حرف الثاء ، ص٣٠ .

٦ ــ قال ايضا (صلى الله عليه وآله وسلّم) : دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لأمته .... المصدر السابق ، حرف الدال ص ٦٠ .

==========

٧ ــ **وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا** ... (بني اسرائيل ــ ٢٤)

٨ ــ قال صاحب مجمع البيان : معناه أدع لهما بالمغفرة والرحمة في حياتهما وبعد مماتهما جزاء لتربيتهما ايّاك في صباك ، وهذا ان كانا مؤمنين ، وفي دلالة أنّ دعاء الولد لوالده الميّت مسموع والاّ لم يكن للامر به معنى .... ج٦ ، ص٤١٠ ، ذيل آيه (**وقل رب**) من سوره بني اسؤائيل .

٩ ــ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد ين عيسى ، عن معمّر بن خلاّد ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه وعلى آبائه وأبنائه الصلاة والسلام والتحيات والبركات الى يوم الدين ، آمين ، ادعو لوالديّ اذا كانا لا يعرفان الحق ؟ . قال (عليه السلام) أدع لهما ، وتصدّق عنهما ، وان كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما ، فان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، قال : ان الله بعثني بالرحمه لا بالعقوق ... الكافي ج٢ ، ص١٢٧ ، باب البر ، الحديث ٨ .

==========

حقوق الوالدين

هل يمكن لعبد يؤدي حقوق الله كما هو حقّه ؟ كلاّ ثمّ كلاّ . ولمّا كان حق الوالدين مشتق من حق الله تبارك وتقدّس كيف يمكن اداءه ! وبغض النظرعن اداء الحق كلّه ، يظن أن لا يمكن اداء قسط ضئيل منه ، فالويل كل الويل للذين لا يسعون في اداء هذا الحق العظيم .

١ ــ قال الصادق عليه وعلى آبائه وأبنائه الصلوة والسلام : بــرّ الوالدين من حسن معرفة العبد بالله ، اذ لاعبادة اسرع بلوغا لصاحبها الى رضا الله من برّالوالدين المؤمنين

لوجه الله تعالى ، لأن حق الوالدين مشتق من حق الله تعالى ، اذا كانا على منهاج الدين والسنه ، ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله تعالى الى طاعتهما ((معصيته خ ل)) ومن اليقين الى الشك ، ومن الزهد الى الدنيا ، ولا يدعو أنهّ الى خلاف ذلك ، فاذا كانا كذلك ــ أي يدعوان الى خلاف طاعة الله تعالى ــ فمعصيتهما طاعتهما معصية ، قال الله تعالى وتقدّس : (**وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتّبع سبيل من أناب الىّ ثم اليّ مرجعكم**) ((لقمان :١٥) . جاء في كتاب مصباح الشريعة ، الباب الثاني والسبعون ، ص ٤٨ .

٢ ــ وأما في باب المصاحبة ((العشرة خ ل)) فقاربهما وارفق

==========

(٩٨)

بهما واحتمل اذا هما بحق ((بنحوخ ل)) ما احتملا عنك في حال صغرك ، ولا تظيّق عليهما فيما قد وسّع الله عليك من المأكول والملبوس ولا تحوّل وجهك ((بوجهك خ ل)) عنهما ، ولا ترفع صوتك فوق صوتهما ، فان تعظيمهما من أمر الله ، وقل لهما باحسن القول ، والطف بهما فان الله لا يضيع اجر المحسنين .

٣ ــ قال رسول الانسانية صلى اله عليه وآله وسلّم : ياعلي ! رضا الله من رضا الوالدين .... غوالي الدرر ، حرف الياء ص ١٧٢ .

٤ ــ قال **(صلى الله عليه وآله وسلّم)** : يا علي ! سخط الله في سخط الوالدين .... نفس المصدر .

==========

(٩٩)

حق الولد على الوالد

كما أن للوالد حق على الولد ، كذلك للولد حق على الوالد ، ولو أن كلاهما عرف حق صاحبه وأدّاه لا زداد خيرهما وذهب عنهما ما يسوئهما ، ولشملتها رحمة الله تعالى في الدنيا والآخرة ، وما المطلوب سواها .

١ ــ ثم من حق الولد على الوالد ما قاله أحد الحكماء : اعلم أن لولدك عليك سبعة حقوق : تتخيّر أمة ، واسمه ، وظئره (المرضعة) ، وتعلّمه كتاب الله عزوجلّ ، والخط ، والحساب ، والسباحة ..... معدن الجواهر ، باب ما جاء في سبعة ، ص ٦١ .

٢ ــ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه .... غوالي الدرر ، حرف الحاء ، ص٤٩ .

==========

(١٠٠)

الفريضه

من الفرائض ما لا مانع من مبادلتها بغيرها ، مثل خصال كفّارة الصوم مثلا . فالمكلّف ان عجز عن صوم شهرين متتابعين ، له أن يتدّلها بالعتق او الاطعام . ومنها مالا مجال لتبديلها مع بقاء عنوانها الأولى كما أن للفرائض درجات وأحجام ، فمنها ما تكن صغيرة ومنها ما تكن اكبر ، ومن كبرائها برّ الوالدين التى لا تتبدل بغيرها من البرّ و الحسنات .

١ ــ من كلمات مولانا امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أنه قال بر الوالدين اكبر فريضة جاء في كتاب درر الكلم .

٢ ــ وقال تعالى : **وبالوالدين احسانا** ... النساء آ ية ٣٦ ... والبقرة آيه ٨٣ .. والأنعام آية ١٥١ . والاسراء آية ٢٣ .

٣ــ قال شيخنا العلامة المجلسي ((ره)) في ج١٦ ص١٤ من (بحارالانوار) نقلاعن الكافي مسندا عن على بن ابراهيم وابن محبوب وأبي ولاد الحنّاط (رض) أنه قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزوجل (**وبالوالدين احسانا**) ما هذا الاحسان ؟ فقال (عليه السلام) : الاحسان ، ان تحسن صحبتهما وأن

==========

(١٠١)

لا تكلّفهما أن يسألانك شيئا مما يحتاجان اليه ، وان كانا مستغنين عنه ، اليس يقول الله تعالى (**لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبّون** ... ذرايع البيان ، الآفة الثامنة ، ص ١٧٢ .

==========

(١٠٢)

العبادة

الكلام في العباده مفروغ عنه ، لأن الباري جلّ جلاله لم يكن يخلق الخلق الاّ لأجلها ، وهو تبارك وتقدس القائل في محكم التنزيل : (**وما خلقت الجنّ والانس الاّ ليعبدون**) (الذاريات ــ ٥٦) . ولكن ما هي ؟ . ان مصاديق العبادة كثيرة وكثيرة جدا بحيث لا يمكن عدّها وحصرها لأنّه يمكن للانسان أن يجعل كل اعماله صغيرة او كبيرة من عبادة الله جلّ جلاله وعلا ، لأن الأعمال بالنيات . ومن العبادات المرموقة التي لا محيص منها حب الأبوين .

١ــ قال النبي صلوات الله عليه وعلى آله المعصومين : نظر الولد الى والديه حبّا لهما عبادة .... غوالي الدرر ، حرف النون ، ص ١٥٦ . وتحف العقول ، مواعظ النبي (**صلى الله عليه وآله وسلّم**) ص ١٣٢ .

٢ــ من لا يحضرالفقيه : روي أنّ النظر الى الكعبه عبادة ، والنظر الى الوالدين عبادة ، والنظر الى المصحف من قرائه عبادة والنظر الى وجه العالم عبادة ، والنظر الى آل محمد صلوات الله عليهم عبادة ..... زندكاني سلطان علي وهلال بن علي ، ص ٧ .

==========

(١٠٣)

احب الابناء

الواقع أن حب الوالدين لا يختلف بالنسبة لاولادهم الاّ أنه هناك مزايا ذاتية في بعض الاولاد وهي مما تؤهّلهم لأن يكونوا اقرب الى قلب الوالدين ، او أن في طباعهم حسنات توجب لهم حنان الوالدين اكثر ، وبغضّ النظرعن هذه الأمور لافرق بين الاولاد صغيرهم وكبيرهم وذرهم وانثاهم كلّهم زينة في هذه الحياة .

١ــ قال لؤي بن غالب لامرأته : اي بنيك احب اليك ؟ قالت : احبّهم اليّ الذي اجتمع فيه ثمان خصال : منها : ولا يغيّر تبرّه عقوق .... معدن الجواهر ٦٤ .

==========

(١٠٤)

درجات العقوق

العقوق ما يقابل البر ، وكما أن البرّ له درجات ، كذلك العقوق له درجات ، وهذه الدرجات والمراتب تظهر عند الأبناء حين يعصون أبويهم ، أو يؤذونهم ــ والعياذ بالله ــ فكل ما كان الأذي أشدا ، تكون مرتبه العاق أمرا ، وهكذا الى أن تصل النوبه الى عقوق ليس فوقه عقوق . وهذا ما قرؤّه الامام الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليهما وعلى آبائهما وأبنائهما الطيبين الطاهرين حيث جاء في الحديث :

١ ــ حدّثنا محمّد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال : حدثنا محمّد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن أبي همّام اسماعيل بن همّام ، عن محمّد بن سعيد بن غزوان ، عن اسماعيل بن مسلم السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه عليهما السلام ، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) قال : فوق كل برّ برّ حتى يقتل الرجل في سبيل الله عزّوجلّ ، فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه برّ وفوق كل عقوق عقوق ، حتى يقتل الرجل احد والديه ، فاذا قتل احدهما فليس فوقه عقوق .... الخصال ص ٩ ، باب الواحد ، الحديث ٣١ .

٢ ــ حدّثنا أبي (رض) قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار قال :

==========

(١٠٥)

حدّثني ايوب بن نوح عن محمد بن سنان ، عن موسى بن بكر الواسطى قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهماالسلام : الرجل يقول لابنه او لابنته بأبي أنت وأمي ، أو بأبوي . أتري بذلك بأسا ؟ فقال (عليه السلام) : ان كان ابواه حيين ، فأري ذلك عقوقا ، وان كانا قد ماتا فلا بأس . قال: ثم قال (عليه السلام) : كان جعفر (عليه السلام) يقول : سعد أمرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من بعده ، وقد والله أراني الله خلفي من بعدي ... الخصال ، ص ٢٢ ، باب

الواحد ، الحديث ٩٤ .

٣ ــ حدثنا ابي (رض) قال : حدثنا احمد بن ادريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم ، عن محمد بن فضيل عن شريس الوابشي ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : ان الجنّه ليوجد ريحها من مسيرة خمسمائه ، عام ولايجدها عاق ولاديوث ، قيل يا رسول الله وما الديوث ؟ . قال (صلى الله عليه وآله وسلّم) : تزني امرأته وهو يعلم .. الخصال ، باب الاثنين ، ص ٣٠ ، الحديث ١٥ .

٤ ــ حدّثنا ابو احمد محمد بن جعفر البنداء ، قال : جعفر بن محمد بن نوح ، قال : حدثنا محمد بن عمرو ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا بشر بن نمير ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبي امامة ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : اربعة لا ينظرالله اليهم يوم القيامة : عاق ، ومنّان ، ومكذب بالقدر ، ومد من خمر... الخصال ، باب الاربعه ، ص ١٦٢ ، الحديث ١٨ .

٥ ــ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه,

==========

قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن ايوب بن نوح وابراهيم بن هاشم جميعا عن محمد بن ابي عمير ، عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : وجدنا في كتاب علي (عليه السلام) أن الكبائر خمس : الشرك بالله عزّ وجلّ وعقوق الوالدين . وأكل الربا بعد البيّنة . والفرارمن الزحف . والتعربّ بعد الهجرة ... الخصال باب الخمسة ، ص ٢٢٣ ، الحديث ١٦ .

٦ ــ عن ابراهيم بن أبي البلاد ، عن ابيه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : لوعلم الله شيئا أدني من (اف) لنهي عنه ، وهو من العقوق ، وهو أدني العقوق ، ومن العقوق ان ينظر الرجل الى والدين يحّد النظر اليهما ... ذرايع البيان ، ص ٢٠٠ ، تكملة .

٧ ــ روي أن موسى (عليه السلام) ، قال : يا ربّ اين صديقي فلان الشهيد) . قال جلّ وعلا : ((هو)) في النار . قال (عليه السلام) : أو ليس قد وعدت الشهداء الجنّة ؟ قال تعالى : بلى ، ولكن كان مصرّا على عقوق الوالدين ، وأنا لا أقبل مع العقوق عملاً ... المصدر السابق .

٨ ــ قال نبي الاسلام المحبوب (صلى الله عليه وآله وسلّم) : بابان معجّلان عقوبتهما في الدنيا : البغي ، والعقوق ... غوالي الدرر ، حرف الباء ، ص ١٤ .

٩ ــ وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم) ايضا : ثلث قد حرّم الله عليهم

==========

(١٠٧)

الجنّة : أ ــ مدمن الخمر . ب ــ والعاق . ج ــ والديوث ... المصدر السابق ، حرف الثاء ، ص ٣٠ .

١٠ ــ وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم) : ثلثة لا يحجبون النار : أ ــ المنّان . ب ــ وعاق والديه .ج ــ ومدمن خمر ... المصدر السابق ص ٣٢ .

١١ ــ وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم) : شر الاولاد : العاق لوالديه .... المصدر السابق ، حرف الشين ، ص ٩٤ .

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى ذراريه اجمعين : من أحزن والديه فقد عقّهما .... المواعظ العدديه ، باب الاربعمائة ص ٢٩٥ .

١٣ ــ وفي كتاب (الكبائر) للحافظ محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، التركماني الفارقي الأصل ، الدمشقي الشافعي ، المتوفي سنه ٧٤٨ هــ ص ٤٠ في الكبيرة الثامنة ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) : لوعلم الله شيئا أدني من الألف لنهي عنه ، فليعمل العاق ما شاء أن يعمل فلن يدخل الجنّة فليعمل البار ما شاء أن يعمل فلن يدخل النار ... ذرايع البيان ، الآفه الثامنة ، ص ١٧٦ .

١٤ ــ وروي عن علي بن موسى الرضا عليه وعلى آبائه وابنائه الصلاة والسلام عن ابيه ، عن جدّه أبي عبد الله (عليهم السلام) ، قال : لوعلم الله لفظة أوجز في ترك عقوق الوالدين من أف لأتى به ...

==========

(١٠٨)

مجمع البيان ، ج٦ ، ص ٤٠٩ ، ذيل آيه (**وقضى ربك**) من سورة بني اسرائيل .

١٥ ــ فيه ايضا : وفي رواية اخرى عنه ، قال (عليه السلام) : أدني العقوق أف ولو علم

الله شيئا ايسر منه واهون منه لنهي عنه ... نفس المصدر .

١٦ ــ فيه ايضا : وفي خبر آخر فليعمل العاق ما يشاء أن يعمل فلن يدخل الجنّة ، فالمعنى : لا تؤذهما بقليل ولا كثير .... نفس المصدر .

==========

(١٠٩)

حيّان او ميتان

يظن البعض من الأبناء أن الوالدين ان توفيّا انقضت العلاقة بينه وبينهما فلا حقّ ولا حقوق ولا عقوق ، لكن يجب أن ينبّه هؤلاء بأن العلاقة التى صاغتها السماء غير قابلة للانفصام فهي باقيه حتى الأبد ، وحتى الأبوين كالقلاوة المطوّقة للجيد ، فلا خلاص ولا مناص ، ويجب البر بهما واداء حقّهما حييّن كانا أوميّتين ، ويمكن أن يقال ان حفّهما وهما متوفّيان آكد من حقهما في أيام حياتهما لأنهما بعد هذه الحياة تقصر أيديهما عن العمل فيستحقّا النجدة بالخير والخيرات من الحج والصلوات ، والصوم والصدقات ، والصلاة المتتاليات ومن ثم يدعوان للانسان ، وعلى الله الاستجابة والغفران .

١ ــ عنه ((اي عدة من اصحابنا)) عن محمّد بن علي ، عن الحكم بن مسكين ، عن محمد بن مروان ، قال : قال أبو عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام : ما يمنع الرجل منكم أن يبّر والديه حيين وميّتين ؟ يصلّى عنهما ، ويتصدّق عنهما ، ويحج عنهما ، ويصوم عنهما ، فيكون الذي صنع لهما ، وله مثل ذلك ، فيزيده الله عزوجلّ ببرّه وصلته خيرا كثيرا ... الكافي ، ج٢ ، ص١٢٧ ، باب البر ، الحديث ٧ .

٢ ــ الحسين بن محمّد ، عن معلي بن محمّد ، عن الحسن بن علي

==========

(١١٠)

عن عبد الله بن سنان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه الصلاه والسلام ، قال :ان العبد ليكون بارا بوالديه في حياتهما ، ثم يموتان فلا يقضى عنهما ويوفّهما ، ولا يستغفر لهما ، فيكتبه الله عاقا ، وانّه ليكون عاقا لهما في حيا تهما غير بار بهما ، فاذا ماتا قضى دينهما ،

واستغفر لهما ، فيكتبه الله عزّوجلّ بارا .... الكافي ج ٢ ، ص ١٣٠ ، باب البر ، الحديث ٢١ .

==========

الجنة

لو فكّرنا قليلاً وامعنا النظر لرأينا الجنّة هي غاية الغايات ، وهي لا تحصل الاّ بأمور ، وأهمّها خدمة الوالدين ورضاهما ، فانّ الجنّة تحت اقدام الأمهات ، فلا يسعنا الاّ أن نخدم والدينا ، سواء في حياتهم او بعد وفاتهم ، وان كانت طريقة الخدمة تختلف عند الحياة وبعد الممات ، الاّ اننا مسؤلون في كلتا الحالتين ، فالنهيئ أنفسا ، ولنستمع الى ما جاء من كبرائنا ، اهل بيت العصمة ، وموضع الرسالة محمّد وآله الطاهرين ، صلوات الله عليهم اجمعين .

١ــ حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) قال : حدّثني عمّي محمد بن أبي القاسم ، عن احمدعن محمد بن خالد ، عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان ، عن ابي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : اربع من كنّ فيه ، بني الله له بيتا في الجنة : من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، واشفق على والديه ، ورفق بمملوكه .. الخصال ، باب الاربعة ، ص ١٨٠ ، الحديث ٥٣ . وفي المحاسن البرقي عن ابن محبوب ، كتاب الاشكال والقرائن ، الحديث ٢٣ ص٧

ـــ ٢ ــ حدّثنا احمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن جدّه ، عن عبدالله بن ميمون ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه عليهما

==========

السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله وآله وسلّم : اربع من كنّ فيه ، نشرالله عليه كنفه وادخله الجنة في رحمته : حسن خلق يعيش به في الناس ، ورفق بالمكروب ، وشفقة على الوالدين ، واحسان الى المملوك ... الخصال باب الاربعة ، الحديث ٥٧ ص١٨١ .

ـــ ٣ ــ وقد ورد عن الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) من اصبح مرضيا

لأبويه ، اصبح له بابان مفتوحان الى الجنّة ، ومن أمسى فمثل ذلك ، وان ظلما ، وان ظلما ، وان ظلما .... ذرايع البيان ، الآفة الثامنة ، ص ١٧٨ .

==========

(١١٣)

النار

نعوذ بالله من النار ومن غضب الجبار ، ان المعاصي كثيرة ، وبعضها كبيرة ، ومن اكبرها سخط الوالدين ، فانه داء وبيل ، من ابتلى لا ينجيه ملك مقرّب ، فهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يحذّرنا من سخط الوالدين وينذرنا النار وغضب الجبار . اللهم أرض عنا والدنيا بمحمّد وآله الأطهار صلواتك عليهم أجمعين .

ـــ ١ـ وقد ورد عن الرسول الاعظم محمّد صل الله عليه وآله وسلّم : ومن اصبح مسخطاً لأبويه ، صبح له بابان مفتوحان الى النار ، ومن أمسى مثل ذلك ، وان كان واحداً فواحد ، وان ظلما ، وان ظلما ، وان ظلما .... ذرايع البيان الآفة الثامنة ، ص ١٧٨ .

==========

(١١٤)

واله ، وقال للرسول : قل لها ان قدرت على المسير الى رسول الله صلى الله عليه وآله ، والاّ فقرّي في المنزل حتى يأبيك ، فجاء اليها الرسول فأخبرها بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) . فقالت : نفسي له الغداء ، انا احق بأتيانه فتو كأن على عصى ، واتت الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، فسلّمت ، فردّ عليها السلام ، وقال لها : يا أم علقمة اصدقيني ، وان كذبتيني جاء الوحي من الله تعالى ، كيف كان حال ولدك علقمة ؟ قالت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كثير الصلاة وكثير الصيام ، وكثير الصدقة . قال رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) : فما حالك ؟ . قال : يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) انا عليه ساخطة . قال (صلى الله عليه وآله وسلّم) : ولم ؟ قالت : يا رسول الله يؤثر على زوجته ويعصيني فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : ان سخط أم علقمة حجب لسان علقمة عن الشهادة ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلّم) : يا بلال انطق واجمع لي حطبا كثيراً ! قالت :

يارسول الله صلى وما تصنع به ؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلّم) : احرقه بالنار بين يديك قالت : يارسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ولدي لا يحتمل قلبي أن تحرقه بالنار بين يدي . قال (صلى الله عليه وآله وسلّم) : يا أم علقمة عذاب الله اشّد وأبقى ، فان سرّك أن يغفر الله له فارضى عنه فوالذي نفسي بيده لا ينتفع علقمة بصلاته ولا بصدقته ما دمت عليه ساخطة فقالت : يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : اني اشهد الله تعالى وملائكته ومن حضرني من المسلمين : اني قد رضيت عن ولدي علقمة . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : انطلق يا بلال اليه فانظر هل يستطيع أن يقول: لا اله الاّ الله . أم لا ، فلعلّ أم علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياء

==========

(١١٥)

الجنّة من النار

الوقاية خير من العلاج ، والحمية رأس السلامة ، فمن توقّى واحتمى سلم . هذه احاديث من الرسول والآل صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وعليهم اجمعين أمامكم فتوقّوا بها ، واحتموا بمباديها ، فانها خير وقايه للمتقين ، وامنع حماية للمحتمين . قد اوضحوا لنا الطريق وانارو ه وعلّمونا ما لم نكن نعلم ، فها ، طرق الجنّة ، وذي مهاوي النار ــ والعياذ بالله ــ ومما علّمونا هو خدمة الأبوين فانها وقاية وحمية ، وجنّة من النار . اللهم اجعل محبتنا لآبائنا الكرام جنّة لنا من النار ، بمحمّد وعترته الطيبين الأطهار ، صلواتك عليهم اجمعين ، آمين .

١ــ محمد بن يحيى عن احمد بن محمّد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميره ، عن عبد الله بن مسكان ، عن ابراهيم عن شعيب قال : قلت لأبي عبد الله عليه أفضل السلام : انّ أبي قد كبر جدا وضعف ، فنحن نحمله اذا أراد الحاجة ، فقال : ان استطعت أن تلى ذلك منه فافعل ، ولقّمه بيدك ، فانه جنّة لك غدا ... الكافي ج٢ ، ص ١٢٩ ، باب البر ، الحديث ١٣ .

==========

(١١٦)

كفران النعمة

الانسان كفور ، لم يقم وزنا لأنعم الله تعالى ، في حين انّ نعمه جلّت عظمته لاتعد ولا تحصى ، واكثر من ذلك أنّه يكفر ، وهذا يكون سببا لقطع الرّحمة ، وقلّة البركة ، وعدم رضى المولى جلّ جلاله ، والى آخر ما ينشأ من هذه الفضية من مآسي ، ومحن يشيب لها الاطفال و اعظم الكفران ، أن الفجرة من بني الانسان نسبوا الى الله ما لا ينبغي ، طالع ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) .

١ ــ يا ابا ذر : ان الله جلّ ثناءه لمّا خلق الارض ، وخلق ما فيها من الشّجر ، لم تكن في الأرض شجرة يأتيها بنوا آدم الاّ اصابوا منها منفعة ، فلم تزل الأرض والشجر كذلك ، حتى تكلّم فجرة بني آدم بالكلمة العظيمة ، قولهم : (اتخذ الله ولدا) فلمّا قالوها اقشعرّت الأرض ، وذهبت منفعة الأشجار .... بندهای كرانمايه بيغمبر ص ٤٠ ، الحديث ٨٢ .

==========

المضر

أعاذنا الله تعالى من أن نكون من المضرّين أو المتضررين ، فالأنسان ان لم يحفظه الله تعالى من شرور نفسه الامّارة بالسوء ، سيكون والعياذ بالله امّا والد سوء ، أو ولد سوء ، وكلاهما مما يبعثان على شقاءه في الدنيا والآخرة ، اجارنا الله تعالى وأبنائنا من سوء السريرة وعقوق الوالدين .

١ ــ من اقوال سيّد الوصيين أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : والد السوء يعّرالسلف ويفسد الخلف . هذا بالنسبة الى الوالد ، وأمّا بالنسبه الىالولد : قال (عليه السلام) : ولد السوء يهدم السلف ويشين الشرف . وقال (عليه السلام) أيضا : ولد عقوق محنة وشوم .... درر الكلم ، حرف الواو ، ص ٢٨٧ .

==========

لا ضرر ولاضرار

من القواعد المسلّمة التي سنّها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) هي قاعدة لاضرر ولاضرار ، وهذه كانت في قصة سمره بن جندب مع أحد الأنصار الذي كان قد باعه دارا فيها نخلة ، وكان يأتيها سمرة كل يوم فاستثقل الأنصاري الأمر ، فشكا الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، فبعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) الى سمرة واحضره ، فقال له : بعه النخلة ، فأبي سمره ، واخيرا أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بقلع النخلة واعطائها ايّاه ، وقال : لاضرر ولا ضرار في الاسلام وفيما نحن فيه احدي مصاديق الضرر والضرار ، فقال العلي القدير جلّت قدرته :

١ ــ والوالدات يرضعن اولادهنّ حولين كاملين لمن اراد أنّ يتمّ الرضاعة ، وعلى المولود له رزقهنّ وكسوتهن بالمعروف لا تكلّف نفس الاّ وسعها ، لا تضارّ والدرة بولدها ، ولا مولود له بولده ، وعلى الوارث مثل ذلك ، فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما ، وان اردتم أن تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلّمتم ما آتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا أنّ الله بما تعملون بصير (البقرة ــ ٢٣٣) .

==========

الهرب بعد الطلب

لقد خلق الانسان هلوعاً ، يحرص على سلامته مهما كلّف الأمر ، و يبخل بماله مهما قلّ أو كثر ، وتهزمه أصغر صعوبة ، ويخيفه أقلّ شين وليس له صبر ولاتصبّر على مكاره الدهر ، حتى ولو كان يضرّه في دينه أودنياه ، وهذا ديدنه من قديم الزمان ، يمتنع عن الخير ، ويجزع من الشرّ ، فما صلح من هذا النوع الاّ القليل ، اولئك الذين هداهم الله تعالى فاهتدوا ، وهدوا الى صراط السويّ ، والباقون لا يعبئون بقول ولافعل ، ها هو القرآن الكريم يحدثنا عن بعضهم ، وهم الذين طلبوا من نبيّ لهم أن يبعث لهم ملكا يقاتلون معه في سبيل الله تعالى محتجين بطردهم عن ديارهم ، وابنائهم ، ولكن لمّا حصص الحق و حان وقت العمل تولّوا الاّ قليلا منهم ، فهربوا بعد الطلب .

١ــ ألم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا النبّي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل

في سبيل الله ، وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا ، فلما كتب عليهم القتال تولّوا الاّ قليلا منهم ، والله عليم بالظالمين ..... (البقرة ــ ٢٤٦) .

==========

(١٢٠)

اولاد ابليس

هكذا اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يكون المولّدون ثلاثة ، وكل يولد حسب ما بقتضيه طبيعتة الأولية ، ثم انه يمكن لاولادهم أن يختاروا غير ما هم عليه ، فمثلا ابليس لايلد الأ الكافر ، ولكن آمن أحد اولاده واسمه هام بن هنم بن لاقيس بن ابليس وهذا خلاف ما تقتضيه ذاته .

١ــ حدّثنا محمّد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفار ، قال : حدّثنا احمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمد بن اسماعيل ، عن الحسن بن طريف عن آبي عبد الرحمن ، عن معاويه بن عمّار ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : الآباء ثلاثه : ١ــ آدم : ولد مؤمنا . ٢ــ والجان : ولد مؤمنا وكافرا . ٣ــ وابليس : ولد كافرا . وليس فنهم نتاج ، انمّا يبيض ويفرح ، وولده ذكور ، ليس فيهم اناث .... الخصال باب الثلاثة ، ص ١٢٠، الحديث ١٨٦ .

==========

(١٢١)

الذل

هناك أمور كثيرة تسبب ذل الانسان ، كالجهل والحمق وحقاره النفس وما اشبه . ومن هذه الامور تتعلق بشخص الانسان ، يعني يتمكن دفعها ان اراد ، ومنها ما لا تتعلق بشخصه ، وانما هي مرتبطه بالقضاء والقدر مثل اليتم والفقر وعدم الشخصيه وما اشبه ، وقد اخبرنا بذلك صادق آل محمّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

١ــ حدّثنا احمد بن محمّد بن الهيثم العجلي (رض) قال : حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيت ، قال : حدثنا تميم بن بهلون ، عن ابيه ، عن عبيد الله بن الفضل الهاشمي ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) ثلاثة من علزهم ذل : ــ الوالد . والسلطان . والغريم ... الخصال باب الثلاثة ، ص ١٥٥، الحديث ٢٧١ .

توابع المرء

لابدّ للانسان من الرّحيل ، فانّ هذه الحياة ليست مقاماً للمقام ، كل من عليها فان ، أمّا ، فاذا يبقى وماذا يأخذ ؟ يقول الناس ما ترك ، وتقول الملائكة ما قدم ؟ . أمّا ما تركه فهو للوارث يتنعّم ، به وأما الذي يأخذه وهو تابع وباق اليه : هي ثلاث : قالها الامام ابو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام .

ـــ ١ ــ حدثنا أبي (رض) قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن على بن رئاب ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس تبيع الرجل بعد موته من الأجر الاّ ثلاث خصال : صدقة اجراها في حياته فهي تجري تعد موته الى يوم القيمة وصدقة موقوفة الاّ تورّث ، اود هدى سنّها فكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره ، او ولد صالح يستغفرله ... الخصال ، باب الثلاثة ، ص ١١٩، الحديث ١٨٤ . اقول : هنيئا لمن رزقه الله هذه فانه لا ينالها الاّ ذو حط عظيم ، فيا ليتنا لم نحرم منها منها ان شاء الله تعالى .

==========

نقص العيش

هناك أسباب تنقص العيش ، وتنهك الجسم ، وتتعب القلب ، و تضل العقل ، أجارنا الله تعالى منها جميعا ، وقد نبّهنا عليها أئمتنا سادات البشر صلوات الله وتحيّأته عليهم اجمعين كي نحذر منها جهد امكاننا حتى لا نبتلى في الحياة فتفوتنا السعادة لاسمح الله .

ـــ ١ ــ حدّثنا أبي (رض) قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار ، عن محمد بن احمد ، قال : حدثني ابو عبد الله الرازي عن سجادة ، عن درست ، عن أبي خالد السجتاني ، عن أبي عبد الله عليه صلوات الله ، قال : خمس خصال ــ الى أن قال عليه السلام ــ من فقد واحدة منهنّ لم يزل ناقص العيش ، زائل العقل ، مشغول القلب .فأولها صحة البدن . والثانية الأمن . والثالثه السعة في الرزق . والرابعة الانيس الموافق ، قلت : وما الأنيس الموافق ؟ قال عليه السلام : الزوجة الصالحة ، والولد الصالح ، والخليط الصالح ، والخامسة وهي تجمع هذه

الخصال ، الدعة اي الراحة السعه في الحياة ... الخصال ، باب الخمسة ، ص ٢٣١ ، الحديث ٣٤ . وقد تقلنا هذا الحديث في فصل تقص العيش لجهة اخرى فيه .

==========

(١٢٤)

التمتع بالولد بعد الموت

لماذا نحب الولد ؟ لأنا نتمتع به ، ويمكن أن يدوم هذا التمتع والتمتع ويتصل سلكه الى الآخرة ، الى بعد هذا التمتع المنقطع ، والتمتع هناك دائم والا لتذاذ باقي ، لكن بشرط أن يربي الأب الولد حسب ما يرتضيه الله جلّ وعلا ذكره ، فان تعب عليه ورباّه تربية صالحة ، يكون الولد له رحمة ، وان تركه في الوسط المنحرف المنجرف فضل عن الصواب ، فانه يتحمل التبعة ويكون الولد عليه نقمة ــ والعياذ بالله ــ ربنا اصلحنا وذرياتنا واجعلنا مسلمين لك انك على كل شيء قدير .

١ــ حدثنا أبي (رض) قال : حد ثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن شعيب الصيرفي ، عن الهيثم أبي كهمس، عن ابيعبد الله عليه السلام ، قال : ست خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته ولد صالح يستغفر له . ومصحف يقرء فيه وقليب (بئر) يحفره . وغرس يغرسه . وصدقه ماء يجريه . وسنّة

==========

(١٢٥)

حسنة يؤخذ بها بعده .... الخصال ، باب الستة ، ص ٢٦٣ ، الحيث ٩ .

الرّعاية

الرعاية أمر يحسنّه العقل والنقل ، ومن حسنات المرء أن يكون مراعيا لمن له أدني صلة به ، فان الرعاية دليل العظمة وجلالة القدر ، فمن يكون عظيما في نفسه ، جليل القدر ، لا

تفوته وعاية المحقّين ، من الايتام والمستضعفين .

١ ــ فقد قال أمير المؤمنين ، وقائد العز المحجّلين عليه السلام : من رعى الأيتام رعىّ في يتيمه . جاء في كتاب درر الكلم ، ص ٢٥٥ .

==========

(١٢٦)

الاقوال

توجد اقوال كثيرة من الانبياء والائمه عليهم السلام مما يخص الولد والوالد ولا تخلو من حكمة ثابتة او سنة عادلة او فلسفة متقنة او منطق سليم وما اشبه فعلينا وعلى من يأتي بعدنا الاستفادة والاستزاده منها فان العلم حياة القلوب . ١ــ قال بعض الحكماء : رأيا امور الناس على خمسة اوجه : منها : القضاء والقدر وهو على خمسة اقسام الأهل والولد والمال و السلطان والعمر .... معدن الجواهر ص ٥١ .

٢ ــ قيل أنس المرء في خمسة اشياء : منه : الولد البار ... معدن الجواهر ص ٥١ .

==========

(١٢٧)

الكبائر

ان المعاصي ــ كما قسمت في الشرع ــ على ضربين : الكبائر والصغائر ، وقال بعض الأعلام انه لا توجد صغائر فكل معصية بالنسبة : هي ما ذكرعفابها في القرآن , وقد عدّها أئمتنا (عليهم السلام) بأعداد مختلفة ويمكن الجمع بين اقوالهم عليهم السلام بأن نقول : كانوا (عليهم السلام) يراعون الزمان والمكان والسائل في اجوبتهم والأ فكل المعاصي كبيرة بالنسبة الى الأصغر منها ، والموارد تختلف .

١ ــ ففي مود قال الامام الصادق عليه السلام : الكبائر سبع فينا أنزلت ومنّا استحلّت :منها :عقوق الوالدين ... معدن الجواهر ص ٥٩ .

٢ ــ روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : الكبائر تسعة : منها : وعقوق الوالدين ... معدن الجواهر ص ٦٦ .

٣ ــ وأرسل ــ اي في عيون اخبار الرضا (عليه السلام) ــ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) : ألا اخبركم بأكبر الكبائر : الاشراك بالله وعقوق الوالدين ، وقول الزور ــ أي الكذب ــ ... مكاسب الشيخ

==========

الانصاري قدّس سره ، الكذب ، ص ١٦٠ ، الطبعة الجديدة ... وقال في التعليقة : راجع احياء العلوم للغزالي ، الجزء ٣ . ص ١٣٥ ، سطر ١٢، وفي المصدر : ألا انبئكم ، بدل ألا اخبركم .

٤ ــ وفيه ((اي كتاب الجعفريات)) عنه (صلى الله عليه وأله وسلّم) : من اكبر الكبائر : الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ... ذرايع البيان ، تكملة الآفة الثامنة ، ص ٢٠٠ .

==========

الجبن

من الصفات الرذيلة صفة الجبن ، وهي من اخس الرذائل ، وأن تمكّنت ــ والعياذ بالله ــ من الانسان ، تجعله يهرت من كل شيء ، حتى ممّا له الخير ، وحتى من أعز الناس عليه وهو الأب مثلاً ، فيا أبنائنا نوصيكم أن لا تكونوا جبناء ، فتهربوا من المسؤلية ، ولا تكونوا متهوّرين فتعثوا في الأرض الفساد ، فخيرالأمور اواسطها ، واختار الوسط وكونوا شجعان لا تهربوا من الطاعة ولا تركبوا المعصية .

١ــ حدّثنا محمد بن الحسن (رض) قال : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن القاسم بن يوسف أخي احمد بن يوسف بن القاسم الكاتب عن حنان بن سدير الصيرفي ، عن سدير الصيرفي قال : قال ابو جعفر(عليه الصلاة والسلام) : لا تقارن ولا تواخي اربعة : الأحمق ، والمبخيل ، والجبان ، والكذّاب / أما الأحمق فانه يريد ان ينفعك

فيضرك . وأما البخيل فانه يأخذ منك ولا يعطيك . وأما الجبان فانه يهرب عنك وعن والديه . وأما الأحمق فانّه يصدق ولا يصدق .... الخصال ، باب الاربعة ، ص ١٩٨ ، الحديث ١٠٠.

==========

(١٣٠)

سنن عبد المطلب

ان الله في خلقه شئون . كان قبل البعثة رجال عظماء ، يدينون لله تعالى بأحسن وجه ، والناس تائهون في وديان الجهالة والضلالة ، وهؤلاء المتدينون قد تمسّكوا بالعروة الوثقى ، أي تمسّكوا بارادة السماء والله سبحانه وتعالى هداهم الى اصوب الطرق والحبها ، فسنّواسننا كبيرة وعظيمة بين الناس ، فأمضاها رب الأرباب تعالى وتقدّس ، وبقيت حتى البعصة وبعدها والى يوم القيامة ، ما كان لله ينمو . هكذا و الاّ فلا . فمن هؤلاء العظماء جدّنا شيخ بني هاشم ، عبد المطلـــب رضوان الله تعالى عليه ، وجزاه عنّا خيراً .

١ ــ حدثنا محمد بن علي بن الشاة ، قال : حدثنا ابو حامد ، قال حدثنا ابو يزيد ، قال : حدثنا محمد بن احمد بن صالح التميمي ، عن ابيه قال : حدثنا أنس بن محمد ابو مالك ، عن ابيه ، عن جعفر بن محمد عن ابيه ، عن جدّه ، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، أنه قال (صلى الله عليه وآله وسلّم) : في وصيته له ، يا علي ان عبد المطلب سنّ في الجاهليه خمس سنن أجراها الله له في الاسلام أ ــ حرّم نساء الآباء ، على الأبناء فأنزل الله عزّوجلّ (**ولاتنكحوا ما نكح آبائكم من النساء**) ب ــ و وجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدّق به فأنزل الله عزوجلّ (**واعلموا أن ما**

==========

(١٣١)

غنمتم من شيئ فان لله خمسه ... الى آخره . ج ــ ولمّا حفر زمزم سمّاها سقاية الحاج ، فأنزل الله عزّوجلّ (**اجعلتم سقاية الحاج و عماره المسجد كمن آمن بالله واليوم الآخر** ... الآيه . د ــ وسنّ في القتل مائة من الابل ، فأجري الله عزوجل ذلك في الاسلام . هــ ولم

يكن الطواف عدد عند قريش ، فسنّ فيهم عبد المطلب سبعة اشواط ، فأجري الله تعالى ذلك في الاسلام ... يا علي ان عبد المطلب كان لا يقسم بالازلام ، ولا يعبد الأصنام ، ولايأكل ما ذبح على النصب ويقول : أنا على دين أبي ابراهيم على نبينا وآله وعليه السلام ... الخصال ، باب الخمسة ، ص ٢٥٤ ، الحديث ٩٠ .

٢ ــ قال سيد الموحّدين وقائد الغزّ المحجّلين امير المؤمنين فداه روحي وارواح العالمين صلوات الله وسلامه عليه وعلى ابنائه الطاهرين الى يوم الدين : عقّوا عن اولاد كم يوم السابع وتصدقوا بوزن شعرهم فضّة على مسلم ، وكذلك فعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بالحسن والحسين عليهما السلام وسائر ولده (عليهم السلام) ... المواعظ العددية ، باب الاربعمائة ، ص ٢٩٤ .

==========

ذبح الولد

من العجيب الذي لا يكاد يصدّق ــ لو لا الايمان ــ أن نبيّا من اولى العزم يرى في المنام أنه يذبح ولده ، ثم يقصد تصديق منامه ، وتلّه للجبين ، وناديناه ان يا ابراهيم قد صدّقت الرؤيا . وهكذا سيّد قريش عبد المطلب رضوان الله تعالى عليه ينذر ذبح ولده العاشر وهو عبد الله أبو النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، فيفدي بمائة من الابل كما أفدي اسماعيل بذبح عظيم فبهذه وذلك يدفع عنها الذبح ويبقى الفحر مدي الزمان حتى يقول الله عليه وآله : أنا ابن الذبيحين .

١ ــ حدثنا احمد بن الحسن القطّان ، قال : اخبرنا احمد بن محمد سعيد الكوفي ، قال : علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن ابيه قال : سألت ابا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه الصلاة والسلام) عن معنى قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انا ابن الذبيحين ، قال (عليه السلام) : يعني اسماعيل بن ابراهيم الخليل (عليه السلام) ، وعبد الله بن عبد المطلب . أما اسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشّر الله به ابراهيم ، فلما ابلغ معه السعي ، قال يابني اني أرى في المنام أني اذبحك ، فانظر ماذا ترى ، قال يا أبت افعل ما تؤمر ، ولم يقل له يا ابت افعل ما رأيت ، ستجدني ان شاء الله من الصابرين ، فلّما عزم

==========

(١٣٣)

على ذبحه فداه الله بذبح عظيم ، بكبش املح يأكل في سواد ، ويشرب في سواد ، وينظر في سواد ، ويمشي في سواد ، ويبول ويبعر في سواد ، وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاماً ، وما خرج من رحم انثى ، وانّما قال الله جلّ وعزّ له كن فكان ليفدي به اسماعيل ، فكلما يذبح بمنى فهو فديه لا سماعيل الى يوم القيامة ، فهذا احد الذبيحين . وأمّا الآخر ، فان عبد المطلب كان تعلق بحلقة باب الكعبة ودعا الله عزوجلّ أن يرزقه عشرة بنين ، ونذرالله عزوجلّ ان يذبح واحداً منهم متى اجاب الله دعوته ، فلما بلغوا عشرة ((اولاد)) قال قد وفي الله لي ، فلأوفّين لله عزوجل ، فأدخل ولده الكعبة ، واسهم بينهم ، فخرج سهم عبج الله أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وكان احبّ ولده اليه ، ثم اجالها ثانيه ، فخرج سهم عبد الله ، ثم اجالها ثالثه ، فخرج سهم عبد الله ، فأخذه وحبسه ، وعزم على ذبحه فاجتمعت قريش وقنعته من ذلك ، واجتمع نساء عبد المطلب يبكين و يصحن ، فقالت له ابنته عاتكه ، يا ابتاه اعذر فيما بينك وبين الله عزّ و جلّ في قتل ابنك ، قال فكيف اعذر يا بنيّة فانك مباركة ؟ . قالت اعمد الى تلك السوائم التى لك في الحرم ، فاضرب باقداح على ابنك وعلى الابل ، واعط ربك حتى يرضى ، فبعث عبد المطلب الى ابله ، فأحضرها وعزل منها عشراً ، وضرب بالسهام فخرج سهم عبد الله ، فما زال يزيد عشراً عشراً حتى بلغت مائة ، فضرب فخرج السهم على الابل ، فكبرت قريش تكبيرة ارتجت لها جبال تهامة ، فقال عبد المطلب لا ، حتى اضرب بالقداح ثلاث مرّاة ، فضرب ثلاثا ، كل ذلك يخرج السهم على الابل ، فلمّا كان في الثالثة ، اجتذبه الزبير وابو طالب واخوانه من تحت رجليه فحملوه وقد انسلخت جلده خدّه الذي كان على الارض ، واقبلوا

==========

(١٣٤)

يرفعونه ، ويقبّلونه ، ويمسحون عنه التراب ، وأمر عبد المطلب ان تنجر الابل بالخروره ، ولا يميع احد منها ، وكانت مائة . وكانت لعبد المطلب خمس سنن اجراها الله عزوجل في الاسلام : حرّم نساء الآباء على الابناء ، وسن الديه في القتل من الابل ، وكان يطوف بالبيت سبفة اشواط ، ووجد كنز فاخرج منه الخمس ، وسمي زمزم كما حفرها سفايه الحاج . ولو ان

عبد المطلب كان حجه ، وأنّ عزمه على ذبح ابنه عبد الله شبيه بعزم ابراهيم علىنبينا وآله وعليه على ذبح ابنيه اسماعيل لما افتخر النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) بالانتساب اليهما لأجل أنهما الذبيحان ، في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) انا ابن الذبيحين ، والعلة التى من اجلها رفع الله عزوجلّ الذبح عن اسماعيل هي العلّة التى من اجلها رفع الله الذبح عن عبد الله ، وهي كون النبي صلى الله وآله وسلّم والأئمّة عليهم السلام في صلبيهما فببركة النبي والأئمّة عليهم السلام رفع الله الذبح عنهما ، فلم تجر السنه في الناس بقتل اولادهم ولو لا ذلك لوجب علىالناس كل اضحى التقرّب الى الله تعالى ذكره بقتل اولادهم ، وكلّما يتقّرب الناس به الى الله عزّوجّل من اضحيى فهو فداه لا سماعيل الى يوم القيمة ... الخصال ، باب الاثنين ، ص ٤٥ ، الحديث ٧٨ .

٢ ــ حدثنا احمد بن هارون الفاصي ، وجعفر بن محمّد بن مسرور (رض) قالا : حدّثنا محمد بن جعفر بن بطة ، عن محمّد بن حسن الصفار ، عن العباس بن معروف عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عمن اخره ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : أول من سوهم عليه مريم بنت عمران ، وهو قول الله عزوجل (**وما كنت لديهم اذ يلقون**

==========

اقلامهم ايهم يكفل مريم (آل عمران ــ ٤٤) ، والسهام ستة ثم استهموا في يونس لما ركب مع القوم ، فوقفت السفينة في اللجّة ، فاستهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرّات ، قال : فمضى يونس الى صدر السفينة ، فاذا الحوت فاتح فاه ، فرمي بنفسه .ثم كان عبد المطلب ولد له تفسعة فنذر في العاشر ، ان يرزقه الله تعالى غلاماً أن يذبحه ، قال (عليه السلام) : فلمّا ولد عبد لم يكن يقدر أن يذبحه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) صلبه ، فجاء بعشر من الابل وساهم عليها وعلى عبد الله ، فخرج السهام علي عبد الله ، فزاد عشرا ، فلم يزل السهام يخرج على عبد الله ويزيد عشرا ، فلما ((لأن)) بلغت مائة خرجت السهام على الابل ، فقال عبد المطلب ما انصفت ربي فأعاد السهام ثلاثاً فخرجت على الابل ، فقال الآن علمت أن ربي قد رضى ، فنحرها ... الخصال ، باب الثلاثة ، ص ١٢٤ ، الحديث ١٩٨ .

==========

المصائب

الدنيا دار محفوفة بالبلاء والمصائب ، فلا يسلم نزّالها ، ولا بد لكل انسان عاش وجه البسيطه أن يصاب بها ، فمن صبر ضفر، ومن لجّ كفر .

١ــ قال الحسن بن على عليهما السلام : مصائب الدنيا اربع منها موت الوالد وهو قاصم الظهر ، وموت الولد وهو صدع الفوآد ... معدن الجواهر ، باب ذكرماء في اربعة ، ص ٤٢.

==========

(١٣٧)

الفقدان

لاشك ولا ريب أن الولد قطعة من الكبد ، فهو اذ يمشي على الأرض يتحرك كبد والديه بتحرك قدميه ، وما من ابوين الاّ ويعقدان آمالاً على ولدهما ، متى يجنيا ثمره ، ويرو أثره . فالله الله من ساعة يدنوا اليه هادم اللذات ومفرّق الجماعات ، الملك المقرب عند الملك العلاّم ، فسترّد الأمانه ، وعندها تشب النيران في قلوب الأهل و الأحبة والاخوان ، فتحرق كبد الأبوين بلهب الفقد والفرقة .

١ ــ قال أمير المؤمنين عليه صلوة رب العالمين ، فقد الولد محرّق الكبد . جاء في درر الكلم حرف الفاء ، ص ٢٠٩ .

٢ ــ حدثنا ابو احمد محمد بن جعفر البنداد ، قال : حدثنا أبو العباس الحمادي ، قال : حدثنا محمد بن علي الصايغ ، قال : حدّثنا عمرو بن سهلو بن زنجله الرازي ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، عن الاوزاعي ، عن أبي سلام الاسود ، عن ابي سالم راعي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أنه قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول خمس ما أثقلهنّ في الميزان : سبحان الله . والحمد لله ولا اله الاّ الله . والله اكبر . والولد الصالح يتوفّى لمسلم فيصبر ويحتسب .... الخصال ، باب الخمسة ، ص ٢١٧ ، الحديث ١ .

==========

٣ ــ (أقول) كان خمسة من المشركين قد استهزؤا بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، فأنزل الله تعالى بلاء عليهم في آن واحد ، و نزلت الآيه الكريمه (انّا كفيناك المستهزئين) . حدثنا احمد بن الحسن القطّان ، قال : حدثنا ابوالقاسم عبد الرحمن بن محمد الحسني ، قال : حدّثنا ابو العباس محمد بن على الخراساني ، قال : حدثنا ابو سعيد سهل بن صالح العياشي ، عن ابيه ، وابراهيم بن عبد الرحمن الأبلي ، قال حدثنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام ، قال : حدثني أبي جعفربن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بي علي قال : حدثنى أبي علي بن الحسين ، قال : حدثني أبي الحسين بن على عليهم السلام جميعا ، أن أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام ، قال : ليهودي من يهود الشام ــ الى أنّ قال ــ وأما الاسود بن عبد يغوث .... الى آخر في القصّه ..... قال مصنّف الكتاب ــ يعني الخصال ــ ويقال في خبر آخر في الأسود قول آخر ، يقال أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان قد دعا عليه ان يعمي الله بصره ، وأن يثكله ولده ، فلّما كان في ذلك اليوم ــ اي يوم نزول البلاء على النفرات الخمس ــ جاء حتى صار الى كدا ــ وهو جبل في اسفل مكة عن طريق اليمن ــ فأتاه جبرئيل (عليه السلام) بورقة خضراء ، فضرب بها وجهه فعمي ، وبقى حتى اشكله الله عزّوجلّ ولده يوم بدر ، ثم مات (عليه ما يستحق من العذاب) .

==========

التعزية

لابد من تعزية من يصاب بمصيبة ، وأي مصيبة أدهي وأشد من فقد الولد فلقلبه الله وعظّم الله تعالى اجره ، وأجزل ثوابه ، وأجمل صبره ، وأخذ بيده يوم لا ينفع مال ولا بنون ، ان شاء الله تعالى وتقّدس .

١ــ عزّى أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) من ربّ الأنام رجلا مات له ولد : ورزق ولد فقال (عليه السلام) : عظم الله اجرك فيما اباد ، و بارك لك فيما افاد . جاء في كتاب درر الكلم ، في حرف العين ص ٢٠٥ .

==========

(١٤٠)

الاحتساب

ينبغي بل يجب على كل مسلم فطن أن يعلم أن كل ما عنده هو من عند الله تعالى ، وأنّ الله حق في كل ما ملّكه وسلّطه عليه ما دام في قيد الحياة ، فلا يبخل بمال ولا ولد ولا أهل ولا نفس ، ويعطي ، وان كان الجميع ، في سبيل الله ولا تأخذه في الله شح نفس ، اوغلّ يد ، فان العبد وما في يده كان امولاه .

١ــ قال رسول الله صلى عليه وآله وسلّم بوما : أيها الناس مالرقوب فيكم؟ . قالوا : الرجل يموت ولم يترك ولداً . فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : بل الرقوب حق الرقوب رجل مات ولم يقدّم من ولده احداً يحتسبه عند الله تعالى ، وان كانوا كثيرا بعده ... تحف العقول ، مواعظ النبي ، ص ٣٣ .

==========

(١٤١)

قانون الوراثة

ان حكم قانون الوراثة يجري في الآباء والابناء بمعنى أنّه اذا كان في الوالد طبيعة أوعيب يرثه الولد ، ولو كان بعد عدة أظهر ، وقد جرّب هذا المعنى وثبت علميا .

لذا كان أئمتنا عليهم السلام يخبرون عن أفراد أشياء وأمرون شيعتهم بانتظارها فيهم اولادهم .

وهكذا يكون العكس ، بعنى أنه ينسب لشخص أمر ولا يكون فيه ولكن كان في أبيه او أحد آبائه .

١ ــ محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حمّاد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : اذا قلنا في رجل قولا فلم يكن فيه ، وكان في ولده أو ولد ولده ، فلا تتكروا ذلك فان الله تعالى يفعل ما شاء ، الكافي ج ١ ، باب في انه

اذا قيل في الرجل ، ص ٤٥٠ ، الحديث ٢ .

٢ ــ الحسين بن علي ، عن معلي بن محمد ، عن الوشاء ، عن احمد بن عائذ ، عن أبي خديجة قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : قد يقوك الرجل بعدل او بجور ، وينسب اليه ، ولم يكن قام به . فيكون ذلك ابنه او ابن ابنه من بعده . فهو هو . الكافي ج ١ ، باب في انه اذا قيل في الرجل ، ص ٤٥٠ ، الحديث ٣ .

==========

السلطة الماليّة

ان سلطة الأب على الولد مما لا يتنازع فيه اثنان ، ولمّا كان الأب هو السبب المباشر ظاهرا في كينونه ابنه كان له حق التصرّف في امواله ومع عدم علمه ، لذا جاء في شرايع الاسلام :

١ ــ في قطع يد السارق : أن لا يكون والداُ من ولده ، ويقطع يد الولد لو سرق من الوالد.

==========

ارث الوالدين

كما أنّ الوالدين يوثان الابناء ، كذلك الابناء تورث ــ في بعض الأحايين ــ الوالدين والمشرّع الجليل جلّت عظمته لم يهمل حقّا لأحد مهما صغرأ وكبر .

١ــ قال تعالى في محكم كتابه الكريم : **يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حضّ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهّن ثلثا ما ترك ، وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ، فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلأمّه الثلث ، فان كان له اخوة فلامه السدس من بعد وصية يوصى بها او دين ، آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون ايهّم أقرب لكم نفعا ، فريضة من الله انّ الله كان عليما حكيما** (النساء ــ ١١) .

==========

(١٤٤)

الارث للولد

لا بد للآباء توريث أبنائهم . أما المال فليس بمهم والمهم الادب والحكمة والمعرفة وما اشبه . والخير كل الخير في توريث العلم .

١ــ قال ابو ذرجمهر : ما ورّثت الآباء الابناء خيرا من ثلاثة اشياء : الادب النافع ، والاخوان الصالحون ، والثناء الجميل ... معدن الجواهر ص ٣٦ .

٢ ــ من كلمات اميرالمؤمنين (عليه الصلاة والسلام) : اين من جمع فأكثر ، اعتقب ، واعتقد ونظر ، بزعمه للولد ... في كتاب درر الكلم في حرف الألف ، بألف الاستفهام .

٣ ــ **وقال تعالى بالنسبة للمال : للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون** .... (النساء آيه ٧) .

٤ــ وقال تعالى : **يوصيكم الله في أولاكم للذكر مثل حضّ الانثيين** .... (النساء آية ١١) .

٥ــ وقال القدير جلّت قدرته : **ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون** .... (النساء الآية ٣٣) .

==========

(١٤٥)

ارث الانثى

ان الانسان يورّث والتوريث له افراد متنوعة ، فبعض يورث العلم والأدب ، وبعض يورث الشرّفي الورثه كما رأيناه بأم اعيننا في زماننا هذا ، فان قبل اعوام مات احدهم و اوصا ابنه الاكبر بأنه يبعد عن العلماء فانهم يتجيّلون عليه وعلى اخوته ويأخذون بعض اموالهم باسم الحقوق الشرعية ، وهو مات ولم يؤدى فلسا واحدا لاولاده هكذا زرع التباغض

و التباعد في قلوب اولاده بالنسبة للعلماء ولأهل الدين ولكن ربك بامرصاد فما مضت الليالي والأيام الاّ وقضى على ولده الاكبر بالسرطان وتشتب التاقون هداهم الله تعالى . اما بالنسبه لتوريث المال فقد حدّد الله تعالى للذكور والاناث كل حسب ما تقتضيه المصلحة العامة والخاصة .

١ ــ قال عزّ من قائل : **للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قلّ منه او كثر نصيبا مفروضا** .... النساء آية ٧ .

٢ ــ وقال تبارك وتعالى **يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهنّ ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولا بويه لكل واحد منها السدس مما ترك ان كان له ولد**

==========

(١٤٦)

فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلأمه الثلث فان كان له اخوة فلاّمه السدس من بعد وصيّة يوصي بها اودين ، آباؤكم وابناؤكم لاتدرون أيهم اقرب لكم نفعا ، فريضة من الله ، ان الله كان عليماً حكيماً .... (النساء ــ ١١) .

==========

(١٤٧)

ختامه مسك

هذا ما وجدته لوالدي قدس سره من كتابه (الاثر الخالد) ، وقد طبعته على ما وجدته ، وقد طبعه بيده بالتايب ــ ولكي يكون ختامه مسك ارتأيت ان اختمه بدعائين من الصحيفة السجادية لمولانا وامامنا الامام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) ، ولكي تعم الفائدة ، نقلتها من كتاب (في ظلال الصحيفة السجادية) للكاتب الشهير الشيخ محمد جواد مغنية (قدّس سره) ثم أردفتهما بلمحة من حياة السيد الوالد من كتاب (الكوكب الدّري في حياة السيد العلوي) .

أملي من القراء الكرام ان يذكروه بالدعاء وبفاتحة وسورة مباركة من كتاب الله الكريم ، ولهم من الله الاجر و الثواب ، ومن أسرته ألف شكر ، ودمتم بخير .

العبد

عادل العلوي

ايران ــ قم ــ ص ب ٣٦٣٤

==========

(١٤٨)

==========

(١٤٩)

ــ٢٤ــ

الدعاء لأبويه

أللهمّ صَلّ عَلى محُمّدٍ عَبْدكَ وَرَسُولكَ ، وأهْلِ بيْته الطاهِرين ، واخْصُصْهمْ بأفْضَل صَلواتك وَرَحْمتك وَبَركاتك وَ سَلامكَ ، وَاخْصُصِ اللهُمّ والديّ بالكَرامة لديْكَ ، وَالصّلاةِ منْكَ يَا أرْحَمَ الرّاحمينَ .

أللْهُمّ صَلّ عَلى مُحمّدٍ وَآله ، وَ الْهمْني علْم مَا يَجبُ لهَمًا عَلَيّ ألْهَاماً ، وَاجْمَعْ لي علْمَ ذَلكَ كُلّهُ تمَاماً ، ثُمّ اسْتعْملْني بمَا تُلهْمُني منْهُ ، وَوَفّقْني للنُفوذ فيمَا تُبْصّرُني مِنْ علُمِهِ ، حَتّى لا يفُوتني اسْتعْمَالُ شيء علّمتْنيه ، ولا تثْقُل أرْكاني عَنِ الْحَفُوفِ فيماَ ألْهمْتنيه .

(وألهمني علم ما يجب لهما ...) العلم بالحلال والحرام لا ينبع من داخل الانسان وأوهامه ، وانما يؤخذ من الوحي أو من يمضيه الوحي ويقره ، ولذا طلب الامام من الله سبحانه أن يرشده ويهديه الى ما يجب عليه لوالديه ، ويتلخص هذا الواجب بطاعتهما في كل شيء الا في معصية الله حيث طاعة

==========

(١٥٠)

لمخلوق في معصية الخالق ، وبهذا نجد تفسير الآية ٨ من العنكبوت : « **ووصينا الانسان بوالديه حسناً وان جاهداك على أن تشرك ما ليس لك به علم فلا تطعهما** » وغيرها من آيات هذا الباب وأحاديثه .

وبالمناسبة أشير ، لمجرد التنبيه والتحذير ، أني أعرف شيخاً باسمه وشخصه يحلل و يحرم ويحكم بالفروج والأموال بوحي من فهمه ووهمه ، أما الدرس والمراجعة والمطالعة فهي للذين يسيرون على الطريق لا لمن يطفر بلا رابطة وواصلة ! ومع هذا يؤمن ويوقن أنه ألمع من تخرج من مدرسة الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ! أعاذنا الله من مضع هذا الهواء .

(واجمع لي علم ذلك ...) اشارة الى واجبات الوالدين بالكامل ، والمعنى إجعلني عالماً بكل ما علي لهما (ثم استعملني بما تلهمني ، ووفقني للنفوذ ...) بعد أن طلب الامام من الله الهداية الى العلم بالواجبات سأله التوفيق الى العمل بموجب العلم ، لأن الهدف الاساس من كل علم هو التفيذ والتطبيق ، وبتعبير فيلسوف معاصر : « ليست المعرفة ــ أو بناءات ــ تبني بالذهن ليتعلمها الانسان ، ثم يأوي الى مخدعه ليسريح » وكفي .

(ولا تثقل أركاني عن الحفوف ....) المراد بالثقل هنا الكسل والفتور وبالأركان الأعضاء التي يتركب منها البدن ، وبالحفوف الخدمة ، من حفف الخدم حوله أي أحدقوا به ، والمنى : هب لي من لذنك قوة ونشاطاً في طاعة والدي ومرضاتهما .

أللّهمّ صَلّ عَلى مُحَمّد وَآلهِ ، كَمَا شرَفْتَنَا
بهِ ، وَصَلّ على مُحمّد وَآله ، كَمَا أوْجَبْت لنَا
الحَقّ عَلى الْخَلْقِ بِسَبَبِه .

==========

(١٥١)

أللّهُمّ اجْعَلْني أهَابُهُما هيبَةَ السّلْطَانِ الْعسُوفِ ،
وَأبَرهُما بِرّ الأمّ الرّؤوفِ ؛ وَاجمْعل طَاعتني لِوالدَيّ

وَبِرّي بهِمَا أقَرّ لِعيْني من رقدة الوسنان ،
وأثلج لصدري من شَربة الظّمآنِ ؛ حَتّى الوَسْنانِ ،
وَأستكثْر بِرّهُمَا بي وإن قَلّ ، وَأستْقِلّ بِرّي بِهِمَا
وَأنْ كثُرَ .

(اللهم صل على محمد وآله كما شرفتنا به) أي بميراثنا لعلمه ، وعملنا بسنته ، وسيرنا على طريقته ، لا بمجرد الانتساب اليه ، قال سبحانه : « **فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون** ــ ١٠١ المؤمنون ... **ان أكرمكم عند الله أتقاكم** ــ ١٣ الحجرات » . وسئل الرسول الأعظم **(صلّى الله عليه وآله وسلم)** عن أحب الناس الى الله ؟ فقال : « أنفعهم للناس » . ويأتي في الدعاء ٤٢ : « لترفعنا فوق من لم يطق حمله » أي حمل علم الكتاب والسنة (كما اوجبت لنا الحق على الخلق بسببه) يشير بهذا الى الآية ٢٣ من الشورى : « **قل لا أسألكم عليه أجراً الاّ المودة في القربى** » وما وجبت هذه المودة الا لأن أهل البيت **(عليهم السلام)** امتداد لجدهم الرسول **(صلّى الله عليه وآله وسلم)** علماً وعملا وسيرة وسريرة .

(أللهم اجعلني أهابهما هيبة السلطان العسوف) : الظلوم ، يهاب والديه على دنوه منهما وعلمه بأنهما أرأف به من نفسه ، ولا غرابة ، ايها هيبة التعظيم والتقدير ، لاهيبة الخوف من العقاب العسير ، هيبة الأبوة التي لا يشعر بها الا العارفون . كانت فاطمة **(عليها السلام)** بضعة من النبي **(صلّى الله عليه وآله وسلم)** ، وأحب الخلق الى قلبه ومع هذا كانت تقول : ما استطعت أن أكلم أبيمن هيبته (وأبرهما

==========

(١٥٢)

بر الأم ...) ولا شيء عند الأبوين أغلى وأثمن من بر الابن بهما ، علماً بأنه وفاء لدين سابق ... ومع هذا يسعدان به سعادة الغارس بثمرات غرسه ، وبهذه السعادة نفسها يشعر الابن البار اذا تأكد من سعادة أبويه به ، ورضاهما عنه .

(الوسنان) : من أخذ النعاس (واستكثر برهما بي وان قل ، واستقل بري بهما وان كثر) الخير منه ضئيل وصغير بالغاً ما بلغ ، ومنهما جليل وكبير وان كان حبة من خردل ؟! وليس هذا تواضعاً ، بل ايماناً وعظمة نفس ، وشعوراً حياً بمسؤولية التكليف ، وهو أمره تعالى : « **ان اشكر لي ولوالديك** ــ ١٤ لقمان » وكل شيء قليل في جنب الله والشكر له لمن

قرن شكره بشكره . وهكذا العظيم يستصغر الحسنة منه وان كبرت ، ويستكبر السيئة وان صغرت على العكس تماماً من الحقير ، وفي الحديث الشريف : « المؤمن يرى ذنبه فوقه كالجبل ، يخاف ان يقع عليه ، والنافق يرى ذنبه كذباب مر على أنفه فأطاره » . وقال قائل لأحد المتقين حقاُ : رأيت في منامي أنك في الجنة . فقال له : ويحك أما وجد الشيطان من يخرمنه غيري وغيرك ؟ .

أللّهُمّ خفَض لهُمَا صوتي ، وَأطبْ لَهمُا كَلامي،
وَألنْ لَهمَا عريكتي ، وَاعطفْ عَليهْما قلْبي ،
وَصَيرّني بهِما رَفيقاً ، وَعليْهما شفيقاً ؛ أللّهُمّ
اشْكُرْ لَهُما تربيَني ، وأثِبْهُما عَلى تَكْرِمتي ،
وَاحْفظ لَهُما مَا حَفظَاه مِنّي في صِغَري .
أللّهُمّ وَمَا مَسّهُمَا مِنّي مِنْ أذىّ ، أوْ خَلَصَ
اليَهْماَ عنّي مِنْ مَكْرُوهٍ ، أوْ ضاعَ قِبَلي لَهمُمَا مِنْ

حَقّ ... فاجْعَلْهُ حِطّةً لِذُنوبِهِمَا ، وَعلُوّا
في دَرَجَاتِهِمَا ، وَزِيادَةً في حَسَنَاتِهِمَا ، يَا مُبَدّلَ
السّيّئَاتِ بِأَضْعَافِهَا مِنَ الحَسَنَاتِ .

(أللهم خفّض لهما صوتي) غض الصوت وخفضه من الآدب الشرعية والعرفية ، بخاصة عند مخاطبة الكبار وأهل المكانة . وفي الآية ١٩ من لقمان : « **واغضض من صوتك ان أنكر الأصوات لصوت الحمير** » (وأطب لهما كلامي) قال سبحانه : « **فلا تقل لهما أف ولاتنهرهما وقل لهما قولا كريماً** ــ ٢٣ الأسراء » على أن الكلمة الطيبة بوجه عام كالشجرة الطيبة « **أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين** ــ ٢٥ ابراهيم » (عريكتي) طبيعي (رفيقاً) : لطيفاً لا فظاً غليظاً .

(أللهم واشكر لهما ...) أجزهما بالاحسان احساناً ، وبالسيئات غفواً وغفراناً (واحفظ لهما ما حفظاه مني في صغري) أجزل لهما الأجر والثواب على ما لقيا من التعب والعناء في سبيلي رضيعاً وصبياً . وقال رجل للنبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) : ان أبوي بلغا من الكبر عتياً ، وأنا أولي منهما ــ أباشر ــ ما وليا مني في الصغر فهل قضيت حقهما ؟ قال : لا ، فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحتان بقاءك ، وأنت تفعله ، وتريد موتهما (أللهم وما مسهما مني من أذى ...) كل ما أصابهما بسببي من مكروه (فاجعله حطة) : محواً (لذنوبهما وعلواً) لمقامهما عندك بحيث يكون شقاؤهما بي في الدنيا سبباً لسعادتهما في الآخرة .

(يا مبدل السيئات بأضعافها حسنات) لمحو السيئات العديد من الطرق منها التوبة ، ومنها اصلاح ذات البين وكل عمل نافع مفيد للفرد والجماعة ، ومنها المرض فانه يحط السيئات ، ويحتها حت الأوراق ، على حد تعبير

==========

(١٥٤)

نهج البلاغة ، ومنها العدوان حيث يتحمل المعتدي سيئات المعتدى عليه ، وأيضاً يأخذ هذا حسنات ذاك ، وسبقت الاشارة الى ذلك في الدعاء ٢٢ عند تفسير « تقاضي به من حسناتي وتضاعف به من سيئاتي » .

أللّهُمَّ وَمَا تَعَدّيَا عَلَيّ فيه مِنْ قَوْل ، أوْ

أسْرَفا عِليّ فِيه مِنْ فعلٍ ، أوْ ضَيّعاهُ لي مِنْ حَقّ ،
أوْ قَصّرا بي عنْهُ مِنْ واجِبٍ ... فَقَدْ وهَبْتُهُ
لَهُمَا ، وَجُدْتُ بِهِ علَيْهِمَا ، ورَغبتُ اليكَ في
وَضْعِ تبَعتِه عَنْهمَا ، فانّي لا أتهّمُهُمَا ، عَلى نَفْسي ،
وَلا أستَبْطئُهُمَا في برّي ، وَلا أكْرهُ مَا تَولَياهُ
مِنْ أمرْي يَارَبّ ؛ فهُمَا أوجبُ حقاً علَيّ ،
وَأقْدم احْساناً اليّ ، وأعظَمَ منّةً لَدَيّ ...
مِنْ أنْ أقَاصّهُمَا بِعَدلٍ ، أوْ أجَازِيهُمَا عَلى سِئْلٍ .
ـــ أيْن اذاً يَا الَهي طُولُ شُغْلِهما بتربيَني ؟ وأيْنَ
شِدُةُ تَعَبهِمَا في حِراستي ؟ وأيْنَ اقْتَارُهُمَا
عَلى أنفْسِهمَا للتَوْسِعَة عَلَيّ ؟ ؛ هَيْهَاتَ مَا
يستَوْفِيَانِ مِنّي حقّهُمَا ، وَلا أدْركُ مَا يَجِبُ
عَلَيّ لَهُمَا ، وَلا أنَا بِقَاضٍ وَظيفَةَ خِدْمَتِهِمَا .

ـــ (أللهم وما تعديا علي فيه ..) كما أوجب سبحانه حقوقاً للوالدين على والولد ، أوجب أيضاً حقوقاً له عليهما ، ومن أهمل وقصّر استحق اللوم والعقاب والداً كان أو ولداً ، والامام السجاد (عليه السلام) يتجاور ويتنازل عما

==========

(١٥٥)

افترضه الله له على أبويه ، وحملهما من حقه أياً كان نوعه ويكون ، وعبّر عن هذا التسامح والتجاوز بقوله : (وهبته لهما ...) أسألك اللهم أن لا تؤاخذ أبوي على أي شيئ يتصل بي من قريب أو بعيد (فاني لا أتهمهما على نفسي ...) هما عندي وفي عقيدتي من الناصحين المخلصين لا تواني منهما في ولا تقصر (ولا أكره ما توليا من أمري) مهما أبي من المحبوب محبوب ، والعكس بالعكس .

ـــ (فهما أوجب حقا علي واحساناً الي ....) لي حق ولهما حق ، ولكن حقهما اقدم وأعظم (من أن أقاصهما بعدل ...) لا مقاصة عادلة الامع المساواة ، ولا مكان لها بين المنعم والمنعم عليه . ومن هنا يُقتل الولد بوالده ، ولا يُقتل الوالد بالولد .

ـــ(أين اذن يا الهي طول شغلهما ...) لقد تحملا الضيق والشدة لاعيش في سعة ، والتعب والعناء لأكون في راحة ، والذل والهوان من أجل سعادتي (هنهات) بفتح التاء وكسرها وضمها : اسم فعل بمعنى بعد (ما يستوفيان حقهما ...) أقر وأعبرف بالعجز عن القيام بحقهما مهما اجتهدت وبالغت ، لأنه جسيم وعظيم .

ـــوبعدُ ، فمن أراد أن يستدرك ما فرط من حق أبويه بعد موتهما ، فليستغفر الله لهما ، ويقض دينهما ، ان كان عليهما شيء منه الله أو للناس والا تصدق عنهما بما يستطيع . وفي الحديث : من الابرار يوم القيامة رجل برّ والديه بعد موتهما .

ـــفَصَلّ عَلى مُحمّدٍ وَآلِه ، وَأعِنّي يَا خيْرمَنْ
أسْتَعينُ بِهِ ، ووَ فقْني يَا أهْدى مَنْ رُغبَ اليْهِ ،

==========

(١٥٦)

وَلا تَجْعَلْني في العُقُوق للأباءِ وَألأمّهَاتِ يَوْمَ
تجزْى كُلّ نَفْسٍ بمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ .
ـــأللّهُمّ صَلّ عَلى مُحَمّدٍ وَآلِهِ وَذُرّيّتِهِ ، وَاخْصُصْ
أبَويّ بأفْضلِ مَا خَصَصْتَ بِهِ آباء عِبَادك المُؤمنينَ
وَأمّهَاتِهِمْ ، يَا أرْحم الرّاحِمينَ .

ـــ(وأعني يا خير من أستعين به ...) كل أدعية أهل البيت (عليه السلام) ومناجاتهم ، تهدف الى طلب الهداية والعون والتوفيق للعلم بالحق والخير والعمل بموجبه ، لأن التوفيق هو الأصل والمنطلق لكل نفع وصلاح دنيا وأخرة (ولا تجعلني في أهل العقوق) : العصيان والتمرد (للآباء والأمهات) ولا أدري كيف يعق الولد والديه ، وهو على علم اليقين أنهما أرحم به من نفسه ، وأنهما يضحيان بالنفس والنفيس من أجله ، ولا يجزي الاحسان بالاساءة الا من فيه طبع الحية والعقرب .

ـــ(وصل على محمد وآله وذريته) قيل : الذرية أخص من الآل ، لأن الآل لكل ذي رخم ، والذرية للنسل فقط . ولكن المراد هنا العكس ، لأن القصد من كلمة الآن في الصلاة عليه وعليهم ، المعصومون بالخصوص ، أما الصلاة على الذرية فتعم كل مؤمن صالح من نسل

الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) (واخصص أبوي بأفضل) ما تخص به المقربين لديك .

ـــ أللّهُمّ لا تُنْسني ذِكْرَهُمَا في أدْبَار صَلَواتي ،
وفي انيً مِنْ آنَاءِ لَيْلي ، وفي كُلّ سَاعَةٍ مِنْ
سَاعَاتِ نَهَاري .

==========

(١٥٧)

أللّهُمّ صَلّ عَلى مُحَمّدٍ وَآلِهِ ؛ واغْفِرْ لي
بدُعَائي لهما وَاغْفِرْ لَهُمَا بِبِرّهِمَا بي مَغْفِرةً
حَتْماً ؛ وَارْضَ عَنْهُما بِشَفاعتَي لهُما رضىً
عَزْماً ، وبَلّغْهُمَا بِالْكرامَةِ مَواطِنَ السّلامَةِ .
ـــ أللّهمّ وَانْ سبَقَتْ مَغْفِرتُكَ لَهُمَا فَشَفّعهُما
فيَّ ، وَانْ سَبَقَتْ لَهُمَا مَغْفرتُكَ لي فَشَعّني فِيهما ،
حَتّى نَجْتَمِع بِرأفتِكَ في دارِ كَرامَتِكَ وَمَحَلّ
مَغْفِرتُكَ وَرَحْمَتِكَ .
إنّكَ ذُو الْفضلِ العْظِيمِ ، وَالمَنّ الْقديمِ ،
وَأنْتَ أرحَمُ الرّاحِمِنَ .

(أللهم لا تنسني ذكرهما في أدبار صلواتي) كان الشعب العاملي ، المعروف الآن بجنوب لبنان ، من أشد الناس ولاء لأهل البيت(عليهم السلام) وأحرصهم على حفظ مناقبهم وآثارهم ، وبخاصة الأدعية حيث يكررونها صباح مساء ، وكان من عادة العامليين أن يقرأوا سورة الفاتحة بعد الصلاة ، يهدون ثوابها إلى الأبوين ، وما زال الكثير منهم على ذلك . وغير بعيد أن يكون المصدر هذا الدعاء بالذات (وفي آناء من آناء ليلي وفي كل ساعة ...) لا تنسني ذكرهما في أي وقت وحين .

(واغفر لي ...) اجعل ثوابي عندك على البر بهما ، وثوابهما على البر بي ـــ مغفرتك

ورحمتك لي ولهما (حتماً) : غفراناً محتوماً (رضىً عزماً) : معزوماً أي مقصوداُ (وبلغهما بالكرامة ومواطن السلامة) تكرم

==========

(١٥٨)

عليهما بالجنة وتفضل (وإن سبقت مغفرتك لهما ...) إن تك منزلتهما لديك أعلى وأرفع من مكانّي فارحمني بشفاعتهما ، وإن تك منزلتي أعلى فارحمهما بشفاعتي (حتى نجتمع) في جنانك ، ونسعد برضوانك .

والخلاصة أن للوالدين حقوقاً تمتاز عن أكثر الحقوق حتى عن حق المؤمن على المؤمن ولو كان الأبوان مشركين بنص القرآن الكريم : « **وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً** ــ ١٥ لقمان » .

==========

(١٥٩)

ــ٢٥ــ

الدعاء لولده

أللّهُمّ وَمُنّ عَلَيَّ بَبقَاء وُلْدي ، وَبإصْلاحِهم
لَي وَبِإمتاعَي بهِم ، إلهَي امْدُدْ لي في أعْمَارِهِمْ ،
وَزِدْ لي في آجَالِهم ْ ، وَرَبّ لي صَغيرَهُمْ ، وَقَوّ
لي ضَعِيفَهُمْ ، وَأصحّ لي أبدْانَهُمْ وأدْيَانَهُمْ
وَأخْلاقَهُمْ ، وعَافِهِم في أنْفُسِهِم وَفي جَوارِحِهِم
وفي كُلّ ما عُنُيتُ بِهِ مِنْ أمْرِهِمْ ، وَأدْرِر لي وَعلَى
يَدي أرْزاقَهُمْ ، وَاجْعلْهُم أبْراراُ أتْقياءَ بُصَراءَ
سَامعينَ مُطيعينَ لَكَ ، وَلأوْلِيَائكَ مُحبّينَ مُنَاصحينَ ،
وَلِجَميعِ أعْدَائِكَ مُعانِدينَ وَمُبْغِضينَ ؛ آمينَ ...

(أللهم ومنّ عليّ بيقاء ولدي) يتمنى الوالد طول الحياة لولده ، لأنه امتداد لوجوده وذكره وأجله وعمره (وبإصلاحهم لي) اجعلهم من أهل الإيمان والصلاح كي يطيعوك شاكرين ، ويسمعوا مني غير عاصين (وبامتناعي بهم ...) أتقوى بهم في شيخوختي ، ويخدموني في ضعفي وعليّ (وربّ لي صغيرهم) مدني بالعون من فضلك على تربيتهم تربية صالحة نافعة .

==========

التوكل في العمل لا في البطالة والكسل

(وقوّ لي ضعيفهم وأصح ...) أسألك يا إلهي أن يكون أولادي بالكامل اصحاء آقوياء وأبراراً أتقياء ... وليس معنى هذا أن يهمل الوالد شأن أولاده بالمرة ، ويترك تدبير هم لله وهو واقف ينظر ويتفرج ، بل معناه أن يأخذ للأمر هبته من أجلهم ويكافح بلا كلل وملل ، في سبيلهم متوكلاً على الله مستعيناً به في التوفيق وبلوغ الغاية ، والله سبحانه لا يضيع أجر من أحسن عملاً ، كيف وقد أمر بالجهاد والنضال وقال فيما قال : « **اعملوا فسيرى الله عملكم** ــ ١٠٥ التوبة » وندد بمن يعيش كلا على سواه في الآية ٧٦ من النحل .

وما من شك أن من ترك الكدح والعمل مع طاقته وقدرته بزعم الإتكال على الله ــ فقد تمرد على أمره تعالى ، و وضع رأيه فوق مشيئة الخالق وإرادته من حيث يريد أو لا يريد ، وتوابر عن الرسول الأعظم **(صلّى الله عليه وآله وسلم)** : ((إعقلها وتوكل)) وقال حليم قديم : إن الله سبحانه أمرنا بالتوكل عليه في العمل لا في البطالة والكسل . وبكلام آخر أن التربية من صنع الإنسان ، ولها أسس وقوانين تماماً كالصناعة والزراعة وغيرهما ، والإمام **(عليه السلام)** في دعائه هذا يسأل الله سبحانه أن يهد له السبيل إلى التنفيذ والقيام بما فرضه عليه من تربية الأولاد والعناية بهم والكدح من أجنهم ، وسبق الكلام عن ذلك في الدعاء رقم ٢٠ وأيضاً قد يأتي بأسلوب ثالث أو رابع .

==========

أجهل الناس بالله

(وأدرر على يدي ارزاقهم) ما داموا صغاراً وأطفالاً حتى إذا بلغوا أشدهم معوا في الارض أكلوا من كد اليمين . وفيه إيماء إلي أنه ينبغي للإنسان أن يحتاط ويحترز من أن يترك أيتاماً بلا مال ولا راع وكفيل ، وفي الحديث : « إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس » وقريب منه قوله تعالى : « **وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله** ــ ٣٣ النور ».

وأجهل خلق الله بالله ودينه وسنته وشريعته ، من ترك العلاج للشفاء ، والسعي للرزق زاعماً ــ بلسان حاله وأفعاله ــ أنه قد أخذ من الله عهداً أن يعطيه ما يحتاج بمجرد نية التوكل دون أن يسرح ويتز حزح ! إن الله سبحانه هو الذي يشفي المريض ، ما في ذلك ريب ، ولكن بالعلاج ، ويطعم الجائع ولكن بالسعي تماماً كما يخلق الحيوان من النطفة والشجرة من النواة والليل والنهار من دوران الارض ... وهكذا كل ما في السموات والأرض من أسباب ومسببات ، تُرد إلى السبب الأول الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى .

أللّهُمّ اشْدُد بهِمْ عَضُدي ، وَأقِمْ بِهِمْ
أوَدي ، وكَثّر بهِم عدَدَي ، وزَيّنْ بِهِم مَحضري ،
وَأحيْ بهِم ذكَري ، واكفِني بِهِم في غَيبَتي ،
وَاعنّي بِهِمْ عَلى حَاجَتي ، وَاجْعلهُم لي مُحبيّنَ ،
وعَلَيَّ حَدبينَ مُقْبِلينَ مُستْقمينَ لي ، مُطيعينَ غَيْرَ
عَاصينَ وَلا عَاقّينَ وَلا خَاطِئينَ ،

==========

(١٦٢)

وأعِنّي عَلى تَربيتهمْ وتَأديبهمْ وَبِرّهِمْ ، وَهَبْ
لي مِن لَدُنْك مَعَهُم أوْلاداً ذُكُوراً ، وَاجعْلَ ذلكَ
خَيْراً لي ، وَاجْعَلهُم لي عَوناً عَلى ما سَألتُكَ .

هذا الجزء من الدعاء واضح لا يحتاج إلى الشرح والتفسير . وأيضاُ تقدم بالحرف أو بالمضمون في هذا الفصل وغيره ، ولذا نكتفي بالإشارة إلى المراد من بعض المفردات ، والفرق بين عطف الوالد على ولده ، وعطف هذا على أبيه ، ثم نذكر ما يهدف اليه الامام باشارة خاطفة .

(عضدي) العضد : الساعد وهو من المرفق الى الكتف ، والمراد به هنا القوة والمساعدة ، قال سبحانه : « **سنشد عضدك بأخيك** ــ ٣٥ القصص » أي يساعدك ويعينك (أودي) : ثقلي وحملي ، قال عز من قائل : « **ولا يؤوده حفظهما** ــ ٢٥٥ البقرة » أي لا يثقله حفظهما (حدبين) : مشفقين .

بين عطف الوالد والولد

أوصى سبحانه الولد بوالديه ، وأمره بالعطف عليهما ، ولم يوص الوالد بشئ من ذلك . والسر واضح ، لأن الولد بضعة من الوالد بل هو نفسه ولا عكس ، قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لولده الامام الحسن (عليه السلام) : « وجدتك بعضي ، بل وجدتك كلي حتى لو أن شيئاُ أصابك أصابني » وكتب ولد لوالده : جُعلت فداك . فكتب إليه والده : لا تقل مثل هذا ، فأنت على يومي أصبر مني على يومك . ومن الأمثال عندنا في جبل عامل : قلبي على ولدي وقلب ولدي على الحجر . وقال سبحانه : « **إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم** ــ ١٤ التغابن » وما قال : إن من آبائكم

==========

وأمهاتكم عدواُ لكم فاحذروهم ، لأن عاطفة الوالدين ذاتية كما أشرنا ، أما عاطفة الولد نحو فهي في ــ الغالب ــ مجرد المصلحة ، وقد تكون هذه المصلحة في موت والده . فينقلب عليه عدواً كما أشارت آية التغابن ، وفي الأشعار :

أرى ولـــد الفتى كلا عليه * لقد سعد الذي أمسى عقيما
فأما أن تربـــيه عـــــدواً * واما أن تـــخـــلفه يتيـــما

وكنت ذات يوم في « التكسي » ذاهباً إلى المطبعة ، وفيها مراهقان ، فسمعت أحدهما يقول للآخر : هنيئاً لك ، أبوك من ذوي الاملاك والاموال . فقال له علناً وبكل صراحة ووقاحة : « لكن العكروت ما كان يموت » والكثير من الجديد على هذه الطوية والسجية .

وبعد ، فان الولد اما نعيم ليس كمثله الا الجنة ، وإما جحيم دونه عذاب الحريق ، والويل كل الويل لمن ابتلاه الله بامرأه سوء و و لد عاق ... والامام (عليه السلام) يدعو الله ويناشده في أن يمده ويسعده بأولاد يحبهم ويحبونه ، أذلة عليه وعلى الحديث : ((ان الله سبحانه رفع العذاب عن رجل ، أدرك له ولد صالح ، فأصلح طريقاً ، وآوى يتيماً)) .

وَأعذْني وَذُرّيّتي مِن الشّيطَانِ الرَّجيمِ ، فإنّكَ
خَلَقْتَنَا وَأمرتَنَا ونَهيْتَنَا ، ورَغّبْتَنَا في ثَوابِ مَا
أمَرْتَنا ، ورَهّبْتَنا عِقَابَه ، وجعَلْت لنَا عَدواً
يكيدُنا ، سَلطْتهُ ، مِنّا عَلى مَا لَم تسَلطْنَا عليهِ
مِنْه ، أسكنتَهُ صُدُورنَا ، وَأجريتهُ مجاريَ

==========

(١٦٤)

دمَائنَا ، لا يَغْفُلُ إنْ غَفَلْنَا ، وَلا ينسي إن نَسينَا ،
يُؤمِنُنَا عقابَكَ ، ويخوفُنَا بِغيْرِكَ ، إنْ هَمَمْنَا
بفَاحشةٍ شَجّعَنا عَلَيْها ، وَإنْ هَمَمْنَأ بِعمَلِ
صالِحٍ ثَبّطَنَا عَنْهُ ، يَتَعَرّضُ لَنَا بالشّهَواتِ ،
ويَنْصبُ لنا بالشّبُهَاتِ ، إنْ وَعَدَنَا كَذبَنَا ،
وَإنْ مَنّانا أخْلَفَنَا ، وَإلاَّ تَصرفْ عَنّا كَيْدهُ ...
يُضلّنا ، وإلاَّ تَقَنَا خَبَالَهُ ... يَستْزلّنَا .
ـــ أللّهُمَّ فَاقْهَرْ سُلطَانَهُ عَنّا بِسُلطانكَ ، حتّى
تَحبِسَهُ عَنَا بكَثرْةِ الدّعاء لَكض فَنُصْبحَ مِنْ
كَيَدْهِ في المَعْصومينَ بِكَ .

ـــ(وأعذني وذريتي ...) واضح ، وتقدم بالحرف في الدعاء ٢٣ (فانك خلقتنا وأمرتنا ...) خلق سبحانه الانسان ، ومنحه العقل والقدرة والحرية ، وبهذا العناصر الثلاثه مجتمعة يستحق الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية (ورهبتنا عقابه) أي خوفتنا عقاب عصيان ما أمرتنا به نهيتنا عنه (وجعلت لنا عدواُ) وهو الوسواس الخناس الذي يغلي في الصدور من الحقد والحسد والعزم على غيرهما من المآئم ... والدليل على ارادة هذا المعنى قوله : أسكنته صدورنا ، وأجريته مجاري دمائنا ، أما قوله : (سلطته منا على ما لم تسلطنا عليه) فمعناه أن هذا الواسواس الخبيث لا هو يذهب من تلثائه ، ولانحن نستطيع الفراز منه ... وهذا صحيح لاريب فيه ، ومن أجل ذلك لا يحاسب سبحانه ويعاقب على أي شيء يدور ويمور في النفس من الافكار والنوابا السوداء إلا إذا ظهرت وتجسمت في قول أو فعل .

==========

(١٦٥)

(يؤمننا عقابك) يضمن لنا الأمن والأمان من غضبك وعذابك (ويخوفنا بغيرك) ومن ذلك أن الله سبحانه قال : « **يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الارض** ــ ٢٦٧ البقرة » والنفس الأمارة أو الوسواس يخوفنا الفقر ، إن أطعنا وأنفقنا (وإن هممنا بفاحشة شجعنا عليها ...) يشير بهذا الى جهاد النفس التى تحاول التغلب بالهوى على العقل والتقوى (نصب لنا الشبهات) أظهر لنا الأفكار الخاطئة التى تُلبس الحق ثوب الباطل والباطل ثوب الحق ، وتوقع السذج البسطاء في الشك والحيرة .

(إن وعدنا كذبنا ...) يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً ١٢٠ النساء (وإلا تصرف عنا كيده يضلنا) إقتباس من الآية ٣٣ يوسف : « وإلا تصرف عني كيدهن أصب اليهن » أي إن لم تعني على نفسي أكن من الجاهلين (وإلا تقنا خباله) : فساده (يستزلنا) يوقعنا بالزلل والخطايا (فاقهر سلطانه عنا بسلطانك ...) هب لنا من لديك صبراً عن الحرام ، ونصراُ على الهوى حتى لا نعصيك في جميع الحالات (تجبسه عنا بكثرة الدعاء لك) حثثت على الدعاء ، و وعدت بالإجابة ، وقد دعونا أن تصد عنا كل مكروه ، وتوسلنابك وأكثرنا ، فكن لدعائنا مجيتاً ، ومن ندائنا قريباُ .

أللّهُمَّ أعْطِني كُلّ سُؤلي ، وَاقْضِ لي حَوائِجَي ،

وَلا تَمْنَعْني الإجَابَةَ وَقَدْ ضَمِنْتَهَا لي ، ولا تَحْجُبْ
دُعَائي عَنْك ، وَقد أمَرتَني بِهِ .
وَامنُنْ عَلَيَّ بِكُلّ مَا يُصْلِحُني في دُنْيَايَ
وَآخِرني مَا ذكَرْتُ منْهُ وَما نَسيتُ ، أو أظهرْتُ
أوْ أخْفيتُ أوْ أعْلَنتُ أوْ أسْرَوْتُ .

==========

(١٦٦)

وَاجْعَلْني في جَميع ذَلك منَ الْمصْلِحين
بسؤالي إيّاكَ ، المُنْجِحينَ بالطّلب إلَيكْ ، غَيْرِ
الْمَمْنُوعِينَ بالتّوكّل عَلَيْكَ ، المَعَوَّدينَ
بالتّعوّذ بك ، الرّابحينَ في التّجَارَةِ عَلَيْكَ ،
الْمُجَارينَ بعزّكَ ،الْموسَعِ عَليهمُ الرّزقُ الحَلالُ
منْ الذّلّ بكَ ، وَالْمجَارينَ منَ الظّلْمِ بعَدْ لكَ ،
وَالْمُعَافَينَ منَ الْبَلاءِ برحْمتَكَ ، وَالْمُعَزّينَ
منَ الْفَقْرِ : بغِنَاكَ ، وَالمَعْصومينَ منَ الذّنوب
والزّلَلِ وَالْخَطَإ بشَقْواكَ ، وَالْمُوفّقينَ لخَيْرِ
وَالرّشْدِ وَالصّوَابِ بطَاعَتِكَ ، والْمُحَألإ بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَ الذّنوب بقُدْرتِكَ ، التّاركينَ لكُلّ مَعْصيَتِكَ
السّاكِنينَ في جِوارِكَ .

(أللهم اعطني كل سؤلي ...) مطلوبي وهو قضاء حوائجي ، فقد أنزلتها بك دون سواك (ولا تمنعني الإجابة ، وقد ضمنتها لي) بقولك : « **ادعوني استجب لكم** ــ ٦٠ غافر » ثم بيّن الامام **(عليه السلام)** هذه الحوائج بقوله : « وامنن علي بكل ما يصلحني ... هذا هو هم المؤمن وهمته : الصلاح وعمل الخير في الدنيا ، والنجاة والخلاص في الآخرة ، لا التكاثر والتفاخر (ما ذكرت منه وما نسيت ...) واضح ، وتقدم مثله في الدعاء ٢٢ .

(واجعلني في جميع ذلك من المصلحين بسؤالي إياك ...) أسترشدك

==========

(١٦٧)

بدعائي لكل ما فيه صلاحي في الدنيا وفوزي في الآخرة (غير المتزعين بالتوكل عليك) أنت يا إلهي تسمع الشاكين إليك ، ولا تمنع المتوكلين عليك ، وأنا منهم ، وأيضاُ أنا من (المعودين بالتعوذ بك) لقد عوّدت الذين يتعوذون بك ويلوذون ، ان لا تردهم خابين (الرابحين في التجارة عليك) أي منك كقوله تعالى : « **الذين إذا اكتالوا على الناس** ــ ٢ المطففين » أي من الناس ، والمجرور متعلق بالرايح ، والمعنى من عمل صالحاً لوجه الله تعالى زاده من فضله ، والامام يسأل الله أن يجعله من العامليه له لسواه ، ومن (المجارين بعزك) : المحفوظين بعناية الله و حراسته (المواسع عليهم الرزق الحلال ...) ولاشيء أجل وأحل من لقمة يأكلها المرء بكدحه وسعيه لا بالرياء ورداء الصلحاء .

ــ(المعزين من الذل بك) أي بطاعتك ، وكم من أناس طلبوا العز بالنسب والثراء والخداع والرياء فاتضعوا وذلوا (والمجارين من الظلم بعدلك) أجرني بعدلك وقدرتك من كل ظالم (والمعافين من البلاء برحمتك ...) ارحمني برحمتك ، وامنن عليّ قبل البلاء بعافيتك ، وأيضاُ اغنني بفضلك عن الناس ، وأبعدني بعنايتك عن الخطأ والخطيئة ، ووفقني للعمل بطاعتك ... وكل ذلك تقدم مراراُ . وأخيراً اجعلني في الآخرة من (الساكنين يجوارك) ومن سكن في جوار العظيم الكريم فهو حرز حارز ، وحصن مانع من كل سوء .

ــ أللّهُمَّ أعطِنَا جَميعَ ذَلكَ بِتَوفِيقِكَ وَرَحْمَتِكَ ،
وَأعِنَا مِنْ عَذابِ السعّيرِ ، وَاعْطِ جَميعَ الْمُسْلِمينَ
وَالمُسلِمَاتِ وَالمؤمنينَ وَالْمُؤمِنَاتِ مِثْلَ الّذي

==========

(١٦٨)

سَألتْكَ لِنَفسي وَلِوُلدي في عَاجِلِ الدّنْيا وَآجِلِ
الآخِرةَ .
ــ إنّكَ قَريبُ مٌجيبُ سَميعُ عليمُ عَفُورٌ
رؤُوفُ رَحِيمُ ، وآتِنَا في الدّنيَا حَسَنَةً ، وَفي
الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذابَ النَارِ .

ـــ(أللهم اعطنا جميع ذلك ...) إشارة إلى كل ما تقدم من صحة الأبدان والأديان إلى وفرة الأرزاق والسكنى في جوار الرحمن (واعط جميع المسلمين والمسلمات ...) ختم الامام دعاءه هذا بالرجاء أن يوفق سبحانه ويسهل السبيل الى ماذكر وسأل لنفسه ولذويه وأهل التوحيد ، لأن من أخص خصائص المؤمن أن يكون تعاونياً من الجميع . وفي الحديث : المؤمن يحب لغيره ما يحب لنفسه ... المؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى » هذا ، إلى أن العلاقة ما بين أفراد المجتمع الواحد حتمية لتشابك المصالح و وحدة المصير . (وآتنا في الدنيا حسنة ...) تقدم مثله في آخر الدعاء ٢٠ .

==========

الكــوكــب الـــــدرّي

في حياة السيد العلوي

لمحة خاطفة من حياة آية الله المجاهد السيد علي بن الحسين العلوي « قدس سره » بمناسبة أربعين وفاته

وقد أقدمنا على تأليف هذه المجوعة التي تمثل نواحي مختلفة من نواحي حياته تجسيدا وبقاء لآثاره ومآثره .

(وآثارنـــاتدل عليـــــنا * فانظروا بعدنا الى الآثار)

وزبدة الكلام ان هذه المجموعة كشذره من عقد نحر وقطرة من ماء بحر فعذرا من هفوة القلم وزلة القدم .

==========

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيتِهِ مُهاجِرَا إلى اللهِ وَرَسولِهُ ثمَّ يدركه الموت فَقَد وقَعَ أجَره عَلى اللهِ //))
« النساء ١٠٠»

نبأ مفجع وخبر موجع ويوم كئيب حزين ، فتّت الأكباد ، وأضرم الخلد ، وأدمى العين ، وأذبل الفؤاد ، وخيّب الآمال .

ايها القلم الحزين ، ما بالك والحزن انقضى ظهرك ، وأضاق صدرك وأدمى مقلتك ، وأجّج لهيب الفراق في أحشائك ...

فراق الحبيب

إنه الشّعلة الوهاجة تتيركل سبل الخير وطريق الهداية ودروب الصلاح ، انه رجل الدين المجاهد ، والمفّكر الأسلامي ، العلامة الحجة آية الله السيد علي بن الحسين العلوي طاب مضجعه ونوّرالله قبره .

أفل كوكبه الدريّ ، وغابت شمسه الزاهيّة ، وودّع الدنيا الفانيّة ، في ليلة وضحها ، وفجئنا بما لم يكن بالحسبان ولم يخطر على البال قط ، بنبأ مفجع ...

فبهت الناس ، وصعقوا من هذا النبأ المؤلم ، ولكنهم سرعان ماهّبوا ...

فعلت الاصوات من الحناجر ، والحسرات من القلوب والكل لا يصدق بعد ، ولكن شاءت الأقدار ، أن تصدقه ، وحكم الله لا

==========

غالب له .

ـــفكانت الثلمة العظيمة في الاسلام ، والفـــقـــدان الفـــادح في الأمه والفراغ العصيب في صحبه وأخوانه لايسدّها شيء ، وليس لنا الاّ الأستسلام لأمر الله الحكيم ، القلوب مضرمة مفجعة بنار الفراق الطويل ، والعيون مذرفة دموع الخزن والكآبه والعزاء ، والناس يلهجون له بحسن الثناء ، ويعزّون الأهل والأقرباء ، الأحباء ، ولمّا يصّدقون الخبر المفجع .

سيدي ومولاي :

يحق لنا جميعا أن نترك الحناجر هاتفة صارخة والدموع سائلة ساخنة وننادي وا أبتاه ... وا سيّداه ... وا مصلحاه ...!!!

ـــعزّ والله علينا فراقك وعزّ على الأرواح والقلوب أن ترثيك ، وكنا نشعر بقوة نعتمد عليها ، ونستلهم من مغزها روح الجهاد والنضال فأين هي الآن ؟

سيدي أبتاه :

ما دار في خلدي ن أكتب ما كتب ! ودمي الحزين ينزف من عيني أيحق لي أن اكتب عن حياتك البطوليّة والصمود ، حياة العلم والعمل ، وأنت لن تموت ؟ سيدي العلوي انك خالد في التأريخ اذ عشت للأسلام والامة الاسلاميّه .

==========

(١٧٢)

لا تأخذك في الله لومة لائم ، اذ لاتخشى الاّ الله ولاتهاب الاّ الحق ، فأنك المجاهد الورع والعابد العالم والمصلـــح المنتفاني في الله وخدمة خلقه .

ـــماذا اكتب عن حياتك ، وحياتك مليئة بالعمل المتواصل والكفاح المرير حتى مضيت الى ربّك قرير العين .

ـــوقد خلّفت أمّة من الناس تحمل روحك وقلبك الحنون ، خلّفت علماء من طلبتك الكرام ، وشباباً ناهضاً ، وثروة علميّة من مطبوع وغير مطبوع ، خلّفت مواكب ومدارس إسلاميّة ، تربي الأجيال وتسمو بهم مداج الكمال .

ـــسيدي : لم ولن تموت ولك المآثر الخالدة في المجتمع والنفوس ، لن تموت ولك كتب قيمة وشباب طاهر يسير نحو الهدف الذي كنت ترمي اليه ، وذلك حكومة الأسلام واقامة الحق والعدل في المجتمع .

ـــفنم قرير العين ، فانا كما عهدت مخلصون .

مولاي سكنت الفراديس وجنّات عرضها السموّات والأرض . وسرعان ما غاب شمسك النير .

الله اكبر ...

لن أنسى تلك السويعة المريرة التي كنت بجنبك أقبل يديك الكريمة كّرات ودموع حبستها في حدقة العين ، كي لا تحزن وأنت على سرير المستشفى ، توصي ولدك ، ولم يكن بالحسبان أن

==========

(١٧٣)

نفقدك .

وفراق الأحبة والله أصعب .

لن أنسى آخر لحظة من الوداع الحزين عندما كانت يدي بين يديك الخالدة بمدادك الذي أفضل من دماء الشهداء تضغط عليها حبّا وحنانا وشفقةً .

ـــآه ساعة كئيبة لا أنساه مدى الحياة يحزّ قلبي ويأجّج لهيب الفراق في صدري فوا أسفاه على ذلك القلب الحنون المفقود ن وما يجدي الأسف ولكن لا حول ولا قوّه الأ بالله العلي العظيم .

ومـــا كان قيس فقده واحد * ولكنـــه بنيـــان قوم تهدّمـــــا

سيدي :

في هذا الظرف العصيب الذي تمرّ به الامة الاسلاميّة ، في عراقنا المضطهد ، ن في هذه المرحلة الرساليّة الشاقة ، وفي هذه الأجواء التى تكالبت فيها على الأسلام والمسلمين كل قوى الألحاد والصهيونيّة ولاسيّما العفلقيّة في العراق الحزين .

ـــفي هذه الفترة الحاسمة المحتاجة الى جهابذة مفكرين مصلحين ، ومجاهدين صابرين ، وقاده أمناء ، أصيبت الأمة في كبدها بفقدك الغالي العزير ، وانها لم تكن فاجعة آل العلوي فحسب انها فجيعة ايران والعراق فجيعة كل محب وموالي لأهل البيت عليهم السلام .

==========

(١٧٤)

سيدي :

ـــعذراً من روحك الطاهرة الزكيّة ، بأي المفاخر من حياتك أبدأ وبأي المناهج أشرع وأنت أبو المفاخر .

ـــكنت النور تغمر من روادك بضيائك الزاهر ، ووسع قلبك مشاكل الأمة ولم تغفل عنها لخظة حتى الأجل .

ـــواستقبلت المصاعب والمتاعب بصدر رحب ، شُرح بالأسلام ، اذ تؤمن بأن الجنة مأواك والنعيم نهاية حياتك .

ـــــوأخيراُ الى شعبك الحزين بفقدك أقدّم لمحة خاطفة من أبعاد حياتك الخالدة .

ـــــولعلنا نوفق أن نشير الى لمحات وشذرات من سجل حياتك طاب ثراك وقدس الله روحك .

وانا لله وانّا اليه راجعون

الحزين الكئيب

مولده وحياته العائليّة :

ـــولد فقيدنا الراحل الى جوار رحمة ربّه الكريم في اليوم الثاني من محرّم الحرام عام ١٣٤٦ هجري قمري المصادف ٢٣ / ٦ / ١٩٢٧ ميلادي في محلّة (ام النوّمي) في بلدة الكاظميّة المقدس ، وترعرع في أحضان الايمان والتقوى ، وتغذّى من ثدي العلم والعمل ، حيث أنحدر من سلالة طيّبة طاهرة في التقوى والفضيلة في أرحام طاهرة واصلاب شامخة ، وكان خيرة اولاد أبيه الصالح المتقي الوقور السيد حسين قدس سرّه ذكوراً واناثا في النشاط والحيويّة والذكاء ، والعمل الدائب والجهد المتواصل ، ونسبه الشريف وشجرته المباركة تصل الى الامام السجّاد ، زين العابدين مولانا وسيدنا الامام علي بن الحسين (عليه السلام) .

ـــويأتيك التفصيل بقلمه وخطّه الشريف ، ولقد اقترن أبان بلوغه بأبنة عمّه ، وتوفيت في الثامن عشر من عمرها وخلفت ثلاث ذكور وماتوا ، ورأى المصائب العظيمة حتى اشتهر بين مجتمعه بالولّي الصبور ، وكانت المصائب تصب عليه حتى مماته لكثرة ايمانه وعلمه ... ثّم تزوج السيدة العلويّة سليلة الكرام ، المنحدرة من سلالة الرسول ، وآل البتول (عليهم السلام) التي جاهدت معه طيلة عمره في خط العلم العمل الجهادي حتى شهد في حقها ، فقيدنا الراحل امام جمع من طلابه ، اذ كان يتكلم حول المرأة فقال : ان نصف مالي من العلم والشرف

==========

والثواب فهو لأم أولادي حيث أنها ساعدتني وساندتني في العمل وطلب العلم .

وهي بنت رجل الدين ، صاحب المواكب الحسينية ، المتقى الورع ، كبير قومه السيد محمد الحسيني المشهور في النجف الأشرف .

ـــفأنجبت له خمسة اولاد ذكور وأربعة أناث بعدما ماتا لهما طفلان صغيران .

ـــوعندما ترعرعوا بلغوا الحلم والشباب ، استشهد لهما أربعة في آن واحد في سائحة مؤلمةٍ في طريق الدعاء لأنتصار الثورة الأسلاميّة وقائدها ، وهم :

ـــثقه الأسلام السيد عامر العلوي ٢١ سنة

ـــالسيد عقيل العلوي ١٥ سنة

ـــبنت العلى العلوي ١٦ سنة

ـــــبنت الأيمان العلوي ١٢ سنة
والباقون حجج الأسلام
ـــــالسيد عادل الدين العلوي
ـــــالسيد عماد الدين العلوي
ـــــالسيد عـــارف العلوي
ـــــوبنتان

وكان عطوفاُ على أولاده ، ويريد الخير والصلاح لهم دوماً ، وحتى كان يضحّي بنفسه من أجلهم ، كما لنا في ذلك قضايـــا

==========

تأريخّية .

فقد أربعة من أفلاذ كبده أربعة أعوام فارق الدنيا بنوبة قلبيّة ، ثلاث مرات في ليال متواليّة وقرب الساعة الثانيّة والنصف بعد منتصف الليل ، مسية يوم الأحد ، أرتحل الى رحمة ربه مقعد صدق عند مليك مقتدر .

فانا لله وانّا اليه راجعون

==========

وأخوتي الأعزاء في ليله الأنقلاب جرعوا كأس الشهادة عندما ذهبوا ... ليدعوا ربهم بنصره الأسلام ونجاح ثوره الأمام الخميني .

١ ــ حجة الأسلام سيد عامر العلوي (عمر ٢١ سنة)
٢ ــ السيد عقيل العلوي (عمره ١٥ سنة)
٣ ــ بنت العلى العلوي صاحبه كتاب الحجاب بالفارسي (عمرها ١٦ سنة)
٤ ــ بنت الأيمان العلوي (١٢ سنة) قدس سرهم

==========

حياته العلميّة والعمليّة :

منذ نعومة اظافره ــ قدس سره ــ كان يحب العلم والعمل به ، له طموح يتسامي مع عزمه ونشاطه ، ولعلّ النبوغ والطموح أبرز سمة تميّزت بها شخصية فقيدنا الراحل السيد العلوي طاب ثراه ، فقد عرف الوسط العلمي والحوزات العلميّة ، بذكائه وولعه في طلب العلم ، منذ صباه ، فأقام على التعلم والتعليم ولا يبالي بالكوارث والمشاكل التى تصب عليه كالوابل ، بل حباً وشوقاً ينتهي شوطا بعد شوط من كعبة آماله وأمنياته فقد تعلّم القرآن وختمه في المكتب وهو صبى ترك اللّعب والهو لأهله, وفاق أترابه لما يحمل من ذكاء وحيوية ، فدخل المدرسة ليتعلم العلوم الجديدة كالحساب والهندسة وما شابه ، وذلك في (مدرسة اخوت) في الكاظميّة المقدسة ثم دخل في سلك طلبة العلوم الدينيّة القديمة ، شوقاً للأسلام وحبّاً لمفاهيمه وتعاليمه القيمة ، وفاق أقرانه وزملائه لمثابرته وعمله المتواصل ونشاطه المستمر، وأخذ حظاً وافراً من العلوم الاسلاميّة كالنحو والصرف والمنطق والفقه والأصول والتفسير وما شابه ، وتوّج بالعمّة المباركة وزيّ رجال الدين ، في الجامع الهاشمي ، على يد سماحة آيه الله المجاهد الفقيد السعيد السيد اسماعيل الصدر طاب ثراه ، بعدما حاز على رتبة الأستاذيّة وأصبح الأستاذ الأوحد في الجامع الهاشمي ، فشاع صيته في الكاظميّة المقدسة

==========

وبغداد وأصبح منهلاً عذباً للشباب وطلاب الجامعات وطلبة العلوم القديمة ، وكان إمام جامع الهاشمي ، ومصباح بحبوحته، ونائب السيد اسماعيل الصدر ، وأخذ يشق طريقه في العلم والعمل ، والتأليف والتصنيف ، لكي يصل القمة وأقصى مــدارج الكمال ، والفقاهة ، لنبوغه وطموحه الذي قلّما له مثيل ، فطوي المراحل الثلاثة في دراسة العلوم القديمة من المقدمــات والسطح والخارج ، حيث تلمّذ في الاولين على يد العلامة النحرير الشيخ حامد الواعظي وآية الله السيد اسماعيل الصدر في العراق ، ومن ثّم هجرالى ايران الأسلام ، فقصد الحوزة العلميّة في مدينة قم المعدسة الثائرة ضدّ الطغاة والجبابرة ، وحضر درس الخارج لآيه الله العظمى السيد محمد رضا الكلبايكاني ، وآية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي دام

ظلّهما الوارف ، وجاور كريمة أهل البيت السيدة المعصومة الطاهرة بنت رسول الله السيدة فاطمة بنت موسى بن جعفر (عليهم السلام) ، واشتغل مدرساً في الحوزة العلمية كما كان في العراق منذ اكثر من ثلاثين سنة ، حتى تخرج على يديه الكريمتين وأنفاسه القدسيّة ، كثير من المؤلفين والشعراء ورجال الدين الواعين المخلصين .

فحياته حياة العلم والعمل كلها تدل على السبق والتبحّر والتعمق في المفاهيم الأسلاميّة والرسالة المحمديّة ، فحاز مراتب

==========

الكمال ، وأصبح كالشمس في رائعة النهار، وكالقمر تحفّه النجوم والكواكب من طلاب الفضيلة ورواد العلم والكرامة والشرف فكان مورداً سائغاً للطلاب وعشاق الفضيلة والعلم والمعرفة ، وله المكانة الساميّة في الحوزات العلميّة سواء في النجف الأشرف أو المشهد المقدس أو قم الثائرة .

وهكذا كانت آثار المجد والعظمة والخلود ، ترافق فقيدنا الراحل في جميع أدرار حياته، وبزغ نوره في الجماهير والأوساط العلميّة بعدما تحلّى بالصفات الحميدة هذّب نفسه وكسب والعلم ليعمل به أولاً، ثم الناس ثانياً ، ويهديهم الصراط المستقيم .

وسيبقى خالداً مع الايام بعلمه النابظ المفعم بالحيوية والأخلاص .

وقد ألّف في حياته المباركة اكثر من (٤٠) مؤلفا ، تتجلّى فيه المفاهيم الاسلامية الغزيرة ، وسعة اطلاعه وجمال اسلوبه وحلاوة تعبيره ، وستبقى المكتبة الاسلامية تضم بين أحضانها ما فاض من يراعه السيّال ، فهو يؤلف ويعمق الخط الاسلامي الأصيل ويستعرض المعارف والأصول الاسلامية في بيان سلس وتعبير جميل .

ولأن كانت مؤلفاته القيّمة وبحوثه الثمية تمثل جانباً من جوانب جهاده في الاسلام العظيم ، وان لهذه المؤلفات فضلها

==========

على المكتبة الاسلامية وتيار الفكر الأسلامي ، والأوساط العلميّة والجماهير المسلمة .

فــفي مجال الفقه طبع من مرلفاته :

١ــ زكوة الفطرة

٢ــ مخطط كتاب الارث

وفي علم الكلام :

٣ ــ الأصول الثلاثة

٤ ــ محاضرات في اصول الدين

وفي اصول الفقه :

٥ــ دروس وحلول في شرح كفاية الأصول ، عشرة أجزاء جزء ان قد طبعا .

٦ــ لباب معالم الدين

وفي التربية والأخلاق والتوجيه الأسلامي :

٧ ــ العمل الجهادي ، وهو اوّل ماطبع من تأليفاته

٨ ــ الفارق

٩ ــ الكلمة الطيبة

١٠ ــ إختر لنفسك

١١ ــ العفاف علي مذبح التبرج

١٢ ــ الرافد

كما ان للعلامة العلوي دور رفيع في (الشعر) بقسميه القريض

==========

والشعبي بلغتين العربي والفارسي ، فقد نظم ف مختلف المناسبات والذكريات سيما مراثي أهل البيت (عليهم السلام) ورثاء ملحمة الطف واقعة كربلاء ، ومصائب سيد الشهداء وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) ، وقد طبع من أشعارة :

١٣ ــ ديوان العلوي الجزء الاول والثالث واليكم قطعة شعرية من ديوانه الخالد :

حارالحجـــا من ينصرالاسلاما * من للعقيـــدة يــرفع الاعلاما

من ذا يضحي بالنفيــس ونــفس * كي يحفـــظ القرآن والاحكاما

من اذ يــكون طبــيب امته ومن * يأتي يــداوي الجرح كي يلتاما

صعب العلاج أما ترى من ضامن * يشفـــــي الغليل ويبرء الأسقاما

كم نحمل الا رزاء في الدنيا وكم * نرجــوا الزمان ونرتجي الأياما

الله اكــبر مـــــن رأيــنا أمـــــة * صبـــــرت ومنه تحملت آثاما

الــداء داء الجهــل ايــن دوائــه * قد دام فيــنا داؤنـــــا قد داما

* * *

الطب ديــن محمد وعلومه * والوصــفة القرآن خده مراما

والواصفون هم الذين تبينوا * ســرّ الشفاء وحققوا الأحلاما

علماء دين الله حفاظ لمــا * قد جاء فــيه:مبد دوالأوهامت

وقد طبع من تألفاته القيمة باللغة الفارسيّة ، حاوياً تعاليم الأسلام القرآن الكريم :

١٤ ــ ياد آوري

==========

١٥ ــ رستگاران

١٦ ــ سودگران

١٧ ــ پيگ رحمت

١٨ ــ باء بسملة

١٩ ــ تربيت ازنظر قرآن وعترت

٢٠ ــ پاسخ أنديشه هاي جوانان ١و٢

٢١ ــ كتابخانه

٢٢ ــ رهنماي قرآن كريم

وأما المخطوطات سوف تطبع انشاء الله تعالى في المسبقبل فمنها كما يلي :

٢٣ ــ الأثر الخالد في الولد والوالد

٢٤ ــ الجنسان

٢٥ ــ تفسير الأمام الصادق (عليه السلام) عدّة أجزاء

٢٦ ــ دروس وحلول من الثالث حتى العاشر

٢٧ ــ ديوان العلوي (الجزء الثاني) شعر شعبي

٢٨ ــ مقتطفات العلوي شعر قريض

٢٩ ــ دلبند نفس شعر فارسي

٣٠ ــ أشگ وآه شعر فارسي

٣١ــ ندای آسمان

٣٢ــ سخنان ماه مبارك رمضان

==========

٣٣ــ منتخب حوادث الأيّام في الأسلام

٣٤ــ الرافد من الثاني فما فوق

٣٥ ــ الخير والسعادة

وغير ذلك من المؤلفات القيمة التي لها الأثر البالغ في الهام الشباب المسلم طريق العمل ومنهج البناء السليم .

فكرّس حياته لخدمة الاسلام ، متعلّماُ وعالماً ، عاملاً ، وكان خير مثال يحتذى به في التقوى والأخلاص والعلم والعمل .

لقد كان عالي اهمة صادق العزيمة واسع الأطلاع ثابت البيان .

تنظر اليه فترى وجهه سمة الوقار ، ويذكرك الله ريته ، ويزيد في علمك منطقه ، ويرغبك في الآخرة عمله ، ثم أرجع البصر كرة ثانية فترى عليه مسحة الصالحين وهيبه المتقين وصمود المجاهدين وملامح المؤمنين .

ففقيدنا الراحل الى جوار رحمة ربّه الكريم ، لم يكتف بالدعوة الى الأسلام بالكمة والعلم فقط وانّما تعدّاها الى العمل والتطبيق ، فكانت له مشاريع خيريّة قيّمة من محافل اسلامية ومواكب حسينيّة ومساجد يذكر فيها اسم الله ، وكتب توجيهيّة ونصال وكفاح لأجل المستضعفين والمحرومين ، ولأجل حكومة الأسلام واعادة مجد المسلمين وتراثهم العظيم .

رحمك الله يا ابا وانا لفقد انك لمحزنون وقد خسرت

==========

(١٨٦)

الأمة وجودك المبارك لاسيما في مثل هذه الأيام الحاسمة حيث الناس أحوج الى العالم المصلح المجاهد المخلص ، اكثر من كل شيء ، فقد انك جسماً ولكن معك يا أبا عادل على نهجك ودربك ، درب الاسلام والتضحية والفداء ، ولا نقول في عزائنا وعظم المصاب وجلل الرزء الاّ ما يرضى ربناّ

((**من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا**)) « القرآن الكريم » .

ونتحوقل ونسترجع نحمد الله تعالى ، ان أمدَّ في عمرك الزاهي بمواقف اسلامية وائعه، موقف المعتز بربه والواثق من نصره ، ومضت حياتك الرساليه على صورة تموج بالكفاح المستمر والنشاط الدائم ، فلم تتمهل ولم ببوقف عن الجهاد وطلب العلم والعمل به ، وانك قل الحق وعملت ولم تبال بالوعد والوعيد ولم تثني عزيمتك الالهية أسباب الأغراء والتهديد عما اعتقدت به ، بل كالجبل الأشك والتحر الهادئ والنسيم العليل والمنهل العذب .

وسنستمد من حياتك البطولية العلميّة والعمليّة وهي لنا نبراس وضاء تنير دروب النضال والجهاد ، ومعالم على الطريق الصائب والصراط المستقيم .

انّ الجيل المؤمن في أرض الاسلام في عراقنا الجريح

==========

(١٨٧)

وايراننا المسلمة وكل مكان يذكرون مواقفك التى عزّ على الظالمين والحاسدين امتثالها .

وماذا أقول ياأبتاه : وقد تركت ورائك سيرة تذكر الناس بربّهم وتفاديهم لمبدئهم وعقيدتهم ورسالتهم الاسلاميّة .

فهنيئاً لك لقائك ربك الكريم في جنّات عرضها السموات والأرض عند مليك مقتدر وفزت فوزاً عظيماً ، ولكن أسفا لفقدك منّا .

فانا لله وانا راجعون

لمثل هذا يذوب القلب من كمد

ان كان في القلب اسلام وايمان

==========

(١٨٨)

حياته السياسيّة والثوريّة :

التأريخ يشهد أنّ علمائنا الأعلام هم قارعي الطغاة والجبابرة ، ومفنّدي خطط الأستعمار ومظاهره الفاتنة في البلاد الأسلاميّة .

ـــكانوا السبّاقين لصد الهجوم الكافر على الدين والغزو الأستعماري بشتي أساليبه ، من السياسة والأقتصاد والثقافة والحضارة الفارغة .

ـــفهم الدرع الحصين لوقاية الأسلام والمسلمين من الأنحراف والفساد والأنحطاط .

وفقيدنا المتفاني في سبيل الله ودينه القويم والأمة الأسلاميّة العظيمة ، منذ بلوغ الحلم كان منتفراُ من الظلم والجور ــ حتى كني بأبي عادل وسمى ولده الأكبر عادل حباً للعداله ــ فشاعراُ وخطيب وعالماً كتلة متفجرة ضدّ الأنظمة الفاسدة في مدي حيات ته في العراق الجرح النازف وايران الثورة الأسلاميّة .

فكان يرى السياسة من الأسلام والأسلام من السياسة ، اذ السياسة ليست منفصلة عن الأسلام بل هي منة واليه .

ـــفحياته سياسة وثورة ، ثورة على الطغاة والمستكبرين والمترفين ، ثورة على الأستعمار والأمبرياليّة والصهيونيّة العالميّة .

ثورة على الفساد والظلم والجور والفحشاء والمنكر ، وصفحات حياته المشرقة تشهد بذلك ، واليكم لقطات من محاربته الطغاة

==========

(١٨٩)

وحكام الجور :

عام ١٣٨٢ هــ في صحن الكاظميّن عليهما السلام في العراق ليلة السابع من محرم ، صعد المنبر شاعراً وخطيباً ، يفند فيها زيف النظام القاسمي ويحاكم الدكتاتور عبد الكريم قاسم في قضيدة شعبيّة مطلعها (أنظرِ الأوَضاع واحْكم بِالعِدلِ بيه ، لا تخبط الميّ العكر، أنظر الأوضاع وأحكم بالعدل بيه) وكانت للقصيدة الأثر البالغ في الجماهير المحتشدة في الصحن الشريف فأشعل فتيلة الثورة ضدّ النظام القاسيي فأعتقلته السلطات ــ آنذاك ــ أربعة أشهر فحكم عليه بالأعدام ، فأبرق آيه الله العظمى المرجع الأعلى الأمام السيد محسن الحكيم قدس

سره بأنّ (السيد العلوي جزء من كياننا يصيبنا ما أصابه) فأفرج عنه خوفاً من الأنتفاضه الشعبيّة الأسلامية بعدما دسوّا السمّ في مأكله ولكن شاء الله أن يبقى حيّاً ، لخدمة الأمة الأسلاميّة وترويج دين الأسلام الحنيف .

ـــوفي زمن النظام العرفي أخذ يحارب عبد السلام عارف وطائفيته المشؤومه وصعد المنبر في الجامع الهاشمي في الكاظميّة المقدسة ، وألقى على المسامع الواعيّة قصيدته الثائرة في مطلع (الطائفيّة فرقة وشرور ...) ثمّ أخذ يحاكم عبد السلام هاتفاً صارخاً :

قف كي نحاسب في جدٍ ونحتكما * الى متى ننبذ الأخلاق والذممـــا

==========

(١٩٠)

وعند النظام العفلقي العفن حاربهم بقلمه البتّار ، وبيانه الصارم ، حارب جلاوزة البعث والطغمة التكريتيّة ، ولا يبالي بالموت وقع عليه أم وقع على الموت ولاتأخذه في الله لومة لائم ...

ـــولكن عام ١٣٩١ هجري هجّر مع عائلته الى ايران انتثاماً منه لما أبداه من بطولة وصمود وشجاعة وجهاد ، حتى قال في حقه الأمام الحكيم قدس سره (انك البطل المجاهد) وكفى ...

ـــوبعد تهجيره سكن وأستوطن مدينة العلم والثورة والغداء قم المقدسة وأخذ يحارب النظام البهلوي المقبور .

ـــفلم يغب عن ذهن المجاهد العلامة العلوي طاب رمسه أن يواكب ويتعايش مع الجمهور الأسلامية بقياده الأمام الخميني العظيم .

ـــفمعهم في شوارع النضال والمظاهرات المليونيّة ومعهم على صندوق الأنتخابات المتعددّة في أدوار حاسمة ، ومعهم في التضحية والفداء ، وفي كل شيء ، إذ يرى ذلك من أهم مسؤولياته الشرعيّة ، وكان يعشق الامام الخميني ويقدسه فمارأه على لوحة أوشاشة التلفزيون أو لقاء سعيد ، الاّ وخاطبه بشغف ولهفة (روحي فداك ايها الأمام الحبيب) .

فكرّس حياته للثورة الأسلاميّة وحكومة الأسلام التى كانت أمنيته الوحيدة في الحياة ، سواء في العراق المضطهد او ايران

==========

(١٩١)

المسلمة .

وكان يستلذ المصائب والعذاب في سبيل مبدئه الحنيف ، فتلقى السجن والزنزانات برحابة صدره وبنفس صابرة محتسبة ، اذ تعلم أن ذنبها الوحيد ، الدعوة الى الله ، وجريمتها صيحة الحق والعدالة دوت في الضمائر ، أرسلها بلا هوادة تصرخ في وجوه الحكان الذين يحكمون المسلمين في البلاد الأسلاميّة : أن طبقوا الأسلام ، ودستورنا القرآن ، وحكومة الله وعباده الصالحين ، لا شرقية ولا غربيّة ، أصلها ثابت وفرعها في السماء .

أيها البطل المجاهد فقيدنا الغالي ، لقد صبرت وصابرت حتى أنتصرت وتحملت المشقة والعناء وكابدت الرهق والبأس ، ومع ذلك وقفت شامخاً على قمة الأعتزاز ورفضت أن تطلب العفو من الظالمين ، في بطولة المؤمن الذي فنى في حبّ الله ورسوله وأهل بيته (عليهم السلام) .

وحب الحق والعدالة والحرية الأنسانيّة ، وماهي الاّ تربية المدرسة الاسلاميّة الخالدة التي يخرج منها كبارنا الأعلام على مرّ الدهور وتعاقب الأجيال .

فخرجت من السجن عزيزاً كريماُ رغم أنف الظالمين ، موثوق الصلة بالسماء وربّها الرحيم .

ولدت مع المحرومين وعشت مع المستضعفين ، وتركت قلبك مع الفقراء ، ومنذ عنفوان شبابك كانت البراءة ترافق عيناك وانقضت

==========

(١٩٢)

الأيام وأنت تسير على نهج الأسلام وخدمة المسلمين ، وشاركتهم آلامهم ، وتفجر من قلبك الفضب على الحكومات الجائرة في العراق وايران ، حتى أرتفعت راية الثورة الأسلامية تكافح الظلم والأستبداد ، وصرخت في وجه الأمبرياليّة والمتخاذلين : بالموت وأخيراُ كنت تعايش القضية العراقيّة و بذلت الجهود لخلاص العراق من فاشستبة صدام الكافر ، وشاركت في الدفاع عن المهجرين والمهاجرين الذين شردّهم صدام وكغمته الفجرة من ديارهم ووطنهم العراق الجريح ترافق دوماً الأمين العام لمكتب الثورة الأسلاميّة في العراق العلامة الحجة المجاهد السيد المفدي السيد محمد باقر الحكيم وكنت عضده الأيمن .

كنت المشرف العام للهيئة الأدارية في الحسينيّة الكاظمية في طهران ، والحسينيّة النجفيّة في قم المقدسة ، فكنت عالماً حليماً شفيقاُ عطوفاً وأخاً رؤوفاً خدوماُ .

كنت دوماً تطلب الشهادة ، ومن يطلب الشهادة لايخاف الموت ولايهابه ، ولم يكن الموت شبحاً مخيفاً في حياته كما قلتها على سرير المستشفى آخر ساعات حياتك وحياته البطولـــة والشجاعة والجهاد والمثابرة ، حياة العقيدة والأيمان ، فودّعت الحياة بزهد وتقوى وورع واجتهاد ، وحلّقت روحك الطاهرة الى السماء عند مليك مقتدرمع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

==========

فألف بحيّة وسلام لك يا من كان عملك وجهودك وجهلدك وحياتك من أجل الفقراء والبؤساء ، من أجل الأسلام وترويج شريعة السماء السمحاء ، واقامة حدود الله في الأرض واعلاء كلمة الحق وأدحاض كلمة الباطل .

وأنت في التأريخ من أعزاء الخالدين ، وأروع مثالٍ للأخلاص والعمل الدائب والطموح المتسامي والخلق الأسلامي والفكر العملاق والمؤلف المسؤول والمبلغ الواعي والداعيّة الصادق والعالم الحليم والخلوق الكريم والمسلم الثائر والمجاهد الشهم . ... والأب الحنون والأخ الشفيق والولد البار للأسلام والأمّة الأسلاميّة ... وأنتم يا شباب الاسلام سيروا .

على درب فقيدنا الراحل السيد العلوي وأمثاله مـــن المجاهدين الصابرين .

سيروا وعلى هامة العزّ وقمة الخلود ، ردّدوا أناشيد الجهاد والنضال وألحان الشهادة والقتل في سبيل الله ..

وأهتفوا الله اكبروالعزة لله ورسوله وللمؤمنين ...

والموت للطغاة والجبابرة وحكام الجور والمستكبرين .

ان تنصروا الله ، الله ينصركم ويثبّت أقدامكم .

وعهداً لفقيدنا العلوي أن نخطوا خطاه ونحي آثاره ومآثره وأن نكون جنود الأسلام الاوفياء حتى تحرير عراقنا الكئيب من براثن البعث الصدامي الكافر ، ومخالب الأستعمار الأمريكي ،

==========

والبريطاني والروسي وكل الأجانب عهداُ لفقيدنا الغالي أن نحرّر العراق بقيادة قائد الأمة الأسلاميّة الأمام الخميني العظيم دام ظله ، والأسلام يومئذ يحكم العراق وكل البلاد المضطهدة ان شاء الله تعالى ، ونواصل الثورة حتى ظهور صاحب الأمر والزمان الأمام المهدي عجل الله تعالى فرجه وجعلنا من خيرة شيعته وأنصاره وأعوانه .

==========

(١٩٥)

حياته الأجتماعيّة والأخلاقيّة :

أروع مثال كان يضربه شهيد الأسلام المفكر الأسلامي الأكبر مولنا الصدر قدس سرهّ ، لرجل الدين والداعية الناجح : هو فقيدنا الراحل السيد العلوي طاب ثراه ، وحقاُ كان ذالك . لنشاطاته الدينيّة وعمله الدؤوب المتواصل بلا هوادة ولا هوان ، وبكل اخلاص وتفادي ، فمنذ أن عرف نفسه أحسّ بامسؤوليّـــة التى وضعها الأسلام على عاتقه ، فجاهد وضحّى بالنفس والنفيس في سبيل الاسلام والامة الاسلامية وأصبح ملاذا للمحرومين وملجاً للمستضعفين وعونا للفقراء والمساكين ، وأبا شفيقاً للشباب وأخا حنونا للشيبة ، وسعى سعيه في إصلاح الفرد والمجتمع أينما حلّ وأرتحل ، ورسم للأجيال خطوط النهضة الأصلاحيّة والانتفاضة الأجتماعيّة ضدّ الفساد والأنحطاط الخلقى ، وهذا جزءلازم على طريق الدعوة والحركة التى أرشدنا اليه الأسلام ، وبغيره يكون تصوّر الأصلاح والتغير والبناء سراب بقيع ، اذ الأسلام ديـــن الأنسانيّة الصالح لكلّ زمان ومكان ، فكان يعتقد ويعمل بقول رسول الله صلى الله عليه وآله (خير الناس من نفع الناس) .

فسيدنا الراحل ، ناضل وجاهد في سبيل إصلاح المجتمع من أجل العقيدة ومن أجل أحياء معالم الأسلام ونشر مفاهيمه الساميّة التى تهدي الرشاد وطريق الصواب .

جاهد بنفسه وبكل ما يملك من اجل الدين الأسلامي

==========

(١٩٦)

وقرآنه الخالد ، فتركز عمله ــ بيانا وجوارحاً ــ على التربيّة والأصلاح كأجداده الطاهرين

(عليهم السلام) وحزم نفسه لخدمة الأمة والشعوب والجماهير المؤمنة مهما كانت الظروف والأحوال وأستمر على العمل في هذا السبيل والطريق الوعر الملئ بالأشواك ، رغم ما كان يمر به من مشاكل مادية وأجتماعية ، وجفاء الخلق ، ومتاعب تفسية وروحيّة واجهها بصمود ومثابرة وأيمان لا يلين ، وقوة وعزم لا يفل ، وذلك شأن الّداعي المؤمن الصادق دائماً .

انه يؤمن بالأسلام كمبدأ وعقيدة بكلّ وجوده ودرص الأسلام حتى شهد عقله وقلبه انه لا طريق سليم لنجاة الشعــوب المستضعفة من مكالب الطغاة ومخالب المستكبرين سوى الاسلام القويم اذ يهتف صارخا : كن للظالم خصماً واللمظلوم عوناً .

فالسعادة في الأسلام ، وكانت له في الاسلام مواقف مشرقة ناصعة لأهل الدين والأنسانية ، فانه رجل العلم والعمل .

وفي كل صفحة من تأريخ الاسلام المجيد عظماء حملــوا الرسالة الالهيّة بكل تفاد وبطولة ونبل وأخلاص .

اذ لا شك ولاريب ان عبء الأرشاد والأصلاح والترويــج الأسلامي عبء ثقيل ، يقع على اكتاف العظماء المنتخبين في المجتمعات الأنسانية ، وهم دوماُ الطريق المنير المتلاءلأ لأنقاذ الجمهور من ظلمات الجهل والشرك والفساد الى جنة الطهر

==========

والعلم والتوحيد .

وكان فقيدنا العلوي واحد منهم ، واليكم نبذة يسيرة من خدماته الأجتماعيّة ومشاريعه الاسلامية والاصلاحيّة .

١ ــ تأسس موكب (الكاشانيون) في الكاظمية المقدسة بمعيّة والده الماجد الرجل الحسيني الصالح السيد حسين قدس سرهما ، وأخيراً سمى الموكب بأسم (موكب الجوادين) .

لأقامة المجالس الحسينية وعزاء جدّه الأطهر سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ، اذ المواكب الحسينية تعتبر مدرسة الأجيال المسلمة ودروسها الفداء والتضحية من أجل العقيدة فانّ الحياة عقيدة وجهاد .

٢ ــ موكب العبيديّة في الجامع العبيدي في بغداد .

٣ ــ موكب حي طارق في الجامع العلوي في بغــداد ، العراق .

٤ ــ تأسيس (هيئت علوي ــ قم ــ ايران الثورة عام ١٣٩١) .

٥ ــ تأسيس (هيئت محلّه مسجد علوي / قم / ١٣٩٤ .
٦ ــ تأسيس (الجامع العلوي) في بغداد عام ١٣٨٨ هــ .ق .
٧ ــ تأسيس وبناء (مسجد علوي) في قم عام ١٣٩٣ .
٨ ــ مكتبه الأمام علي بن الحسين (عليه السلام) العامه في الجامع العلوي .
٩ ــ تأسيس (كتابخانه عمومي الأمام علي بن الحسين عليه

==========

السلام في مسجد علوي) .
١٠ ــ مدرسة العلوي الدينيّة أسست عام ١٣٧٦ .
١١ ــ تأسيس وبناء (مسجد بني هاشم ــ قم ــ عام ١٣٩٨ .
١٢ ــ تأسيس (مجمع الآثار) في (مسجد علوي) .

ـــــوله المشاريع الأسلامية الأخرى في ايران الثورة الأسلامية وعراقنا الجريح المضطهد تحت نير الطغاة صدام وجلاوزته وطغمته التكريتيّة ، خذلهم الله عاجلاً أن شاء الله تعالى .

ـــــوأما خلقه ــ رحمه الله ــ لربّما يعجز القلم عن وصفه ، فانّه حسن الخلق ، طيّب القلب يحب العباد ويخدمهم ، رحيم شفيق صبور ، وله خصائص أخلاقية يمتاز بها عن الآخرين : مثل البساطة بتمام المعنى فلا تكلّف في حياته الأجتماعيّة ، ومثل الطهارة والقداسة حتى قال في حقه فقيد الأسلام آيه الله السيــد اسماعيل الصدر في مجمع من رجاله مشيراً الى السيد العلوي (ان هذا السيد أطهرمن ماء السماء) .

ـــــثغره باسم دوماً حتى في الشدائد ، وكان يعتقد ويردد قول المعصوم (عليه السلام) (المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه) ومن خصائصه الصبر على البلايا والرزايا ، حتى ضرب المثل به سيما بعد فقد أربعة من اولاده الأبرياء وأفلاذ أكباده في ليلة واحدة .

ـــــفي سانحة تجرح القلوب وتكلم الافئدة وتقطر المهادماً ،

==========

وذلك ليلة الثورة الأسلامية في ايران الحبيبة ليلة (٢١بهمن) حينما ذهبوا الأفلاذ الى مسجد

جمكران ، مسجد صاحب الزمان ــ قريب قم المقدسة ــ ليدعوا لقائدهم المفدّى الأمام الخميني العظيم وثورته الأسلاميّة المجيدة بالنصر والنجاح ، فوافاهم الأجل عشية الجمعة قريباً من المسجد الشريف ، وجرعوا كأس الشهادة وسبحوا في دمائهم الطاهرة ، كي يسقوا شجرة الأسلام بالدماء ، ويرفعوا راية الاسلام خفاقة عالية ترفرف على ربوع العالم بأجسادهم الملطخة بالدماء الزكيّة عليهم سلام الله وقدس أرواحهم البريئة الطاهرة ، وأسكنهم مع ابيه وحشرهم مع جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله في فسيح جناتـــه وفردوسه الأعلى مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

ـــومن أخلاقه البارزة حبّه وولعه في طلب العلم وطموحه في طلب العلي والمعارف الساميّة ، والعمل المتواصل ليل نهار بلا فتور ولا جمود .

ـــانه كان مع الشعب اذ يرى نفسه من الشعب والى الشعب يفكر في الجماهير اكثر ممّا كان يفكر بنفسه ، وحتى عائلته يجالس الجاهل ليعلّمة ، والعالم ليذكره ، والفقير ليواسيه ، والغنى ليوصيه بالفقراء ، والمقاتل في سبيل الله ليقوي معنوياته ، والشاب ليثقفه ، والجميع يعاشرهم بودّ وشفقةٍ ورحمةٍ ليهديهم الصراط المستقيم ويرشدهم الى أحكام القرآن وقوانين الأسلام .

==========

وبهذا استحقّ أعجاب وحب الجماهير سيما الشباب الواعي المتعطش لمنهل علمه العذب ... وأخيراً حياته مدرســـة الأخلاق جيلاُ بعد جيل ...

ـــفعاش سعيداُ ومات سعيداً ويحشر سعيداً ان شاء الله .

ـــواليكم البيان الذي أصدره مكتب السيد الحكيم ومؤسسة الشهيد الصدر في طهران يوم وفاته ثم يليه حياه الفقيـــد السعيد بقلمه المبارك وخطه الشريف وقد طبع أواخر كتابه (لباب المعالم) .

ثم ختاما كلمه الأسره المفجوعة (آل العلوي)

ونوافيكم لقطات مصوّرة من حياته الخالدة ولا حول ولا قوة الاّ بالله العلي العظيم .

رحم الله من قرء سوره الفاتحه على روحه الطاهره ولكم جزيل الاجر والثواب .